# مجلة البحوث الجغرافية

# مجلة البحوث الجغرافية

**(( مجلة فصلية علمية محكمة ))**

**العدد الثامن / ٢٠٠٧**

**تصدر عن جامعة الكوفة**
**كلية التربية للبنات**

**رقـم الايـداع فـــي دار الكتـب والوثـائق**

**ببغداد ٧٧٦ لسنة ٢٠٠٢**

**الترقيم الدولي لليونسكو**

**ISSN 1992 - 2051**

**طبعت في دار الضياء للطباعة والتصميم**

**النجف الاشرف هـ ٣٧١٣٩٣ ـ ٢١٢٣٨٩**

**الاخراج الفني: محمد الخزرجي**

**رئيس هيأة التحرير**
**أ.د. علي صاحب طالب**

**أ.د. عبد الحسين مدفون أبو رحيل**
**أ.م.د. سعددون شلال ظاهر**
**أ. م. فؤاد عبد الله محمد**
**أ.م. د. حسين جعاز ناصر**
**أ.م.د.عبد الصاحب ناجي البغدادي**
**أ.م. د. محمد بدر علي**
**م. د. علي مهدي جواد الدجيلي**

**العـدد / ٨ لسـنة ٢٠٠٧**

**أ.د. عبد الاله رزوقي كربل قسم الجغرافية / كلية التربية جامعة بابل**

**أ.د. عبد الزهرة علي الجنابي قسم الجغرافية / كلية التربية جامعة بابل**

**أ.د. عبد علي الخفاف قسم الجغرافية / كلية الآداب جامعة الكوفة**

**أ.د. صالح فليح حسن قسم الجغرافية / كلية الآداب جامعة بغداد**

**أ.د. ماجد السيد ولي محمد قسم الجغرافية / كلية الآداب جامعة البصرة**

**أ.د. مضر خليل العمر قسم الجغرافية / كلية التربية جامعة ديالى**

**أ.د رضا عبد الجبار الشمري قسم الجغرافية / كلية الآداب جامعة القادسية**

# شـروط النشـر

**١- أن لا يكون البحث المقدم للنشر قد نشر أو قبل للنشر في مكان آخر.**

**٢- تقبل البحوث بالعربية وباللغات الأخرى مع ملخص بالانكليزية.**

**٣- تقديم ملخص باللغة الانكليزية والعربية للبحث المطلوب نشره في المجلة. .**

**٤- تخضع البحوث للتقويم العلمي ولا ينشر البحث غير المتكامل لشروط النشر.**

**٥ توضع المصادر في نهاية البحث كاملة وتأخذ أرقاما متسلسلة ويشار اليها في متن البحث بأرقام مع ذكر الصفحة.**

**٦- يتحمل الباحث داخل العراق كلفة نشر بحثه، ويتحمل الباحث من خارج العراق ما يعادل ١٠٠ يورو بالعملة العراقية.**

**٧- تقدم البحوث بنسختين على ورق قياس ( A4 ) مطبوعة أو مخزونة بدسك ويفضل ان لا تزيد عدد صفحات البحث عن ١٦ صفحة بضمنها الجداول والاشكال.**

# كلمة رئيس الجامعة

ليس من شك في إن ما يعيشه الإنسان اليوم من تقدم في ميادين الحضارة الإنسانية هو حصيلة جهد دائب وطويل شارك في صنعه الإنسان منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا، وقد اسهمت الجماعات البشرية في البنيان الحضاري الإنساني إسهامات متفاوتة، وكان عطاء بعضها فياضا في مرحلة تاريخية معينة ولم يكن على القدر في مرحلة أخرى، وفي تاريخ هذه الحضارة توجد بصمات واضحة لأمة من الأمم تؤثر في هذا التاريخ وأمتنا من هذه الأمم التي لعبت دوراً حضاريا بارزا جعلها تتربع مكانا فريدا في تاريخ الحضارة العالمية، وهذا ليس غريبا على العرب فإنهم يملكون تاريخا مشرفا زاهيا يزدهر بالأبحاث العلمية في فروع العلم كافة ...

والجغرافية علم من هذه العلوم أهتم به العرب إهتماما كبير إذ إن معالم أي بلد من بلاد العالم لا بد وإت ترتبط إرتباطا وثيقا بتاريخها، وما تاريخ عراقنا إلا أن يكون نلصعا عدا سنوات عجاف مررن وذهبن دون رجعة، وهاهم العراقيون يصنعون اليوم تاريخا مشرفا جديدا في مجالات الحياة كافة، ففي جامعتنا يهتم الجميع بالمعرفة والعلم وما يقدموه لطلبتهم الإعزاء، ومن الكليات الناشطة في جامعتنا كلية التربية للبنات فمبارك لكم مطبوعكم الجغرافي الجديد، ومبارك لكم إسهامكم في بناء عراق حر ديمقراطي يضاهي دول العالم كافة ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أ.د.عبد الرزاق عبد الجليل العيسى
رئيس الجامعة

**بسم الله الرحمن الرحيم**

قال في محكم كتابه:

((وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون))

صدق الله العلي العظيم

يشهد قطرنا خلال هذه الفترة ظروفا غير طبيعية من خلال ما تفعل زمر التكفير والأرهاب من تخريب وقتل الأبرياء تهدف من خلال ذلك تعطيل العملية السياسية وإيقاف عجلة التقدم العلمي والتكنولوجي. ومع كل هذا فقد تمكنت مؤسساتنا الأكاديمية التربوية والعلمية من أداء دورها في التفاعل مع مسيرة التقدم لخدمة المجتمع العراقي.

ونحن ومن المنطلقات السامية في عملنا هذا والذي نعمل بأذنه تعالى على تيسير ما تعلمناه لمن يطلب منا فنصنع بيد أيدي الباحثين وطلبتنا الأعزاء وقرائنا الأجلاء عامة وضمن نتاج كليتنا ((العدد الثامن من مجلة البحوث الجغرافية)) وهي عملية متخصصة تحمل أبحاثا جديدة تواصلا مع المسيرة العلمية والعطاء العلمي لكليات جامعتنا وهي بحق رافدا لمكتبات جامعاتنا العراقية.

((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤنون ))

صدق الله العلي العظيم

د. سعد عزيز حسوة
عميد كلية التربية للبنات

## بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة هيأة التحرير

برغم الجراح وبرغم كل الالم وبرغم كل من يضع الصعاب أمام اللذين اخذوا على عاتقهم حمل رسالة العلم إلى بر الامان، يستمر نشاط هيأة تحرير مجلة البحوث الجغرافية لتضع بين ايدي الباحثين عددها الثامن .. والذي تزف فيه بشرى حصول المجلة على اعتراف منظمة اليونسكو بها وتصنيفها ضمن المجلات العلمية العالمية في رسالة الاستاذ الدكتور **Alian Roucolle** رئيس المنظمة .. إلى هيئة تحرير المجلة والتي اشاد فيها برصانة البحوث المنشورة في الاعداد السبع الملضيه، فضلاً عن السمعة العلمية والمكانه الاكاديمية التي يحتلها اعضاء هيأتي التحرير والاستشاره على النطاقين العربي والعالمي في اتصالات اكاديميه بالجامعات العربية والعراقية اجرتها المنظمة .. الامر الذي تمخض عنه حصول المجلة على الترقيم الدولي **(ISSN)** وبرقم **1992 – 205I** اننا إذ نقدم هذا الانجاز إلى الباحثين قاطبه، بأسم جامعة الكوفة وبأسم كلية التربية للبنات فيها ونعاهد الجميع باننا سنبقى على عهدنا والذي قطعناه على انفسنا في تكريس كل الامكانات وتذليل كل الصعاب لخدمة مسيرة العراق العلمية ولكي تكون جامعة الكوفة نبراساً وهاجاً في سماء العلم فضلاً عن أن تكون مجلة البحوث الجغرافية واحدة من اهم المجلات العلمية المتخصصة في نشر المعرفه والبحوث العلميه الرصينه في مجال فلسفه وعلم الجغرافيه بفروعه المختلفه.

ويتضمن هذا العدد على عدد من البحوث الجغرافية في اختصاصات مختلفه ولباحثين معروفين في الجامعات العراقية.. واذ نحث زملاؤنا في العراق والوطن العربي على الاتصال بنا وارسال بحوثهم إلى هيأة تحرير المجلة نعاهدهم بأن كل البحوث سترى منا اهتماماً كبيراً وستعرض على لجان تقويميه اكاديميه محايده وسنحاول اعانة اصحاب البحوث التي لم يلق قبولا من هذه اللجان بابداء النصح والمشوره العلميه لكي يتمكنوا من جعل بحوثهم ذات رصانه علميه تحظى باهتمام لجاننا التقويميه.

وختاماً .. فان هيأة التحرير تتوجه بعين التقدير والامتنان والوطني لما يقدم لها من مساعدة كبيرة من قبل رئيس جامعة الكوفة والدكتور عميد الكليه والتي اسهمت في تذليل عدد من الصعاب فلهم منا الشكر والتقدير .. راجين الله سبحانه وتعالى أن يمدهما بالعون لخدمة العلم والعلماء..

ولن ننسى جهود جنودنا المجهولين .. زملاؤنا في اللجان التقويميه والذين لم يخيلوا على المجله في تقويم بحوث هذا العدد حتى أن بعض البحوث تم تقويمها لاكثر من مره . والشكر كل الشكر لاساتذة وموظفي قسم الجغرافية في كلية التربية للبنات الذين ساهموا بروح متفانيه في اخراج هذا العدد..

اننا نعلن أمام الملأ أن تضميد جراحات شعبنا واخراج بلدنا إلى بر الامان لن يكون إلا بوحدة الكلمه الصادقه والعمل على نشر ثقافة العلم في كل ركن من اركانه وبالتأزر مع المتخصصين في العلوم المختلفة وشكراً..

عن هيأة التحرير
الاستاذ الدكتور علي صاحب طالب
الموسوي

# الفهرست


| ت | عنوان البحث والباحث | الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | تحليل جغرافي للخصائص الجغرافية (الطبيعية والبشرية) في محافظات الفرات الأوسط وعلاقاتها المكانية في التخصص الإقليمي<br>أ.د. علي صاحب طالب م.م. منيرة محمد مكي | ١٩-٩٨ |
| ٢ | تقويم التباين الزماني والمكاني للتحصيل العلمي في العراق للمدة ١٩٧٧ - ١٩٩٧<br>أ.د. عبد الزهرة الجنابي أ.م.د. حسين جعاز أ.م. فؤاد عبد الله | ٩٩-١٣٠ |
| ٣ | خطة مدينة الكوفه وتطورها مورفولوجية مدينة الكوفه<br>أ.م.د. سعدون شلال | ١٣١-١٦٠ |
| ٤ | جيوبولتك موقع الأردن و أثره في سياسته الخارجية<br>أ.م.د. مجيد حميد شهاب | ١٦١-١٩٠ |
| ٥ | تأثير الظروف الجوية على العمليات الحربية محافظة البصرة كحالة دراسية<br>أ.م.د. سعود عبد العزيز | ١٩١-٢١٨ |
| ٦ | تحليل العلاقات المكانية لزراعية المحاصيل في محافظة واسط دراسة في الجغرافية البشرية<br>أ.م.د. حبيب راضي طلفاح | ٢١٩-٢٤٦ |
| ٧ | الآثار الديموغرافية للتركز الصناعي في إقليم الفرات الأوسط<br>للمدة ١٩٧٧ - ٢٠٠٢<br>م. حسين عذاب الجبوري | ٢٤٧-٢٦٤ |
| ٨ | تأثير بعض الخصائص الفيزيائية على العمليات الزراعية لترب قضاء القرنة<br>م. نصر عبد السجاد الموسوي | ٢٦٥-٢٩٩ |
| ٩ | الشرايين النهرية للفرات بين الكفل والسماوة<br>( دراسة في تحديد أسبابها الطبيعية )<br>م.م. سرحان نعيم الخفاجي | ٣٠١-٣١٨ |
| ١٠ | العوامل الطبيعية ودورها في تباين أنتاج المحاصيل الزيتية في قضاء الرميثة دراسه في جغرافية الزراعة<br>م.م. سلام سالم الجبوري | ٣١٩-٣٥٤ |
| ١١ | الخصائص المناخية لمدينة السماوة وأثرها في راحة السكان<br>م.م. عدنان كاظم جبار | ٣٥٥-٣٧٨ |

| | | |
|---|---|---|
| ١٢ | المعطيات الجغرافية لمنخفض النجف وإمكانية استغلاله سياحيا<br>م.م. بخيت عبد الله عودة | ٣٧٩-٤٠٥ |


# تحليل جغرافي للخصائص الجغرافية (الطبيعية والبشرية)

# في محافظات الفرات الأوسط وعلاقاتها المكانية في التخصص الإقليمي

أ . د . علي صاحب طالب الموسوي م.م. منيرة محمد مكي
*جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات*

## مقدمة :

تعد دراسة منطقة الفرات الاوسط ذات اهمية كبيرة جداً لما تضمنته المنطقة من تقارب بين محافظاتها اولاً ولما لها من امكانيات اقتصادية وسكانية وسياسية قديمة ثانياً، فضلاً عما تمتلكه من مقومات تجعلها منطقة موحدة جغرافياً ثالثا، اذ يظهر فيها تشابه كبير في الخصائص الطبيعية والبشرية، فالتشابه في الخصائص الطبيعية يكون التركيب الجيولوجي وفي الوضع الطوبغرافي المتشابه الذي تتكون منه المنطقة، كما يظهر التشابه في الخصائص المناخية ، ان دراستنا لهذه المقومات ومقارنتها عما يجاورها شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً سيعطي لهذه المنطقة سمات وخصائص للاقليم، فضلا عما تقدم فان الخصائص البشرية لسكان هذه المنطقة من حيث نمو السكان وتوزيعهم وتركيبهم و وضعهم الاجتماعي من عادات وتقاليد وقيم اجتماعية وحرف سكانية، وما تمتلكه من موارد اقتصادية كثيرة سيضيف لذلك دعما كبيرا في إمكانية التخصص في هذه المنطقة .

وتم اختيار منطقة الفرات الاوسط ضمن موضوع الجغرافية الإقليمية لما تتمتع به المنطقة من خصائص يمكن ان تجعل منها اقليماًتتفاعل فيه الخصائص الطبيعية والبشرية لتكون اقليماًمتميزاًعن أقاليم القطر الاخرى في قوة اوجه الانشطه الاقتصادية المكملة لأقاليم القطر الأخرى مستقبلا ومتانتها وتطورها أظهرت الدراسة ان الخصائص الجغرافية في محافظات الفرات الأوسط من العوامل التي ترسم وتحدد خصائص الإقليم وابراز سماته(الطبيعية والبشرية)التي تبلور في ظلها وحدة التناسق والتكامل .

وستقوم الدراسة بمناقشة طبيعة التشابه والتقارب الكبير في الخصائص الطبيعية والبشرية إذ أن هذا التشابه والتجانس في الخصائص سيميزها عن غيرها من الأقاليم المجاورة، ويتضمن ذلك نقطتين مهمتين تتمثل الأولى بالعلاقة المكانية بين الخصائص الطبيعية والتخصص الإقليمي في حين ركزت الثانية على الخصائص البشرية السكانية

والحضرية والاقتصادية في الإقليم وعلاقتها أيضاً بوحدة سكان وتجانسهم وتخصصهم الاقتصادي ٠

اما مشكلة البحث وتتضمن الدراسة الخصائص الجغرافية (الطبيعية والبشرية) وابراز خصوصيتها في منطقة الفرات الأوسط ، ومنها تبرز مشكلة البحث التي يمكن صياغتها على شكل اسئلة منها:

أ- ما هي العلاقة المكانية بين الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية بالتخصص الاقليمي.

ب- ما هو آثر الخصائص الجغرافية وعلاقتها المكانية بإمكانية التخصص الزراعي؟ ان الإجابة على هذين السؤالين يكشفان لنا العلاقة المكانية بين الخصائص الجغرافية في منطقة الدراسة وما تعكسه من اثار على الانشطة الاقتصادية للسكان وفي مقدمتها الزراعية وامكانية التخصص الاقليمي فيها، ومن ثم توجيه الأنظار لوضع خطط متكاملة لتطوير واقع هذه المنطقة بجوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسكانية من خلال دراسة دقيقة ومفصلة لتلك الخصائص واثرها في رسم صورة التخصص الاقليمي وابراز سماته.

اما فرضية البحث فيمكن صياغتها على النحو آلاتي :-

( تتوفر خصائص طبيعية وبشرية ذات صفات متشابهة ومتجانسة تبرز امكانية التخصص الاقليمي لمحافظات الفرات الأوسط).

ويدخل في ضمن هذه الفرضية الرئيسية عدد من الفرضيات الثانوية التي تعزز دراستنا و التي منها:-

أ- هل يمكن عد الخصائص الطبيعية مقوماً اساسياً من مقومات التخصص الاقليمي.

ب- هل ان الخصائص الطبيعية والمتمثلة بالتركيب الجيولوجي والوضع الطوبغرافي والخصائص المناخية والتربة والموارد المائية والنبات الطبيعي في محافظات (بابل، كربلاء، النجف، القادسية، المثنى) متشابهة ومتجانسة مما يجعلها مؤهلة لقيام وحدة اقليمية متخصصة؟

جـ- هل ان الخصائص البشرية في كل من بابل، كربلاء، النجف، القادسية، المثنى تتميز بأنها متجانسة في النمو و التركيب السكاني والأنشطة الاقتصادية لتجعل منها إقليماً موحداً؟

د- واخيراً فهل ان للعلاقة بين الخصائص الطبيعية والبشرية آثراً في أظهار صفة التجانس الاقليمي؟

اما اهمية البحث نظراً للتوجهات السياسية والاقتصادية التي يشهدها القطر والتي تركز على ان قوة اقتصاد القطر وتطوره تكمن في التوجه الاقليمي للمحافظات التي تتشابه في مكوناتها الطبيعية والبشرية اولاً،فضلاً عن ما تتميز به محافظات منطقة الدراسة من خلفية طبيعية وبشرية متشابهة ثانياً، إن أي جغرافي لايمكن ان يكون على المام واسع بهذا العلم الا من خلال معرفة مسبقة بالعلاقات المكانية بين الخصائص الطبيعية والبشرية فقد تم اختيار هذا الموضوع أساساً للدراسة، وقد ارتأت الدراسة أن تتناول هذه المنطقة بجوانبها الطبيعية والبشرية و إمكانية إعطاء صفة التجانس الاقليمي لمحافظاته الخمس التي لها أهميتها السياسية والاقتصادية للقطر.

**وتشكل أهمية الدراسة في كون المحافظات التي تمت دراستها ترتبط جغرافياً بعدد من المميزات**:-

١- تمتاز هذه المنطقة بمرور نهر الفرات في مجراه الاوسط الذي تعتمد عليه المحافظات التي تتضمنها الدراسة منذ القدم حيث كان لذلك اثره الحضري والاقتصادي.
٢- تقع المنطقة ما بين بيئتين هما السهل الرسوبي الذي يمثل ركناً مهماً في الاقتصاد الزراعي للقطر، وبيئة الهضبة الغربية التي تمتلك من الموارد الاقتصادية المتنوعة التي تؤهلها لان ترفد الخطط التنموية الجارية في القطر بشكل عام ومنطقة الفرات الاوسط بشكل خاص.
٣- تحتل المنطقة اهمية بارزة في تاريخ العراق القديم والحديث.
٤- تتمتع محافظات الفرات الاوسط بأكبر ثقل سكاني يمكن ان يشكل وحدة سكانية لها تأثيرها في قوة الدولة ووحدة اراضيها.
٥- ان دراسة العراق على اساس اقاليم تساعد المخططيين من وضع خطط تنموية على مستوى الاقليم فضلاً عن انها ستكون دراسة شاملة ومفصلة عن الاقليم بجميع خصائصة الاقتصادية ودراسة لامكاناته التنموية.
٦- تتميز المنطقة بموقع جغرافي مهم يربط بين اقاليم القطر المختلفة فضلاً عن كونها تمتلك اكبر شبكة للمشاريع الاروائية القديمة والحديثة والتي لها تأثيرها في ظهور أقدم المدن التأريخية عراقة وفيها استوطن اول رجل عراقي واستخدم الزراعة الاروائية ووضع اقدم القوانين المتعلقة بالارواء وطرائقه التي كان لها الاثر في ظهور اول قرية في التاريخ قبل اكثر من ٥٠٠٠ سنة.

اما اهداف البحث فان الدراسة تهدف الى تحليل مركزّ للخصائص الجغرافية وفي مقدمتها الطبيعية في محافظات الفرات الاوسط وعلاقتها المكانية بالتخصص الإقليمي ، ولما كانت الخصائص الطبيعية تميل للثبات في طبيعتها، في حين تتميز الخصائص البشرية بتغيرها لذلك فان بيان العلاقات المكانية وقوة الارتباط فيما بينهما وبيان تأثيرهما في التخصص الاقليمي تهدف إلى :-

١- تحليل الخصائص الجغرافية الطبيعية ومنها التركيب الجيولوجي وخصائص الوضع الطبوغرافي والخصائص المناخية وخصائص كل من التربة والموارد المائية والنبات الطبيعي، وابراز التشابه والتجانس بين المحافظات التي تضمنتها الدراسة لتحديد دور أو حجم كل منها في التخصص الاقليمي.
٢- تحليل الخصائص البشرية من حيث عدد السكان ونموهم وتركيبهم ، فضلاً عن توزيعهم الجغرافي والانشطة الاقتصادية التي يمارسونها ومدى تأثير كل منها في التخصص الاقليمي.
٣- إبراز العلاقة المكانية بين الخصائص الطبيعية والبشرية وآثرها في رسم وحدة الإقليم وتحديدها.
٤- إبراز الخصائص الطبيعية لمحافظات الفرات الأوسط بوصفها تشكل وحدة متكاملة ،وبيان ما لهذه الخصائص من آثر في الزراعة الإروائية التي هي جزء متمم لبرامج

التنمية الزراعية الفعالة. ان هذه المنطقة تمتلك خصائص جغرافية متجانسة تؤهلها لان تكون منطقة متطورة متخصصة زراعيا .

اما منهجية البحث فهي تعتمد على عدد من المناهج التي تمكنها من جمع المعلومات والبيانات وفق متطلبات الدراسة للوصول إلى أهداف الدراسة وفي مقدمة ذلك المنهج المحصولي (The commodity Approach) الذي تم بموجبه دراسة الخصائص الاقتصادية الزراعية وتحديد العوامل الجغرافية الاكثر تأثيراً في انتاجها وتوزيعها لبيان مدى إمكانية مساهمتها في التخصص الاقليمي، ويجب ان تذكر هنا بان منهجية البحث هذه اعتمدت الاسلوب العلمي في التحليل والربط واظهار العلاقات المكانية وارتباطاتها بين الخصائص الطبيعية والبشرية لاظهار صفة التخصص الإقليمي ، وعززت الدراسة بجوانب متعدده منها :

١- اغنائها بما متوفر من بحوث علمية ودراسات، فضلاً عن الاطاريح والرسائل العلمية والبحوث والنشرات الرسمية ذوات الصلة بموضوع الدراسة وتوجت هذه المنهجية بالاعتماد على الجوانب التطبيقية في استعمال المعادلات العلمية والجداول والاشكال.

٢- العمل الميداني من خلال جمع معلومات عديده بطريقة مباشرة وغير مباشرة سواء عن طريق الملاحظة الميدانية المباشرة للظواهر المدروسة ، ام من خلال الزيارات والمقابلات لمن لهم علاقة بموضوع الدراسة.

٣- اعتمدت الدراسه البيانات الاحصائية والتحليل الاحصائي ، وذلك للكشف عن خصائص التشابه والاختلاف لخصائص الجغرافية الطبيعية البشرية التي تقف وراء وحدة الاقليم وتخصصه.

٤- الاعتماد على التحليل العلمي لإبراز ميزة التجانس والتشابه في الخصائص الطبيعية والبشرية وعلاقتها المكانية في التخصص الاقليمي وللوصول إلى ما تسعى اليه الدراسه فقد قسمت محتوياتها وفق ما ياتي:-

## الفصل الاول

## الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة

مقدمة :

نتناول هنا تحليل الخصائص الطبيعية بوصفها البناء الطبيعي للمسرح الجغرافي بعناصره المختلفة والذي يرتكز عليه الوجود الحيوي والحضاري ونشاطاته المختلفة .

تعد الخصائص الطبيعية من العوامل التي تؤثر على توزيع الكثير من الظواهر البشرية لتمنحها سمات خاصة بما يميزها كإقليم واضح المعالم وتتمثل هذه الخصائص بالموقع الجغرافي والفلكي والتركيب الجيولوجي وما يعكسه من وضع طوبغرافي ،فضلا عن الخصائص المناخية والتربة والموارد المائية والنبات الطبيعي والتي سيتم مناقشتها وفق ما يأتي :-

## المبحث الأول :

ويتضمن :-

أ- الموقع الجغرافي والفلكي : (ج)

هيأ الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة امتدادا ونطاقا واسعا ليتخذ اتجاها ( شماليا غربيا – جنوبيا شرقيا) فهي تقع فلكيا بين دائرتي عرض (٤ َ ٢٩ ْ – ٣ َ ٣٣ ْ شمالا ) ، وبين قوسي طول (٤٣ ْ - ٤٥ ْ شرقا ) ، وبهذا فهو يتضمن بيئتين طبيعيتين تكمل احداهما الأخرى. تتمثل الأولى في بيئة السهل الرسوبي ذات الإمكانيات الطبيعية والبشرية الكبيرة، والبيئة الصحراوية التي تقع غربه والتي تمتلك مؤهلات تنموية مستقبلية . يشكل هذا الموقع للمحافظات التي تقع في ضمنه درجات كبيرة من التداخل و التقارب التي عززت وتعزز وحدة المنطقة وتكاملها . كما في شكل رقم(١).

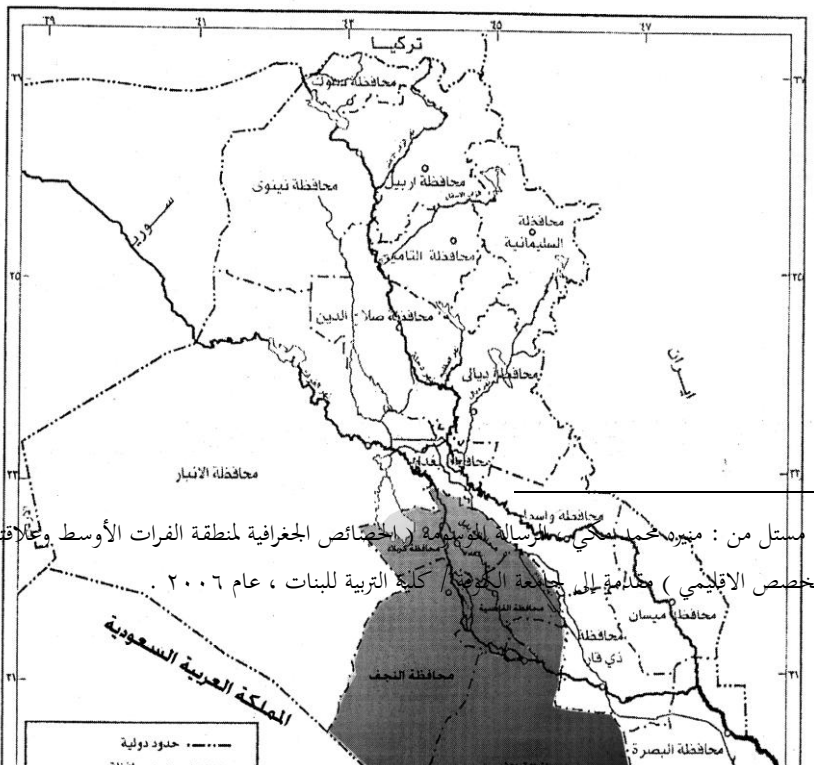


(ج ) بحث مستل من : منير محمد بكي ، رسالة الماجستير ( الخصائص الجغرافية لمنطقة الفرات الأوسط وعلاقتها المكانية في التخصص الاقليمي ) مقدمة الى جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات ، عام ٢٠٠٦ .

**شكل رقم (١)**

**الموقع الجغرافي والفلكي لمحافظات الفرات الأوسط**

المصدر: الهيأة العامة للمساحة ،خارطة العراق الإدارية مقياس ١ : ٢٠٠٠٠٠٠، ١٩٩٢.

ب- التركيب الجيولوجي :

توضح لنا خصائص الوضع الجيولوجي بروز خصائص دقيقة في التكوين الجيولوجي لمنطقة الدراسة ، لما مرت به من أزمنة جيولوجية واحدة في التكوين والتطوير، والتي رسمت معالم جغرافية تكاد تكون متشابهة ، إذ أثرت عدد من العوامل في تكوينها، منها وجود كتلة صلبة الى غرب وجنوب غرب تتمثل في هضبة شبه الجزيرة العربية والتي كانت جزءا من قارة (جندواناوند )[١] القديمة التي قاومت الحركات ألارضية والتي كانت سبباً رئيسياً في تكوين المنطقة الجبلية وسلاسلها في شمال وشرق العراق ، ووجود بحر واسع يمتد بجوار هذه الكتلة (بحر تثس)، وقد غطى هذا البحر في أواخر الزمن الأول(العصر البرمي ) معظم ارض العراق[٢] ، ويتكون قاعه من صخور اقل صلابة من صخور (جندواناوند) مما ساعد على ان تتأثر بالحركات الارضية التي تعرضت لها٠

وتبين لنا من خلال المتابعة للأزمنة الجيولوجية ان منطقة الدراسة مرت بأزمنة جيولوجية واحدة، اذ يتراوح عمر التكوينات الجيولوجية ما بين الزمن الجيولوجي الثالث والزمن الرابع ٠ وتكون على شكل نطاقات متوازية باتجاه شمالي غربي جنوب شرقي٠ وكما اشارت الدراسة الى ان منطقة الدراسة تقع مابين اقليم الرصيف العربي المستقرة اولاً ،والذي يضم نطاق سلمان والشبكه وتعود تكويناته الى الحقب القديمة و يشمل الجزء الأكبر من محافظات عينة الدراسة ، والإقليم الثاني يضم إقليم الرصيف العربي غير المستقر وتتضمن الأقسام السهلية لمحافظات منطقة الدراسة[٣].

وتشير الازمنة الجيولوجية الموحده لمحافظات المنطقة بان هذه التكوينات من الاقدم وتضم الزمن الثالث والذي خضعت له كل الاقسام الغربية ،والاحدث تكويناً(الزمن الرابع) الذي يضم القسم الشرقي للمنطقة ، وهذا يعني ان العصور الجيولوجية التي مرت بها الاقسام الشرقية في محافظة بابل التي تقع شمال الإقليم هي نفس العصور الجيولوجية

التي مرت بها الأقسام الشرقية في محافظه المثنى والتي تقع جنوب الإقليم مرورا بمحافظات كربلاء والنجف و القادسية التي تكونت خلاله السهول المروحية [٤] ، فضلا عن تكوين السهل الرسوبي في كل محافظات الفرات الاوسط من خلال ترسبات جلبتها مياه الأنهار ، والذي تعرض لحركات التوائية حديثة تمثلت في الالتواء المقعر الكبير الذي كان يشغله .[٥]

وينطبق الحال نفسه على الاجزاء الغربية لمحافظات منطقه الدراسة ابتداء من محافظة بابل ومرورا بمحافظة كربلاء والنجف والقادسية وانتهاء بمحافظة المثنى ، فقد خضعت تلك الاجزاء لنفس الأزمنة الجيولوجية القديمة التكوين (ترسبات الزمن الثالث)التي مرت بها٠

تعد ترسبات عصر المايوسين الأوسط (تكوين الفتحة) وعصر البلايوسين والبلاستوسين (تكوين الدبدبة) من أهم العصور التي خضعت لها ، فضلا عن تكوين( انجانه ، ام ارضمة ، والزهرة ) وترسبات لعصور أخرى مرت بها محافظات الفرات الأوسط ،و نتجت عنها مظاهر طوبغرافية متشابهة.

كما توضح لنا المقاطع الصخرية من محافظة كربلاء بأنها لاتختلف في تكوينها الصخري عن نوعية الصخور في محافظات النجف والمثنى والقادسية وبابل والذي سيعزز من وحدة الاقليم الجيولوجية التي تكونت خلالها وما يعكسه من صفات التشابه في الخصائص الطوبغرافية .

## ج- الوضع الطوبوغرافي:

ان الوضع الطوبوغرافي يمثل أدق صورة للتناسق والتشابه في طبيعة تكوين الخصائص الدقيقة للتضاريس التي تتميز بها محافظات منطقة الدراسة فمن ملاحظة (شكل رقم ٢) يظهر لنا وجود منطقتين طبيعيتين رئيسيتين هما :- ١- منطقة السهل الرسوبي التي تقع شرق منطقة الدراسة وبامتداد جغرافي متشابه في المحافظات التي تضمها الدراسة، فهي تتميز بانبساطها وقلة انحدارها بشكل عام وبما تتميز به من خصائص جغرافية دقيقة ،اذ تتخذ كتوف الأنهار وأحواضها من نهر الفرات و فروعه وجداوله امتدادات متشابهة في جميع محافظات الفرات الأوسط ،حيث يظهر التوافق المكاني فيما بينها وبامتداد من محافظة بابل مرورا بمحافظتي كربلاء والنجف وانتهاء بمحافظتي القادسية والمثنى ،ان توزيع مناطق كتوف الانهار جغرافيا يكون على طول جانبي نهر الفرات الرئيسي ومجرى شط الحلة والهندية وجدولي الحسينية وبني حسن،وتتباين في ارتفاعاتها في كل منها فهي تزداد ارتفاعاتها في الجهات الشمالية من محافظة بابل ،ويقل هذا الارتفاع باتجاه الجنوب حتى يصل الى (مترين) في القسم الجنوبي من المنطقة[٦] . وتتشابه كذلك في محافظة كربلاء فهي تظهر بالقرب من جدولي الحسينيه وبني حسن بشكل أشرطة طبيعية ،ويتباين معدل ارتفاعاتها عن مستوى سطح المناطق المجاورة بين (٢-٣ متراً)، ثم تنخفض تدريجيا كلما اتجهنا الى الجنوب [٧] .

أما منطقة كتوف الانهار في السهل الرسوبي شرق محافظة النجف ، فهي لاتختلف اختلافا كبيرا عن بقية أجزاء السهل الرسوبي في انبساطها وانحدارها من الشمال الى الجنوب وبشكل أشرطة ضيقة تتباين في ارتفاعاتها ، فهي أكثر ارتفاعا في قضاء الكوفة

وسط منطقة السهل الرسوبي بين (٥ ,١- ٥ , ٢متراً) ويقل انحدارها تدريجياً كلما اتجهنا جنوباً ليصل في ناحيتي الحيرة والمشخاب بين (١- ٥ ,١ متراً) [٨].

وتظهر منطقة الكتوف في محافظة القادسية على شكل نطاق طولي على جانبي نهر الديوانية وعلى امتداد الجداول المتفرعة منه وتمتد من الحدود الادارية الشمالية للمحافظة في منطقة (صدر الدغارة ) حتى نهاية الحدود الإدارية مع محافظة المثنى ، وينطبق ذلك في محافظة المثنى ،اذ تمتد أكتاف الانهار على شكل تلال واطئة شديدة الانحدار نحو الأنهار وقليلة الانحدار بعيدا عنها ،بحيث يصل الارتفاع لهذه المنطقة بين (١ - ٥ ,١ متراً) عن مستوى الأراضي المجاورة أيضا [٩].

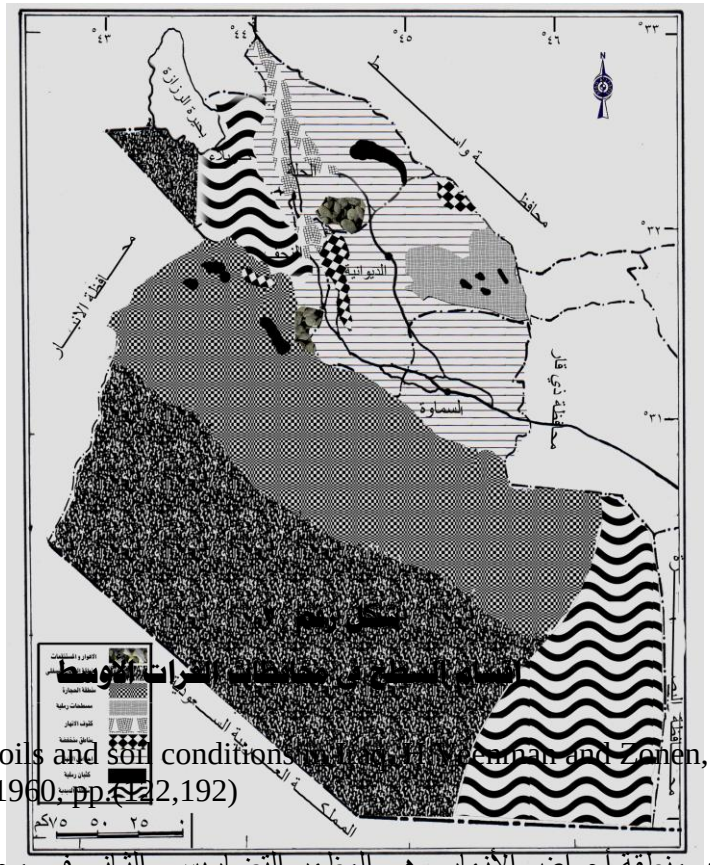


**شكل رقم ٢**

**أصناع السطح في محافظات الفرات الأوسط**

المصدر:

P.Buringh, Soils and soil conditions in Iraq, H. Veenman and Zonen, N.V. Netherland, 1960, pp.(122,192)

وتظهر منطقة أحواض الأنهار وهي المظهر التضاريسي الثاني في محافظات الفرات الأوسط بعيدة عن مناطق الكتوف خاصة في المناطق المنخفضة البعيدة عن مجاري الانهار وجداول الري في السهل الرسوبي وابتداء من محافظة بابل في المنطقة الواقعة بين فرعي الفرات الرئيسي شط الحلة والهندية وتضم الاجزاء المنخفضة نسبيا والواقعة بين مشروع

المسيب الكبير شمالاً وجدولي بابل والنيل جنوباً،[١٠] وتتخلل هذه المناطق عدد من المنخفضات التي كانت بشكل اهوار ومستنقعات ثم جفت ،وتظهر فوق مناطق أحواض الانهار مرتفعات صغيرة على شكل تلال طولية تعرف بـ(العراكَيب )،كما تتخلل المنطقة سلاسل من الكثبان الرملية في جنوب شرق محافظة بابل حتى تدخل حدود محافظة واسط [١١].

ويمتد هذا المظهر في محافظة كربلاء اذ تظهر بعيده عن جداول الري،الحسينية وبني حسن، حيث تمتد الى جنوب جدول الحسينية والضفة الشمالية لمبازل( الصلاحية وامام نوح) وعلى شكل اراضي منبسطه تقل فيها المرتفعات وتتخللها في اقسامها الجنوبية الغربية منخفضات عديدة منها منخفض(اللائح ) ومنخفض السويب ،[١٢]اما في محافظة النجف فان المنطقة اقل ارتفاعاً من منطقة كتوف الانهار وتحتل اوسع مساحة في السهل الرسوبي في المحافظة ،ويتميز سطحها بالانبساط الشديد مع الانحدار ،كما يتخلل سطحها عدد من التلال مثل( تل ام خشم وتل غويلي وتل ام حصان وتل الغزلان )،فضلاً عن وجود منخفضات محلية تشبه الأحواض الصغيرة تقع بين شط الكوفة والعباسية (جنوب ناحية العباسية )٠

وتظهر في محافظة القادسية منطقة أحواض الانهار بعيدة عن مجاري الانهار وتتمثل بمنطقة المنخفضات الضحلة وشبه الضحلة وتشغل كلاً من الجزء الشمالي الغربي منها وتعد بقايا الاهوارفي قضاء الشاميه وهور (ابي بلام والجبور وال ياسر ) في الجزء الشمالي الغربي من ناحية السنية والجزء الشمال الشرقي من هور الدلمج ضمن قضاء عفك[١٣]، وتظهر في الإطراف البعيدة من الجزء الجنوب الشرقي من هذه المنطقة الكثبان الرملية التي تقع ضمن اراضي قضاء عفك وناحية ال بدير ،وتغطي المساحات الرملية الاجزاءالجنوبيه الغربية من المحافظة ضمن ناحية الشنافيه الواقعة ضمن قضاء الحمزه٠

واخيراً تظهر دراستنا بطبيعة الوضع الطبوغرافي تشابها بمنطقة أحواض الأنهار في محافظة المثنى ، و تتمثل في المناطق البعيدة عن كتوف الانهار لنهر الفرات وتفرعاته (السبيل والعطشان والسماوة والسوير)، وتعد امتداداً لأحواض الانهار في محافظة القادسية ، كما تظهر الكثبان الرملية التي تنتشر على مساحات واسعة من منطقة السهل الرسوبي ، والتي تقع شمال شرق المحافظة وتعد جزءاً من الحزام الرملي الوسطي في العراق ٠

ويتبين لنا من شكل رقم (٢) ايضا التشابه في طبيعة وخصائص التضاريس في المنطقة الغربية لمحافظات الفرات الأوسط والمتمثل بالهضبة الغربية ومن شمالها إلى جنوبها ، اذ تحتل منطقة الهضبة الغربية الطرف الغربي وعلى الجانب الأيسر للسهل الرسوبي ، وتقع جغرافيا بين الحدود السورية والأردنية والسعودية غرباً وحتى ضفاف نهر الفرات شرقاً ، وتشير طبيعة التضاريس بتداخل حدودها الشمالية مع الامتداد لهضبة الجزيرة ، اما حدودها الجنوبية فيمثلها الخط الممتد من قرية الخضر التي تتوسط الطريق بين مدينتي السماوه والناصرية، فهي تتخذ امتداداً طوليا شماليا غربيا – جنوبيا شرقيا ، وتضم جميع اراضي قصبة عين التمر في كربلاء والأجزاء الغربية من النجف ومعظم اراضي مركز قضاء كربلاء وأجزاء من مركز قضاء السماوة وقضاء الخضر وناحيتي الحسينية والشنافية[١٤] .

ويكشف لنا الوضع الطبوغرافي وجود تقسيمات ثانوية متشابهة منها منطقة الحجارة ، التي تحتل المنطقة الوسطى من الهضبة الغربية فهي تقع مابين حدود محافظة النجف مع محافظة الانبار شمالاً وحتى منطقة الدبدبه، التي تمثل جزءاً من اراضي ناحية الشبكة وحوالي نصف مساحة مركز قضاء السلمان ويحدها من الشرق حافات الدبدبة ومن الشمال منطقة السهل الرسوبي ، اما من الجنوب فتحدها المملكة العربية السعودية ومن الشرق محافظة كربلاء ، وهي تشغل مساحة تقدر بحوالي (٢٩٪) من مساحة منطقة الفرات الاوسط ٠ وتشكل هذه المنطقة الجزء الجنوبي الغربي من محافظة النجف وبارتفاع مابين (٢٦٠-٤٢٠متراً) فوق مستوى سطح البحر[١٥] ، وتتميز مظاهر سطحها بأن صخورها مغطاة بقطع حجرية ذوات حافات حادة من احجار الكلس والصوان والتي هي نتاج الخصائص المناخية ،كما اشارت الدراسة الى ان هذه المنطقة تتخللها الوديان التي تتخذ من طبيعة السطح امتداداً جغرافيا لها على الرغم من قلة عددها ،ومن ابرزها (وادي حسب ،الحويمي ،الخر ،الابيض،٠٠٠الخ)، وتتخلل هذه المنطقة وجود اراضي مرتفعة تمثل بالتلال المنفردة والمتصلة كما في (تل خنصير ،عكا ش ،الهيكل وجبل الجارح الذي يكون أكثر ارتفاعاً ).

وتتخلل المنطقة عدداً من المنخفضات كمنخفض (المعانية ومنخفض الشبكه )٠ كما تنتشر العيون التي تتخذ خط انكساري يمتد شمالي غربي –جنوبي شرقي مثل (عين عطية والحياضيه والرحبة واللهيبات ) [١٦] . وتظهر منطقة الحجارة ايضاً في محافظة المثنى ،اذ يشغل هذا المظهر التضاريسي المنطقة الوسطى من الهضبة ويتميز بانحدار بسيط ،إذ أن اغلب أجزائها تقع في ضمن ارتفاعات تتراوح بين (١٤٠- ٢٤٠ متراً)فوق مستوى سطح البحر[١٧] . ويتخلل ذلك وجود الحجارة وصخور الكلس والصوان العارية من التربة ، والمنخفضات المائية التي تتميز بكثرة عددها واتساع مساحتها كلما اتجهنا من الشمال الى الجنوب ومن ابرزها منخفض السلمان [١٨] .

تعد منطقة الوديان السفلى من المظاهر التضاريسية البارزه والمتشابهة في الهضبة الغربية للمنطقة، وتتمثل الأجزاء الشمالية منها وتكون على شكل شريط يمتد موازيا لنهر الفرات الى الشمال من منطقة الحجارة والى الغرب من منطقة الدبدبة وتسمى بالحافات المتقطعة للهضبة وذلك لتقطعها بعدد كبير من الوديان ، وتنتشر بشكل واسع على السطح وتتجه نحو نهر الفرات تبعاً لطبيعة الانحدار من الغرب الى الشرق ، وتوجد في المنطقة أشكالاً جيمورفولوجية كالهضاب والمصاطب النهرية وتلال شديدة الانحدار ومدرجات تركيبية، وتتمثل الوديان السفلى في محافظة كربلاء ضمن الاجزاء الغربية من طار السيد والى الجنوب من طار النجف[١٩] ، ويمتد من هضبة الرحالية من (محافظة الانبار ) شمالا وحتى وادي الخر الذي يقع ضمن الحدود الادارية لمحافظة النجف ،اما من الشرق فيحدها خط طول (٢٤ ً ٥ َ ٤٣ ْ) ،ومن الغرب خط طول (٤٩ َ ٤٥ ْ)غرباً.

وتبرز في المنطقة مجموعة من الأودية الجافة ذوات التصريف الداخلي والتي تجري باتجاه شمالي شرقي وتنتهي في عدد من المنخفضات ومنها منخفض (الجرف المالح ) وبحيرة الرزازة [٢٠] ، وتظهر المنخفضات والبرك والمصاطب الصخرية والكويستات والميزا،فضلاًعن ظهور المياه الجوفية على شكل عيون دائمية الجريان كما في مركز قضاء عين التمر [٢١].

وتتميز هذه الوديان بتشابهها في منطقة الوديان السفلى في محافظة النجف فتقع هذه المنطقة جغرافيا بين حدود منطقة السهل الرسوبي شرقاً ومنطقة الحجاره والوديان العليا غرباً،اذ تتخذ شكلاً مستطيلاً،وتتميز بمعالم طبوغرافية متنوعة منها وديان ذات أعماق قليلة عملت على تقطيع السطح ، واغلب هذه الوديان تنتهي قبل ان تدخل السهل الرسوبي وتتميز بتصريف داخلي ومن هذه الوديان وادي الملح في شمال غرب بحر النجف ،ووادي ابو خمسات ووادي شعيب والخر والغدير وشعيب الرهيماوي وابو غربان [٢٢].

ويمثل منخفض بحر النجف مظهراً تضاريسياً لكل الهضبة الغربية لمحافظات الفرات الاوسط اذ يقع في الطرف الشرقي والشمال الشرقي منها وفي الجزء الاوسط الجنوبي من القطر ،وتظهر الخصائص الطوبغرافية درجة الارتباط في شكل وامتداد الوديان السفلى لسطح العراق والتي تشكل مظهراً للطرف الجنوبي الغربي لمنطقة الفرات الاوسط حيث تمتد بين الضفاف الغربية لنهر الفرات وشط العطشان في الشمال ومنطقة الحجارة في الجنوب وتتشابه بكثرة الوديان والمسايل المنحدره نحو الفرات ٠

وتظهر بحيرة (ساوه) كمظهر طبوغرافي بارز في منطقة الدراسة ، فهي تقع في ضمن هذه المنطقة وتغطي مساحات واسعة من منطقة الوديان السفلى كما تنتشر الكثبان الرملية الممتدة على شكل انطقة طولية باتجاه شمالي غربي – جنوبي شرقي وانتهاء بمنطقة الدبدبة التي تقع جغرافياً في الطرف الجنوب الشرقي من الهضبة الصحراوية لمنطقة الدراسة ، وتظهر تشابهاً لها في غرب الحلة مع ما يظهر في شمال محافظة النجف وعلى شكل مثلث رأسه يقع عند مدينة الحيدرية وقاعدته في طار النجف مع نقطة التقاء الحدود الادارية لمحافظات النجف وكربلاء والانبار ،وتتكون من اراضي ذوات تربة رسوبية هشه تعودالى عصر البلايوستوسين ،كما تتشابه في محافظة القادسية ،اذ تظهر في الاجزاء الجنوبية الغربية من المحافظة ،تكويناتها من الصلصال الجيري والحجر الرملي والحصى ،وتتشابه منطقة الدبدبه في محافظة المثنى ،اذ تمتد في اقصى الجنوب الشرقي من المحافظة ،ويتميز سطحها بالتموج وتتخلله تكوينات رملية حصوية ،كما بينت الدراسة انها تظهر فيها عدد من المنخفضات والوديان منها وادي (السديد ،نبعة ،بصية،وادي الباطن العميق )[٢٣] . كما تتشابه ظاهرة الكثبان الرملية ضمن هذه المنطقة وفي جميع محافظات منطقة الدراسة ، اذ تمتد باتجاهين ،الاول من جنوب غرب النجف باتجاه الجنوب الغربي ،والثاني من شرق مدينة الحلة في ناحيتي الامام والمشروع على طول الحدود الشرقية لمحافظتي بابل والقادسية ثم تتجه جنوباً مع حدود محافظتي المثنى وذي قار ليلتقي بالخط الاول بعد عبور نهر الفرات في قضاء الخضر ، وهذا ما يمكن ملاحظته على جانب الطريق الممتد من قضاء الحمزه الى مفرق (الشنافية – الشامية ) في محافظة القادسية ، فضلاً عن الطريق الممتد من محافظة المثنى مرورا ببحيرة (ساوه) الى ناحية القادسية والمشخاب في محافظة النجف والمعروف محلياً (بطريق عبد الله ابو نجم )[٢٤].

ويوضح التحليل لتضاريس منطقة الدراسة بخصائص التجانس في وحدة المعالم التضاريسية لمنطقة الفرات الاوسط مما يجعل منها مقدمات طبيعية ذات خصائص متجانسة تشكل أساسا في التخصص الإقليمي .

## المبحث الثاني

**الخصائص المناخية** :

يتوج تجانس التشابه في الخصائص الجيولوجية والطوبغرافية التي ذكرت بالخصائص المناخية وتأثيرها على المنطقة . إذ تشير الإحصاءات والبيانات التي تم جمعها الى أن صفاتها متقاربة في معدلاتها مما يدخلها في ضمن إقليم مناخي واحد ،وذلك لخضوعها لعوامل ومؤثرات مناخية واحدة وكما يأتي:-

توضح زوايا سقوط الإشعاع الشمسي في المحافظات المشمولة بالدراسة ، إلى أن زوايا سقوط الإشعاع الشمسي في الأقسام الجنوبية لمحافظات الفرات الأوسط تتقارب مع زوايا سقوط الإشعاع الشمسي في أقسامها الشمالية، إذ سجلت زاوية سقوط الإشعاع الشمسي اكبر معدل لها في شهر تموز لمحطة السماوة (٤٤ َ ٧٩ ْ) في جنوبها ، و( ٣٣ َ ٧٨ ْ) في محطة الحلة الواقعة شمالها، في حين وصل معدلها الى ( ٨١ َ ٧٨ ْ) في المنطقة وللشهرنفسه ، وبذلك يكون الفرق بين ابعد منطقة في شمال منطقة الدراسة عن جنوبها لا يزيد على (١١ َ ١ ْ ) .

و سجلت قيم زوايا متقاربة وصلت إلى ( ١ َ َ ٧٩ ْ، ٠٣ َ ٧٩ ْ، ٢٦ َ ٧٨ ْ) في كل من (الديوانية، النجف ، كربلاء ) على التوالي لنفس الشهر ، وهذه المعدلات قريبة من المعدل (٨١ َ ٧٨ ْ )٠

وكذلك فان زوايا الإشعاع الشمسي خلال الفصل البارد من السنة ، سجلت أدنى معدل لها في شهر كانون الثاني لمحطة السماوة ( ٤٤ َ ٣٦ ْ) في اقصى جنوبها و ( ٣٣ َ ٣٥ ْ) في محطة الحلة الواقعة شمال منطقة الدراسة، اما معدلها خلال هذا الشهر فيبلغ ( ٨١ َ٣٥ ْ ). وقد تقاربت الزوايا إلى ( ٠١ َ ٣٦ ْ، ٠٣ َ٣٦ ْ، ٢٦ َ ٣٥ ْ) وللمحطات ( الديوانية ، النجف وكربلاء ) على التوالي مع المعدل الكلي للمنطقة والبالغ ( ٨١ َ٣٥ ْ ) .

وتتقارب قيم الإشعاع الشمسي لحد كبير فيما بين المحطات المشمولة بالدراسة ،إذ ان الأقسام الجنوبية تستلم قيماً من الإشعاع الشمسي مقارنة مع ما تستلمه الاقسام الشمالية والذي انعكس على ما يسجل من قيم حرارية في تلك المحطات. أما عدد ساعات السطوع فتوضح لنا بان عدد ساعات السطوع النظرية والفعلية في الاقسام الجنوبية تتقارب مع عدد ساعات السطوع النظرية والفعلية في الاقسام الشمالية لمحافظات المشموله بالدراسة . جدول رقم (١)

يبلغ عدد ساعات السطوع النظرية والفعلية في شهر تموز لمحطة السماوة ( ٦ ,١٣ ، ٩ ,١١ ساعة ) و ( ١, ١٤ ، ٩ ,١١ ساعة) في محطة الحلة الواقعة شمالها لنفس الشهر . جدول رقم (١) ، وهي تقترب من المعدل العام للمنطقة الذي يبلغ (٨, ١٣ ، ٧ ,١١ ساعة).

سجلت قيم متقاربة ( ١٣,٥٧ ، ٥٧ ,١٣ ، ٤ ,١٤ ساعة) ( ٦ ,١١ ، ٦ ,١١ ، ٦ ,١١ ساعة) في محطات ( الديوانية ، النجف ، كربلاء ) وللشهرنفسه على التوالي .

وينطبق هذا على الفصل البارد من السنة ، إذ يظهر تقاربا في عدد ساعات السطوع النظرية والفعلية في شهر كانون الثاني لمحطة السماوة ( ٢ ,١٠ ، ٠ ,٧ ساعة ) في جنوبها و ( ٢ ,١٠ ، ٣, ٦ ساعة ) في محطة الحلة الواقعة شمالها ، وتقاربت ايضاً في

المحـطات ( الديوانية ، النجف ،كربلاء )اذ وصلت ( ٣ ,١١,٠ ، ٢٨ ,١٠ ، ٩ ,١٠ ساعة ) ( ٤, ٦ ،٦ , ٦ ، ٢ ,٦ ساعة ) لكل منها على التوالي . والتي تسجل معدلاتها متقاربة مع المعدل العام للمنطقة والتي تصل الى ( ٥٧ ,١٠ ، ١٥, ٦ ساعة ) وللشهر نفسه . جدول رقم (١ ).

ونستدل من التشابه والتجانس الكبيرين فيما يستلم من معدلات السطوع وفي محافظات الفرات الاوسط ا يجعلها تكون وحدة متكاملة وتشكل أساساً لتكوين منطقة تمتلك خصائص متشابهه في هذا الجانب.

اما خصائص الحراره فقد سجلت أدنى معدلات حرارية في شهر كانون الثاني ( ٩, ٩ ْم ) في محطة الحلة الواقعة شمال منطقة الدراسة و ( ١١,٤ ْم ) في أقسامها الجنوبية ، وسجلت معدلات مقاربة وصلت الى (١٠,٧ ْ، ١٠,٣ ْ، ١٠,٢ ْم ) في محطات( الديوانية، النجف ، كربلاء ) ولكل منها على التوالي .

وتظهر خطوط الحرارة المتساوية ان خط الحرارة المتساوية ( ٢٣ ْم ) يمر في الحدود الشمالية لمنطقة الدراسة ، وخط الحرارة المتساوي ( ٢٤ْم ) يقطع أقصى جنوبها٠ شكل رقم (٣) ، فضلا عن ذلك فان تسجيل معدلات الحرارة كما في جدول رقم (١) . ويوضح الجدول بان جميع محطات منطقة الدراسة تسجل فيها أعلى قيم للحرارة بشكل متشابه ، فقد وصلت الى ( ٣٤,٨ ْم ) في شهر تموز في شمال منطقة الدراسة وهي اقرب الى ما سجل في اقسامها الجنوبية ( ٩, ٣٥ ْم ) ، وسجلت معدلات متقاربة وصلت إلى ( ٣٥,٦ ْ ،٣, ٣٦ ْ ، ٣٦,١ ْم ) في محطات ( الديوانية ، النجف ، كربلاء ) على التوالي . كما في جدول رقم (١).

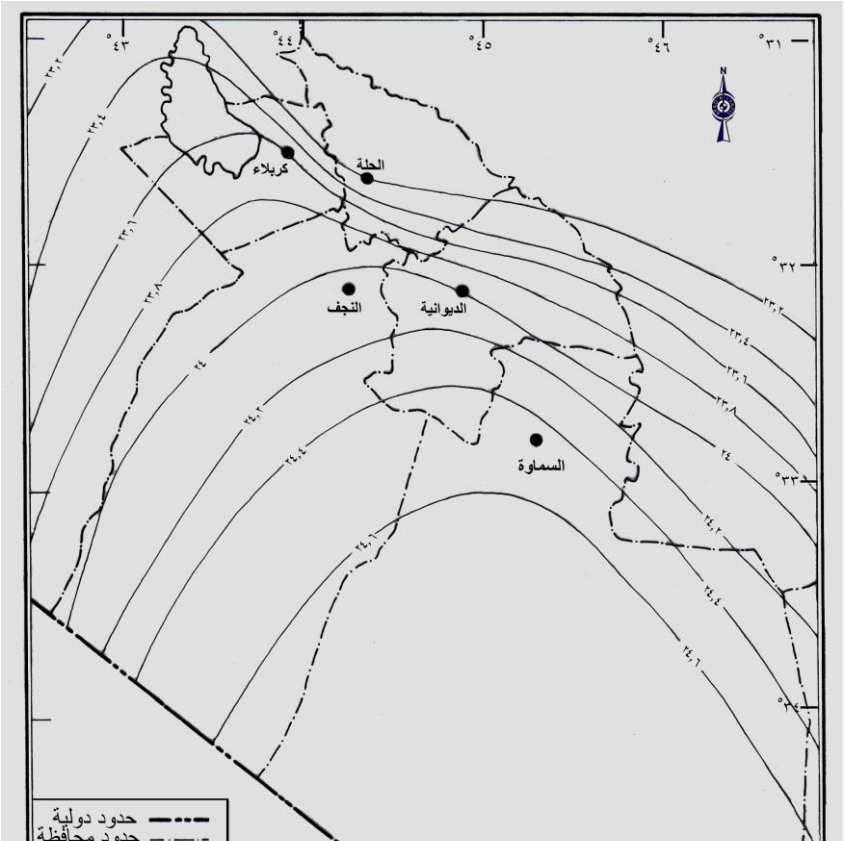

**شكل رقم (٣)**

**خطوط قيم الحرارة المتساوية لمحافظات الفرات الأوسط**

المصدر: الاعتماد على جدول رقم (١).

وتوضح الخصائص الحرارية إلى أن المحافظات هذه تقع ضمن مناطق الإشعاع الشمسي العالي الذي يؤثر ايجابيا في إنتاج المحاصيل ، إذ ان المحاصيل تزداد نموا وإنتاجا ،وتجود نوعيتها في ظل توفر كميات كافية من الضوء في جميع المحافظات ، فضلا عن أن التشابه في وجود فصل نمو طويل في هذه المحافظات يعكس تأثيره على حياتها النباتية ، حيث لا تنخفض درجات الحرارة في ابرد شهور السنة عن الصفر المئوي ، والذي يشجع على زراعة محاصيل شتوية تتلائم مع هذا الفصل ،وإمكانية التخصص بزراعة المحاصيل والأشجار على مدار اشهر السنة من جهة، فضلا عن أن قيم الحرارة المتجمعة فوق الحد الأدنى للمتوسط الحراري الذي تنمو عنده جميع المحاصيل الزراعية ( ٨, ٤ ْم ) وهي درجة صفر النمو للنبات .

وتعد خصائص الضغط الجوي في منطقة الدراسة الى انها تتأثر في الفصل البارد بالمرتفع الجوي السيبيري المتمركز في شمال أوربا ومنخفض الهند الموسمي خلال الفصل الحار من السنة ، وسجلت معدلات متقاربة للضغط الجوي في محطات منطقة الدراسة جدول رقم (١) ، فقد سجل معدل للضغط الجوي في محطة الحلة الواقعة شمال منطقة الدراسة ( ١٠٠٩, ٤٨ ملليبار ) وهي اقرب عما سجل مع محطة السماوة الواقعة جنوب منطقة الدراسة ( ١٠١٢,٢ ملليبار ) وسجلت محطات كربلاء والنجف والديوانية ( ١٠٠٧,٢ ، ١٠١١ ، ١٠١٠,٩ ملليبار ) ، وان هذه المعدلات التي ذكرت اعلاه تقترب بشكل عام مع المعدل العام للضغط الجوي في المنطقة والذي يبلغ (١٠١٠, ٤ ملليبار ).

اما بالنسبة لخصائص الرياح سواء في معدلات سرعها ام في اتجاهاتها فقد سجلت في محطة السماوه الواقعة جنوب منطقة الدراسة خلال شهري حزيران وتموز ( ٣,٧ ، ٣,٨ م / ثا) ومحطة الحلة ( ٢,٤ ، ٢,٨ م / ثا ) الواقعة شمالها وسجلت معدلات مقاربة لها ووصلت الى (٤,٣ ، ٣,٨ ، ٣,٨ م / ثا ) ( ٤,٤ ، ٤ ، ٤,١ م/ثا ) في محطات ( الديوانية ، النجف ، كربلاء ) وللشهرين نفسهما على التوالي، وهذه المعدلات اقرب الى المعدل العام للمنطقة (٣,٦ ، ٣,٨ م/ثا) ولنفس الشهرين ايضاً.

واظهرت نتائج جدول رقم (١) خلال الفصل البارد من السنة بان محطات منطقة الدراسة تتشابه في معدلات سرع الرياح ايضا ، إذ وصلت في محطة السماوة خلال شهري كانون الأول والثاني الى ( ٢,٤ ، ٢,٥ م / ثا ) وتشابهت مع ما سجل في محطة الحلة ( ١,٣ ، ١,٣ م/ثا ) على التوالي للشهرين نفسهما، وتقاربت مع محطات ( الديوانية و النجف وكربلاء ) ( ٢,٨ ،٣ ، ١,٩ م/ثا )(٣ ، ٣,١، ٢,١ م /ثا) على التوالي الشهرين نفسهما . جدول رقم (١)

أما في منطقة الدراسة فقد سجلت خلال هذين الشهرين ( ٢,٢ ، ٢,٤ م/ثا ) ، وذلك لزيادة نشاط المنخفضات الجوية خلال هذين الشهرين يزيد ويؤكد وحدة المنطقة وتكاملها .

**جدول رقم (١)**
**خصائص عناصر المناخ في محافظات الفرات الأوسط للعام ١٩٧٠- ٢٠٠٠م**

| المحافظة | الحرارة | سطوع ن (س) | سطوع ف (س) | الضغط الجوي/ ملبار | الرياح: سرعتها | الرياح: اتجاهها | الرطوبة النسبية% | الأمطار ملم |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **كانون الثاني** | | | | | | | | |
| الحلة | ٩,٩ | ١٠,٢ | ٦,٣ | ١٠١٧,٢ | ١,٣ | شرقي | ٧٤ | ٢٣,٣ |
| كربلاء | ١٠,٢ | ١٠,٩ | ٦,٢ | ١٠١٥,١ | ٢,١ | شرقي | ٧٣ | ٢٠,١ |
| النجف | ١٠,٣ | ١٠,٤ | ٦,٦ | ١٠١٤,٥ | ٣,١ | شرقي | ٦٨,٨ | ٢٠,٣ |
| الديوانية | ١٠,٧ | ١١,٣ | ٦,٤ | ١٠١٤,٤ | ٣ | شرقي | ٧٠ | ٢٥,٤ |
| السماوة | ١١,٤ | ١٠,٣ | ٧,٠ | ١٠١٣,٤ | ٣,٥ | شرقي | ٧٧ | ٢٤,٩ |
| منطقة الدراسة | ١٠,٥ | ١٠,٥ | ٦,٥ | ١٠١٤,٥ | ٢,٤ | شرقي | ٧٠,٥ | ٢٢,٨ |
| **نيسان** | | | | | | | | |
| الحلة | ٢٣,٢ | ١٢,٦ | ٨,٨ | ١٠٠٩,٦٥ | ١,٩ | غرب/شرق | ٤٨ | ١٢ |
| كربلاء | ٢٣,٤ | ١٣,٧ | ٨,٦ | ١٠٠٨,٦ | ٣,١ | شرقي | ٤٢ | ١٣,٤ |
| النجف | ٢٣,٧ | ١٢,٥ | ٨,٦٤ | ١٠١١ | ٢,٩ | غرب/شرق | ٣٧,٧ | ١٠,٧ |
| الديوانية | ٢٤,٣ | ١٢,٠٥ | ٨,٥ | ١٠١٦,١ | ٣,٧ | شرقي | ٤٣ | ١٢,١ |
| السماوة | ٢٤,٥ | ١٣,٥ | ٨,٤ | ١٠١٥,٥ | ٣ | غرب/شرق | ٤١,٩ | ١٣,٤ |
| منطقة الدراسة | ٢٣,٩ | ١٢,٥ | ٨,٤ | ١٠١٥,٥ | ٢,٤ | غرب/شرق | ٤١,٩ | ١٢,٩ |
| **أيار** | | | | | | | | |
| الحلة | ٢٨,٩ | ١٣,٥ | ٩,٧ | ١٠٠٤ | ٢ | غرب/شرق | ٣٩ | ٢,٤ |
| كربلاء | ٢٩,٤ | ١٢,٥ | ٩,٥ | ١٠٠٤,١ | ٣,١ | شرقي | ٣٣ | ٤,٥ |
| النجف | ٢٩,٥ | ١٣,٤٥ | ٩,٩ | ١٠٠٣,٩ | ٣,١ | شرقي | ٣٠ | ٥,٨ |
| الديوانية | ٣٠,٤ | ١٣,٤ | ٩,٤ | ١٠٠٥,٢ | ٣,٥ | شرقي | ٣٣ | ٤,٩ |
| السماوة | ٢٩,٤ | ١٣,٥ | ٩,٤ | ١٠٠٤,٥ | ٣,٤ | شرقي | ٣٣ | ٤,٤ |
| منطقة الدراسة | ٢٩,٤ | ١٣,٤ | ٩,٤ | ١٠٠٤,٥ | ٢,٩ | غرب/شرق | ٣٤,٢ | ٤,٤ |
| **حزيران** | | | | | | | | |
| الحلة | ٣٢,٧ | ١٤,١ | ١٢ | ١٠٠١,١ | ٢,٤ | غرب/شرق | ٣١ | ٠,١ |
| كربلاء | ٣٣,٩ | ١٤,٢ | ١١,٧ | ٩٩٨,٧ | ٣,٨ | شرقي | ٢٨ | ٠,١ |
| النجف | ٣٣,٩ | ١٤ | ١١,٦ | ١٠٠٢,٦ | ٣,٨ | شرقي | ٢٨ | ٠,٢ |
| الديوانية | ٣٣,٨ | ١٤ | ١١,٦ | ١٠٠٢,١ | ٣,٣ | شرقي | ٢٦ | صفر |
| السماوة | ٣٤,٣ | ١٤,٢ | ١١,٦ | ١٠٠٢,٤ | ٣,٤ | شرقي | ٢٦ | صفر |
| منطقة الدراسة | ٣٣,٩ | ١٤,١ | ١١,٦ | ١٠٠٢,٣ | ٣,٣ | شرقي | ٢٧,٦ | ٠,٠٥ |

**المصدر: الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة.**

وتظهر لنا هذه المعدلات التقارب في قيم الرطوبة النسبية في جميع المحطات المشمولة بالدراسة وهذا يعزز ويقوي وحده المنطقة وخضوعها لتأثيرات متشابهة في هذا العنصر المناخي .

أما خصائص الأمطار فتوضح لنا الاحصاءات المستخرجة في جدول رقم(١) بأنها سجلت قيماً للامطار السنوية وصلت إلى ( ١٠٢,٢ ملم ) في محطة السماوه الواقعة في الاقسام الجنوبية للمنطقة، وفي محطة الحلة الواقعة شمال منطقة الدراسة ( ٩٧,٩ ملم ) سنويا، أما في كربلاء ، والنجف، والديوانية فقد تقاربت معدلاتها مع بعضها فسجلت(١٠٦ ملم) خلال شهر تموز (٢١٪) مع محطة الحلة (٣١ ٪) ، في حين سجلت محطة السماوة معدلاً (٢٧ ٪) للشهر نفسه، فضلاً عن أنها تنساقط مع المحطات ( الديوانية ، النجف ، كربلاء ) ، خلال هذا الشهر والتي سجل قيمها ( ٧٠ ، ٢١,٧ ، ٢٧ ٪ ) للشهر نفسه على التوالي . اما منطقة الدراسة فان المعدل العام بلغ ( ٢٥,٥٤ ٪ ) للشهر نفسه .

وتظهر لنا هذه المعدلات التقارب في قيم الرطوبة النسبية في جميع المحطات المشمولة بالدراسة وهذا يعزز ويقوي وحده المنطقة وخضوعها لتأثيرات متشابهة في هذا العنصر المناخي .

أما خصائص الأمطار فتوضح لنا الاحصاءات المستخرجة في جدول رقم(١) بأنها سجلت قيماً للامطار السنوية وصلت إلى ( ١٠٢,٢ ملم ) في محطة السماوه الواقعة في الاقسام الجنوبية للمنطقة، وفي محطة الحلة الواقعة شمال منطقة الدراسة ( ٩٧,٩ ملم ) سنويا، أما في كربلاء ، والنجف، والديوانية فقد تقاربت معدلاتها مع بعضها فسجلت(١٠٦

، ٩٨,٣٦ ، ١١٥,٩ ملم ) على التوالي، والتي هي اقرب للمعدل العام لمنطقة الدراسة والذي تصل قيمته الى ( ١٠٤,٢ ملم) .

وسجلت اكبر كمية للأمطار في شهر كانون الثاني التي وصلت في محطة الحلة إلى (٢٣,٣ ملم) الواقعة شمالها، والى ( ٢٤,٩ ملم ) في السماوه الواقعة جنوبها، في حين تقاربت معدلاتها في محطات( الديوانية، والنجف، وكربلاء) فوصلت الى( ٢٥,٤ ، ٢٠,٣ ، ٢٠,١ ملم ) للشهر نفسه على التوالي، وهي لذلك تسجل معدلات قريبة من المعدل ( ٢٢,٨ ملم ) ولشهر كانون الثاني في منطقة الدراسة جدول رقم(١). ويشير الشكل رقم (٤) الى ان خطوط المطر المتساوية تتقارب فيما بين محطات منطقة الدراسة بشكل يجعل المنطقة تخضع لعوامل ومسببات متشابهة في سقوط الامطار وتوزيعها المكاني ،إذ أن منطقة السهل الرسوبي تتقارب فيها قيم الامطار الساقطة في حين اكد تباعدها في المنطقة الغربية مما يعكس خضوع المنطقة لتوزيع متجانس في خصائص الامطار سواء في توزيعها الزماني الذي ينحصر خلال الفصل البارد من السنة وانقطاعها خلال الفضل الحار والذي يعكس خاصية التشابه والتأثير على الممارسات الزراعية وإنتاجية المحاصيل الزراعية ومن ثم صفة التخصص الزراعي التي هي انعكاس التخصص الاقليمي .

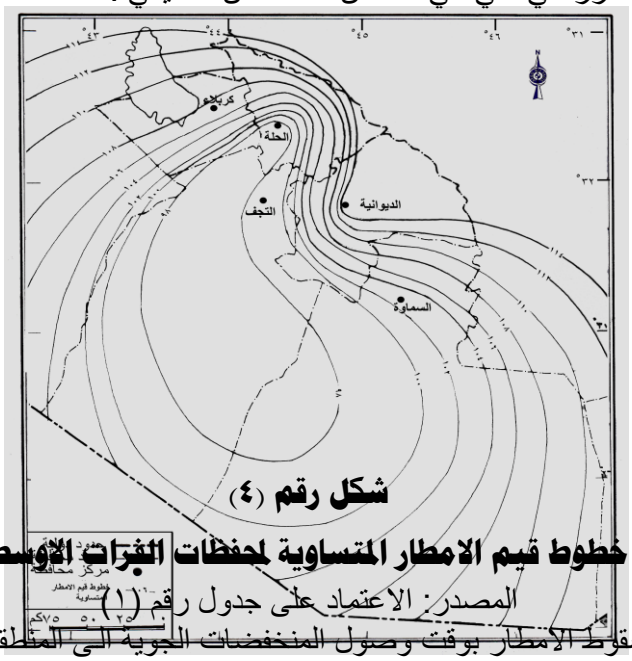


**شكل رقم (٤)**

**خطوط قيم الامطار المتساوية لمحفظات الفرات الاوسط**

المصدر: الاعتماد على جدول رقم (١)

ويرتبط سقوط الأمطار بوقت وصول المنخفضات الجوية الى المنطقة خلال النصف الثاني من شهر تشرين الأول حتى انقطاعها خلال شهرمايس ، اما خلال الفصل الحار من السنة فتخضع جميع محطات الدراسة الى انقطاع سقوط الامطار لذا تعد من الأشهر الجافة .[٢٥]

وتوضح خصائص الأمطار ايضا بأنها تتخذ نظاما متشابها في توزيعها على اشهر السنة وموسم سقوطها ، فضلا عن ما تتميز به من خصائص التذبذب وانخفاض القيمة الفعلية لها ، إذ أن فترة الجفاف المبكر التي تبدأ مع نهاية شهر ( آذار ) تسود في

جميع المحافظات المشمولة بالدراسة ومن ثم إمكانية الزراعة المبكرة فيها والتخصص بزراعة محاصيل القطن والذرة الصفراء وزهرة عباد الشمس والخضروات الصيفية التي تضاف وتكمل موسم زراعة الخضروات الشتوية ، كما أن تأخر مواعيد سقوطها يبقى التربة جافة مما يساعد ذلك على إمكانية التخصص في الإعداد المبكر للعمليات الزراعية في جميع الأراضي الصالحة للزراعة وفي مقدمتها(الشلب).

وتوضح هذه الخصائص المتشابهة للأمطار بإمكانية التحكم في تحديد فترات الري وتوزيع متساوي لمصادر مياه الارواء إذ تبدأ فترة الارواء للأراضي الزراعية في محافظة بابل مع فترة الارواء في محافظة القادسية والنجف وكربلاء والمثنى .

وتوضح خصائص عناصر المناخ التي ذكرت بان مناخ منطقة الدراسة يدخل ضمن المناخ الصحراوي الحار الجاف (Bwhs) وفقاً لتصنيف كوبن[٢٦] ، اذ تقاربت محطات منطقة الدراسة في قيم معامل الجفاف فقد بلغ في محطة السماوة (٢,٣٧٦) الواقعة جنوبها و ( ٢,٣١١) في محطة الحلة الواقعة شمالها ، فيما تشابهت محطات (الديوانية ، النجف ، كربلاء ) فوصلت النتائج الى (٢,٠٤٧ ، ٢,٤١١ ، ٢,١٨٣) ، وفي منطقة الدراسة فقد بلغ (٢,٢٥٦) وبذلك فان معامل الجفاف متقارب جدا لا يختلف فيما بين المحطات المناخية. جدول رقم(١)

وتطبيق معادله (جونسون المعدلة)[٢٧]، فان نتائجها اثبتت درجة القارية ولجميع المحطات، فبلغت في محطة السماوة (٤٩,٢٩) الواقعة في جنوبها مع محطة الحلة (٩٩ , ٤٨) الواقعة في شمالها ، وينطبق ذلك على محطات (الديوانية ، النجف ، كربلاء ) (٨٤, ٤٩ ، ٦٦ ,٥٢ ، ٤٢ , ٥١ ) لكل منها على التوالي ، اما معدلها العام في منطقة الدراسة فوصل (٥٠,٤٤)، كما في جدول رقم (١) وهذا ما يعزز خضوع المنطقة لخصائص قارية واحدة وفي هذا التكامل تتظافر الجهود لتقليل تأثيره على النشاط الزراعي ووضع حلول مستقبلية واحدة لتنمية اقتصادياتها.

## المبحث الثالث :

### خصائص التربة :-

تعد خصائص التربة من أهم العناصر الطبيعية المهمة التي تعطي للمنطقة صفة التجانس والتشابه الطبيعي ، تشابهت خصائص التربة في محافظات الفرات الأوسط وجود نطاقين للتربة هما تربة السهل الرسوبي التي تقع شرق منطقه الدراسة ، والتي تميزت بأنها من نوع الترب الطموية الناشئة والمنقولة من ترسبات جلبتها الأنهار وجداولها . توضح خصائص التربة في محافظات الفرات الأوسط بأنها نتاج عمليات الترسيب التي حددت طبيعة تركيبها ونسجتها وفقا للتشابه في خصائصها الدقيقة .

وتعكس خصائص ذلك توزيعاً مكانياً لترب كتوف الأنهار التي اتخذت امتدادات جغرافية متشابهة ،اذ تظهر تربة كتوف الأنهار وأحواضها في الأقسام الشمالية من منطقة الدراسة وهي متجانسهً في توزيعها و خصائصها مع الأقسام الجنوبية ايضاً، وقد اتخذت من المناطق المرتفعة على جانبي نهر الفرات وتفرعاته ابتداء من محافظه بابل، كما يظهر هذا النطاق على جانبي نهر الفرات في القسم الشمالي على امتداد جانبي شط الحلة

والكفل وتتميز هذه التربة بكبر حجم ذراتها بالقرب من مجرى النهر مما ادى الى ارتفاع هذه الاكتاف ما بين (٢-٣ متراً) فوق مستوى الاراضي الواطئة المجاورة ثم ينخفض كلما تقدمنا نحو الجنوب ٠ [٢٨]

واتخذت تربة كتوف الانهار في محافظة كربلاء تشابهاً في امتدادها وخصائصها وعلى شكل شريط مع شبكة الانهار وجداول الري كما في بابل ، وتميزت بانها تربة مزيجية ذات نسجة خشنة الى متوسطة . وتأخذ هذه الخصائص بالظهور في نطاق تربة كتوف الانهار في محافظة النجف مع امتداد شطي الكوفة والعباسية وبارتفاع حوالي(٣ متر)عن مستوى الاراضي المجاورة، ويقل ارتفاعها كلما اتجهنا جنوباً، فضلاً عن نسجتها الخشنة. شكل رقم (٥)

أما في محافظة القادسية فيمتد هذا النطاق بشكل طولي على جانبي نهر الديوانية وامتداد الجداول المتفرعة منه فهو يمتد من الحدود الادارية الشمالية للمحافظة حتى نهاية الحدود الادارية مع محافظة المثنى ، وعلى ضفاف نهر الدغارة وحتى ناحية( ال بدير) ،وتظهر أيضا في منطقة ضيقةمع ضفاف نهرالشنافية (الفرات) حتى الحدود الادارية الجنوبية للمحافظة .

وتتميز التربة هنا بانها ترسبات خشنة تكونت بفعل الفيضانات المتكررة مما أدى الى ارتفاعها بمعدل (١-٢متر) عما يجاورها[٢٩] واخيراً تظهر تربة كتوف الانهار في محافظة المثنى حيث تمتد بشكل شريط على جانبي نهر العطشان والسبيل وابتداءً من دخولها الحدود الادارية للمحافظة في ناحيتي المجد والهلال حتى مدينة السماوة ،كما توجد على جانبي نهر السوير داخل الحدود الادارية للمدينة وعلى جانبي نهر الفرات حتى الحدود الإدارية مع محافظة ذي قار[٣٠] . واتخذت تربة احواض الانهار بين محافظات منطقة الدراسة مواقع متميزه من حيث الامتدادات الجغرافية وخصائصها فقد اتخذت من الاراضي المنخفضة عن مجرى نهر الفرات وجداوله ابتداءاً من محافظة بابل في شمالها وانتهاء بمحافظة المثنى في جنوبها وهي تتوزع جغرافيا في ضمن الاراضي التي تقع بجوار مناطق كتوف الانهار،وتوجد في الاراضي ذوات المستوى الواطىءنسبياً عن مستوى كتوف الانهار ٠ وتظهر كنطاق متصل بشكل واضح في المناطق الواقعة الى الشرق من مجرى نهر الفرات وبين شطي الحلة والهندية وتتميز بانها ذوات انحدار مستوي تسود فيه النسجة المتوسطة النعومة الى ناعمة ، وتظهر في محافظة كربلاء في المنطقة المتاخمة لكتوف الأنهار.

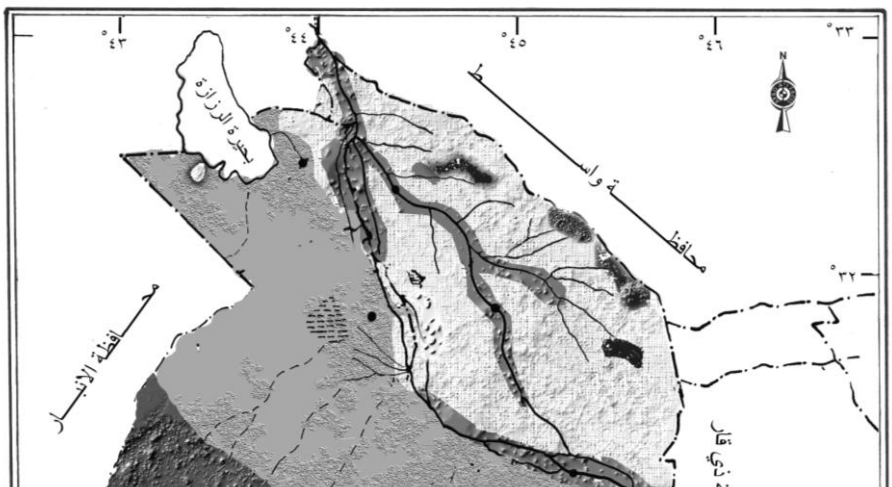

**شكل رقم (٥)**

**انواع التربة لمحافظات الفرات الاوسط**

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على خرائط التربة لمحافظات الفرات الاوسط

وتتوزع جغرافياً محافظة النجف ضمن المنطقة المتاخمة لمنطقة كتوف الانهار وفي الجزء الشمالي من الاراضي الواقعة الى الشرق من شط العباسية وغرب شط الكوفة ، وينخفض سطح المنطقة التي تحتلّها هذه التربة مابين (١-٣ متر). وتشابهت تربة احواض الانهار في محافظة القادسية مع ما تقدم فهي تتخذ امتدادا بعيدا عن مجاري الانهار وتنخفض عما يجاورها بين (٥ ,١ -٢ متر)، كما تظهر في محافظة المثنى في المناطق المتاخمة لنطاق تربة كتوف الانهار .

واثبتت جميع الدراسات وبتحليل عينات ترب محافظات منطقة الدراسة تشابهاً وتجانساً كبيرين في خصائصها ، وذلك من خلال تطبيق مثلث نسجة التربة الذي اثبت لنا ان تربة كتوف الانهار ذات نسيج مزيجي غريني في جميع محافظات عينة الدراسة، وكذلك تشابهت خصائص ترب احواض الانهار ايضاً من خلال نتائج التحليل وبتطبيق مثلث نسجة التربة ايضاً والتي تدخل في ضمن النسجة المزيجية الطينية الغرينية ولكل المحافظات .

ويظهر التجانس الكبير في خصائص التربة بين محافظات الفرات الاوسط وفي النطاق الثاني لها وهو نطاق تربة الهضبة الغربية(الصحراوية) وكذلك في التوزيع المكاني لهذا النطاق تمتد تربة هذا النطاق مع الحافات الغربية لتربه السهل الرسوبي ، وتتميز خصائصها بكونها تمثل انعكاسا للظروف المناخيه التي حددت امكاناتها والتي تخضع لها المنطقة بشكل عام ،اذ ان التشابه يظهر في مكوناتها سواء في حجم المفتتات الصخرية في ضمن هذا النطاق كما هو في منطقتي الوديان السفلى والحجارة التي تمتد جغرافياً في جميع الأطراف الغربية للمحافظات المشمولة بالدراسة، ولذلك تكون ضحلة وتتخللها المفتتات الصحراوية الملحية .

وتتجانس التربة الجبسية والحجرية ايضاً ابتداء من محافظة بابل الواقعة شمال منطقة الدراسة، في الأجزاء الشمالية الغربية من قضاء المسيب والأجزاء الشمالية الشرقية منه مرورا بمحافظتي كربلاء والنجف ، حيث تضم أقسامها الغربية والشمالية الغربية وانتهاء في محافظة القادسية التي تتمثل فيها وفي أجزائها الجنوبية الغربية ، فيما تظهر هذه الخصائص في الأجزاء الشمالية من محافظة المثنى .

كما أوضحت الدراسة تشابه حجم ونسجة التربة الصحراوية في تلك المحافظات ، إذ اتفقت الدراسات ومن خلال تحليل العينات وبتطبيق مثلث نسجة التربة التي اظهرت تجانسا في خصائص نسجتها والتي تمثلت بانها تربة رملية مزيجية وفي المحافظات الخمس.

وتخضع منطقة الفرات الاوسط لتاثيرات متشابهة كونت مظاهر جيمورفولوجية غطت ساحات من منطقة الدراسة ابتداء من شمالها في محافظة بابل مروراً بمحافظتي كربلاء والنجف ،حيث يمتد التاثير غرب وجنوب غربها ،كما تغطي تلك التاثيرات القسم الشرقي من قضاء عفك وفي الجنوب الشرقي ضمن محافظة القادسية ،وتظهر في البصية والسلمان في ضمن محافظة المثنى .

## المبحث الرابع :

### مصادر المياه السطحية في محافظات الفرات الاوسط:-

يعد نهر الفرات المصدر الرئيسي والدائمي لمنطقة الدراسة . اذ يدخل نهر الفرات من شمال منطقة الدراسة في محافظة بابل مرورا بمحافظتي كربلاء والنجف وانتهاء بمحافظة المثنى، وعليه أقيمت اكبر منظومة أروائية في القطر والمتمثلة بمنظومة(سدة الهندية)، التي يتفرع نهر الفرات في مقدمتها إلى فرعين رئيسيين يتجهان نحو الجنوب الشرقي وهما شط الحلة والهندية فضلا عن جداول الحسينية وبني حسن والكفل.

و يشير التوزيع الجغرافي المتشابه والمتجانس لشبكة الأنهار وجداول الري في المحافظات الخمس الى انها تغطي جميع الأراضي الزراعية في المنطقة ،وعلى ارض هذه المحافظات نشات وتطورت اقدم الحضارات التي فيها مورس اسلوب الزراعة الاروائية وعليها سنت القوانين الاروائية لتنظيم مياه الري وتوزيعها وتطهير الأنهر وبناء أقدم السدود لخزن المياه ، واقيمت على ارض هذه المحافظات المشاريع الاروائية التي تسهم في رفع القدرة الإنتاجية للأراضي الزراعية أو خفضها .

وتتميز مصادر مياه الري السطحية انحدارات متشابهه ، إذ يتشابه انحدار الجداول والقنوات في محافظة بابل مع انحدار جداول وقنوات الري في محافظة القادسية وكربلاء والنجف والمثنى، فضلا عن التشابه في طرائق الري وأساليبها المستعملة في تلك المحافظات وتوضح لنا خصائص مصادر مياه الري السطحية بخضوعها لتأثيرات متشابهة في ما يستعمل من اساليب وطرائق أروائية اولا وما مستعمل من اساليب في العمليات الزراعية ثانياً فضلاً عن التشابه في طبيعة المحاصيل المزروعة والمساحات التي تحدد لزراعتها ثالثاً مما يجعل منها منطقة واحدة تخضع لتاثيرات متشابهه في استغلال واستثمار وتوزيع وتأثير هذا المصدر الاروائي. شكل رقم (٦)

تمتلك محافظات الفرات الأوسط خصائص لمصادر المياه الجوفية سواء في توزيعها ام في خصائصها ، فقد أشار التوزيع الجغرافي لمصادر هذه المياه الى أنها تتخذ امتدادا جغرافيا في الأطراف الغربية لتلك المحافظات منطقة الدراسة مما يعزز من طبيعة استغلالها من الوجهة ألاقتصاديه المتنوعة التي تؤهلها في رفد الخطط التنموية الجارية في منطقة الدراسة بصورة خاصة والقطر بصورة عامة ،وتشهد هذه المنطقة توسعا وتطورا في تلك المشاريع على الرغم من التفاوت الكبير في كمياتها ونوعيتها وأعماقها وبالرغم من المحددات الطبيعية والبشرية فيها من خلال استعمال أساليب وطرائق أروائية حديثة في زراعة الخضروات الصيفية والشتوية ، كما تظهر صفة التشابه في نوعية المياه الجوفية ونسبة الملوحة فيها ،فضلاً عن التشابه في اعماقها وكميات المياة فيها ،اذ تقع بعض محافظات منطقة الدراسة ضمن المنطقة الخامسة لاحواض المياه الجوفية في القطر[٣١] ، فضلاً عن التشابه في توزيع الينابيع والعيون التي جاءت متوافقة في
امتدادها مع وجود الصدوع والفوالق مع طول امتداد المنطقة الغربية لمحافظات منطقة الدراسة، وتخدم هذه العيون والابار مساحات واسعة تستعمل في زراعة انواع معينة من المحاصيل الشتوية والصيفية في محافظات منطقة الدراسة .

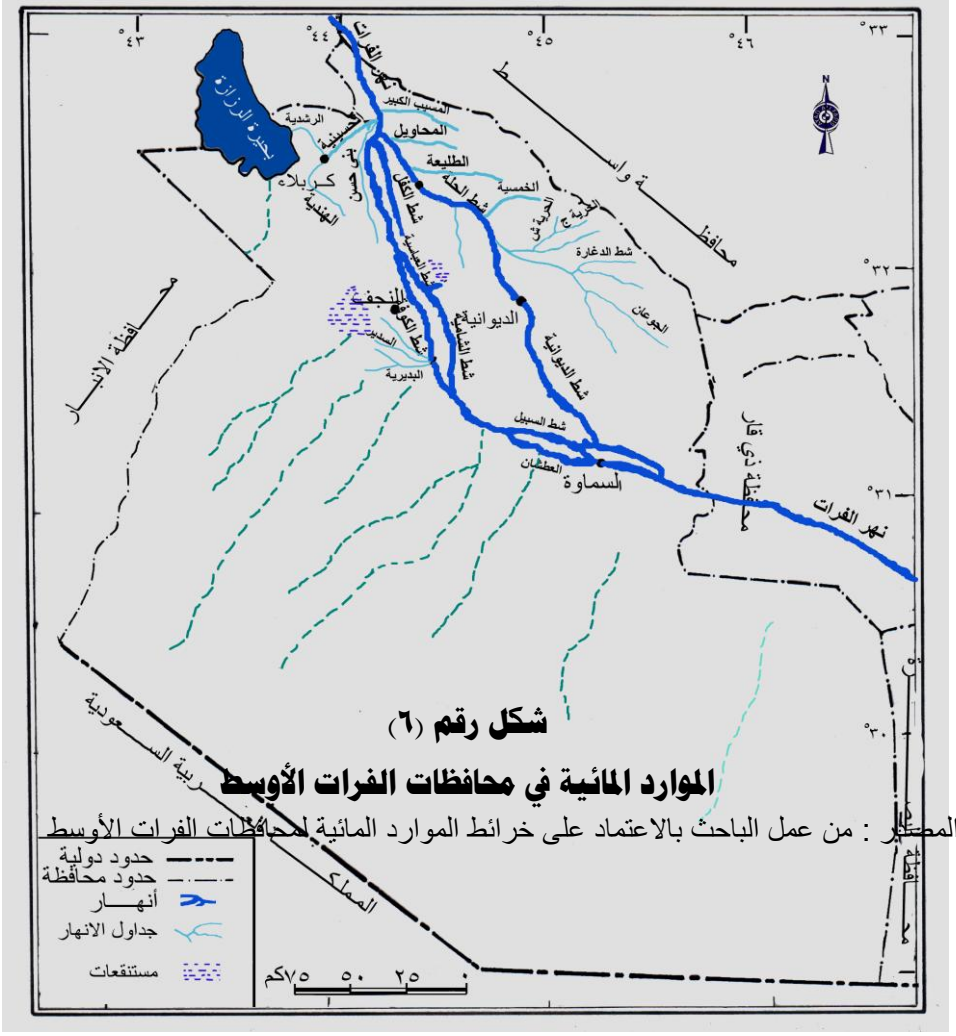


**شكل رقم (٦)**

**الموارد المائية في محافظات الفرات الأوسط**

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على خرائط الموارد المائية لمحافظات الفرات الأوسط

# الفصل الثاني
# الخصائص البشرية والاقتصادية

## المبحث الأول :

### أ- الخصائص البشرية :-

**المقدمة** :-

تعد الخصائص البشرية ذوات اثر لايقل اهمية عن اثر الخصائص الطبيعية تعد الخصائص البشرية ذوات أثر لا يقل أهمية عن أثر الخصائص الطبيعية التي تم مناقشتها فالإنسان عامل جغرافي ايجابي يؤثر في هذه البيئة لما يمتلك من مهارات وقدرات متعددة يستغلها في تكيف عناصر البيئة لخدمته من جهة وتكيفه لها من جهة أخرى . وللأهمية أعلاه فان هذا الفصل سيتناول خصائص سكان محافظات الفرات الأوسط لمعرفة إمكانياتهم أولا وللكيفية التي يسهمون بها واعتبار السكان مقوماً أساسياً في التخصص الإقليمي الذي سيتم تناوله وفق ما يأتي :-

**أ – نمو السكان وتوزيعهم المكاني** :

تشير الإحصاءات السنوية للنسب المئوية لعدد السكان لسنوات (٨٧ ، ١٩٩٧ ) انها (١٧,٣ ، ١٦,٩ ٪) على التوالي . إذ ورد في الإحصاءات(١٩٨٧،١٩٩٧) ان النمو السكاني وصل الى (٢,٨ ) والتي تعكس طبيعة معدلات النمو السنوي للسكان في المنطقة ابتداء من محافظات ( بابل وكربلاء والنجف ) التي بلغت ( ٢,٨ ، ٢,٤ ، ٢,٨ ٪ ) على التوالي ٠وتقاربت مع نسب محافظتي القادسية والمثنى ( ٣,٠ ، ٣,٢ ٪ ) التي تقترب من المعدل العام للمنطقة ( ٢,٨ ) للتعداد نفسه. جدول رقم ( ٢). و يعد نمو السكان في المحافظات المشمولة بالدراسة له آثره الفاعل في استغلال ما متوفر من موارد طبيعية بوصفه العامل الحيوي المؤثر في البيئة التي يعيش فيها وفق المقومات الطبيعية المتمثلة بـ ( السطح ، المناخ ، التربة ، الموارد المائية والنبات الطبيعي ) التي تناولها ، ان هذا النمو يجعل منها اكثر ملائمة من غيرها للاستيطان البشري والتطور الحضري ، حيث شهدت منطقة الفرات الأوسط أقدم تواجد لمراكز الاستيطان البشري في سهله الرسوبي .

فاشارت الأدلة الاثارية والتاريخية الى ان أول إنسان عربي عراقي قد استوطن ارض بابل وتمكن من التغلب على الظروف الطبيعية وتطويره لنظم الري وازدهارالزراعة٠ فشيدوا رخاء بابل ورقيها المعروفين ، وبقيت ارض بابل عامرة بالزرع والنخيل حتى يومنا فضلاً عن السماوة التي كانت تسمى في الماضي (ايسن ) اومدينة الوركاء ومدينة الحيرة وغيرها من المدن التاريخية الزاخرة .

وتوضح الإحصاءات السنوية لتعداد (١٩٩٧،٨٧) ( ١٢٠٦٣٢٨ نسمة )، وتكون متباينة في توزيعها بين حضر وريف ٠ اذ بلغت (٧٠٠٤١٠ نسمة) للحضر و(٥٠٥٩١٨ نسمة ) للريف[٣٢] وقد تقاربت معدلات النمو السكاني بين محافظات منطقة الدراسة مع معدل النمو

السكاني العام للمنطقة، في كل من( بابل ،القادسية ، المثنى ) بمعدل نمو سكاني بلغ (٣,٠، ٣,٠، ٣, ٩) على التوالي في حين تماثلت في محافظتي كربلاء والنجف (٢,٢،٩,٨) على التوالي .

كما أوضحت الدراسة أن الزيادة الحاصلة في عدد السكان يرجع إلى أسباب منها زيادة عدد الولادات وقلة الوفيات وزيادة الهجرة الداخلية إلى تلك المحافظات ، وذلك لامتلاكها خصائص اقتصادية واجتماعية وزيادة عوامل الجذب الحضري والديني لتلك المحافظات .

## جدول رقم (٢)

## الزيادة السكانية ومعدل النمو السنوي (حضر ، ريف) لسكان محافظات الفرات الاوسط للمدة (١٩٨٧، ١٩٩٧ )

| المحافظة | الزيادة السكانية | | | معدل النمو السنوي | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | حضر | ريف | مجموع | حضر | ريف | مجموع |
| بابل | ١٠٦٦٧٥ | ١٧٧١٩٩ | ٢٨٣٨٧٤ | ٢,١ | ٣,٤ | ٣,٠ |
| كربلاء | ٥٨٩٧٣ | ٦٥٩٨٠ | ١٢٤٩٥٣ | ١,٩ | ٣,٨ | ٢,٨ |
| النجف | ١١٢٦١٤ | ٧٢٣٥٠ | ١٨٤٩٦٤ | ٢,٤ | ٣,٥ | ٢,٩ |
| القادسية | ٨١٨٢٤ | ١٠٩٧٠٢ | ١٩١٥٢٦ | ٢,٥ | ٣,٣ | ٣,٠ |
| المثنى | ٤٠٣٢٤ | ٨٠٦٨٧ | ١٢١٠١١ | ٤,٣ | ٤,١ | ٣,٩ |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| منطقة الدراسة | ٧٠٠٤١٠ | ٥٠٥٩١٨ | ١٢٠٦٣٢٨ | – | – | – |

المصدر:-

١. وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للاحصاء ، مديرية الاحصاء السكاني ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٨٧ لمحافظات الفرات الاوسط ، ١٩٨٧ ، الجدول(٢٢)،ص[٧٥].

٢. هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، المجاميع الاحصائية لمحافظات الفرات الاوسط، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٧٧ لمحافظات (بابل،كربلاء،النجف،القادسية،المثنى) وكافة سكان القطر،١٩٨٨ ، الجدول (٢٢ ) ص[٧٦].

**ب – تركيب السكان**:

توضح الاحصاءات تشابهاً في النوع لمنطقة الدراسة حسب تعداد (١٩٩٧)، فقد بلغت (٩٨,٢ ) للحضر (٩٦,٧ ٪) للريف . وقد احتلت محافظة بابل المرتبة الاولى في نسبة النوع اذ وصلت الى (١٠٠٪) للحضر و (٩٧, ٧) للريف ، اما بالنسبة للمحافظات الاخرى ترتفع فيها نسبة النوع من الحضر عما هو عليه في الريف ،اذ تتقارب نسبة النوع فيما بينها للظروف التي تتمتع فيها منطقة الدراسة ٠

وتبين الدراسة إلى أن مجموع سكان منطقة الدراسة بلغت (٣٧٣٩١٨٤ نسمة) حسب تعداد ١٩٩٧ منهم (١٨٤٦٧٤٣) ذكوراً و(١٨٩٢٤٤١) اناثاً في حين بلغ مجموع السكان (٤٧٢٦٨٢٥ نسمه) حسب تقديرات ٢٠٠٤ منهم (٢٣٧٠٦٨٤) ذكوراً و(٢٣٥٥١٤١) اناثاً ٠جدول رقم (٢)٠إن الفئة العمرية من ( ١٥ – ٦٤ سنة ) هي الفئة الوسطى أو القاعدة الأساسية للفئات الاخرى،اذ تدخل هذه الفئة في ضمن سن العمل فهم يتحملون إعالة الجزء الأكبر من الفئات الأخرى ، وقد تشابهت نسبة السكان في الفئة العمرية ( ٢٠ – ٢٩ سنة ) حسب تعداد ( ١٩٩٧ ) لمحافظات منطقة الدراسة ، اذ تشابهت نسبة محافظتي كربلاء والنجف (١٧,٨، ١٧,٩ ٪) على التوالي في حين تساوت محافظتي (بابل والقادسية ) حيث بلغت (١٧,١٧،٩,٦٪) في حين كانت نسبة محافظة المثنى (١٦,٩٪) جدول رقم(٢).

**المبحث الثاني** :-

**الخصائص الاقتصادية** :-

**أ - النشاط الزراعي** :-

تشير خصائص الزراعة في محافظات الفرات الأوسط بوجود نمطين زراعيين هما ، نمط زراعة المحاصيل الحقلية ونمط زراعة محاصيل البستنة .

ولقد اثرت الظروف الطبيعية والبشرية المتشابهة والمتجانسة في تلك المحافظات مما جعلها تتميز عن غيرها من محافظات القطر ، وتشير الاحصاءات الى زيادة المساحات المزروعة والإنتاجية للأراضي الزراعية ، فقد تخصصت ترب أحواض الأنهار وكتوفها في إنتاج محاصيل زراعية.

**ب- أهم المحاصيل الزراعية**:-

**١- القمح والشعير** :-

يعد القمح من المحاصيل الستراتيجية التي تدخل في غذاء الانسان بشكل مباشر، وغير مباشر ويعود ذلك لاحتواء حبوبه على (٧٠٪) من السكريات و (١١,٥٪) من البروتين و على (٢٪) اليافٍ فضلاً عن المعادن والفيتامينات، ويعد محصول القمح الرئيس من المحاصيل التي تتطلب درجات حرارية مثلى تصل الى (٢٥مْ) ولا تقل درجة الحرارة عن (٣ – ٥ مْ )، وان اقصى حرارة يتوقف عندها النمو تتراوح بين ( ٣٠ – ٣٢ مْ) و مجموع متطلباته الحرارية تصل الى (٢٣٣٠ وحدة حرارية)، اما متطلباته من التربة فهو يزرع في ضمن تربة مزيجية غرينية (silt laom) ومزيجية طينية( clay laom) غنية بالكلس والمواد العضوية ، وان تكون جيدة الصرف ، كما ويفضل ان تكون ذوات تفاعل متعادل ما بين (٦- ٧,٥)، ولا تجود زراعته في الأراضي الطينية او الرملية لرداءة الصرف في الاولى وقلة قابليتها في الاحتفاظ بالرطوبة في الثانية مما يقلل من الانتاجية.[٣٣]

**٢- الرز** :-

يحتل الرز مركز الصدارة بالنسبة للمحاصيل الصيفية الرئيسية و المرتبة الثالثة بعد محصولي القمح والشعير في القطر من حيث المساحة والانتاج ، ويعد الرز الغذاء الرئيس للسكان ، يحتوي بين (٦٥-٧٥٪) من الكربوهيدرات (٩-١٢٪) من مادة البروتين و (٤ - ٦٪) من الزيوت التي تدخل في الصناعات الطبية ومساحيق التجميل ، كما تزداد أهميته في عدد من المناطق لاستعمال مخلفاته كعلف للحيوانات او في صناعة الورق و الصناعات اليدوية الريفية.[٣٤] يتطلب محصول الرز درجات حرارية مرتفعة نسبيا ، وتعد درجة الحرارة بين (٣٠-٣٢مo) هي المثلى لزراعته في العراق ، اما درجة الحرارة الصغرى فتتراوح بين (١٠-١٢مo)، والعظمى له بين (٣٦-٣٨ مo)، كما ان استواء السطح وتوفر التربة الثقيلة التي لها القابلية على الاحتفاظ بمياه الري هي من متطلباته الطبيعية .

فقد توسعت فيها زراعة المحاصيل الشتوية والصيفية ، وتشابهت في استعمال طرائق الري في زراعة محاصيل ( الحنطة والشعير والرز ) في المحافظات التي تضمنتها الدراسة ، وقد بلغت المساحات المزروعة والإنتاجية للمحاصيل ( الحنطة

والشعير والرز ) في محافظة بابل (٢١٧٢٤٥، ٧٨١٧٢، ٦٠٩دونم) للموسم الزراعي ( ٢٠٠٠م)، و بإنتاجية وغلة (٧٧٥٦٠، ١٥٥٥٠ ،٣٥٥/ طناً) (٣٥٧٠، ١٩٨,٩ ،٥٨٣,٦ كغم/دونم ) على التوالي للموسم الزراعي نفسه مع محافظة النجف (١٩٦٤٣٠، ٢٦١٢، ١٧٢٩٤٨ دونماً ) على التوالي لنفس المحاصيل وللموسم الزراعي نفسه.

وتشابهت المنطقة بإنتاجية وغلة الدونم الواحد (٦٨١١٣، ٢٦١٢، ١١٦٦٢٨ طناً) (٠ ٣٤٧,٧ ،٣٤١,٢ ،٦٥١ كغم /دونم) على التوالي ٠ كما تقاربت المساحات المزروعة والانتاجية في محافظة القادسية والمثنى للمحصولين نفسه (٧٦٨٥٠، ٣١٩٠٦١ ،١٣٢١١٢ دونماً ) (٦٢٤٨٧، ١١٦٤٦٨، ١٨٥٧٥٠ دونماً ) وبانتاجية ( ٧٦٨٥٠، ٦٦٣٣٦، ٩٢٥٤٣ طناً ) و(٨١٠٤، ٤٨٥٦، ١٠٦٧٦ طناً ) على التوالي وبغلة (٣٢٧,٦، ٩,٢٠٧، ٥,٧٠٠ كغم / دونماً ) (١٢٩,٧ ،٧٢,٦ ، ٨,٥٧٤ كغم / دونم ) على التوالي للمحاصيل نفسها للموسم نفسه. جدول رقم(٣)

وتبن الاحصاءات في جدول رقم(٣) زيادة المساحات المزروعة للمحاصيل القمح والشعير والرز في منطقة الدراسة للموسم الزراعي٢٠٠٣ فبلغ (٨٩٢٤٤٥، ٥٥٠٣٣٢، ١٠٩٠٥٩ دونماً) وبانتاجية وغلة الدونم (٣٧٩٦٠٧، ١٤٨٧١١، ٧٣٩٨٠ طناً) (٣٧٢، ٢٤٩,٢، ٥,٥٢٤ كغم/دونم) في المحافظات لزراعة محصول الشلب وذلك لتفاعل الخصائص الطبيعية والبشرية مما وفرت إمكانية التخصص الزراعي، إذ تصدرت محافظات الفرات الأوسط بقية المحافظات في إنتاجه. كما أشارت الدراسة الى تشابه في زراعة أشجار النخيل والفواكه وزراعة الخضروات الصيفية والشتوية بين تلك المحافظات، وذلك لوجود خصائص مناخية ( حرارية) متشابهه، إذ لا تقل عن (٢٤ مْ ) في أطول فصول اشهر السنة. إن لطول فصل النمو أهمية كبيرة في امكانية زراعة عدد من المحاصيل التي تتميز بفصل نمو قصير نسبيً مرتين في السنة، وان الزيادة في انتاج الغلات الزراعية مهمة لدعم التنمية الاقتصادية وقيام التكامل الاقتصادي فيما بين المحافظات المشمولة بالدراسة، وهذه من دواعي قيام الوحدة والتخصص الإقليمي .

والذرة الصفراء من المحاصيل التي يمكن زراعتها في المناطق السهلية الجبلية في حالة توفر مياه الري اللازمه لذلك ، وكذلك زراعة محاصيل البستنه ذات القيم اقتصادية عاليه . وتضم أشجار الفواكه والنخيل والخضراوات .

# الفصل الثالث

# التخصص الاقليمي لمحافظات الفرات الأوسط

## المبحث الأول

### ١- مفهوم الإقليم والتخصص الاقليمي :-

تضمنت البحث مفاهيم متعددة عن الاقليم منها انه ( المنطقة المحددة والمرتبطة فيما بينها بمعايير طبيعية كالطبوغرافية او المناخ او نمط الانتاج الاقتصادي كالزراعة أو الصناعة أو التجارة.[٣٥] والإقليم وفق ما جاء به جون كلا سون (المنطقة المتشابهة في عدد من الصفات والنشاطات المختارة) وأطلق عليه الإقليم المتجانس( Homogenous region ).[٣٦]

وورد مفهوم للإقليم بأنه (منطقة من سطح الارض تميزها عما يجاورها من مناطق ظاهرة أو ظاهرات وخصائص معينة تبرز وحدتها او شخصيتها)،[٣٧] في حين ذكر أنه مساحة جغرافية لها صفات وخصائص ومقومات ومشاكل ينفرد بها عن بقية الاقاليم الأخرى ، يتطلب تحديد مسارها واسلوب تطويرها بالشكل الامثل في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية بالاعتماد على امكانياته التنموية ومن خلال معالجة المشاكل القائمة والمستقبلية في اطار التكامل مع الاقاليم الأخرى.[٣٨]

و حدد الإقليم بشكل أكثر سعة بأنه ( منطقة محددة ذات اصل تكويني واحد لها تأريخ تطوري واحد في جميع اقسامها ولها قاعدة جيولوجية واحدة وذات تضاريس متشابهة ومناخ واحد، وتمتاز بالتناسق ووحدة في النظام المائي وانواع الترب والمجموعات النباتية والحيوانية.[٣٩] وتم الاعتماد على دراسة الإقليم و التخصص الإقليمي على هذا المفهوم وتعد دراسة الإقليم والمنهج الإقليمي مهمة وذلك لابراز تأثير الشعور القومي وارتباطه بالظروف السياسية وايضاح الاهمية السياسية والاقتصادية، فضلاً عن ابراز القيمة الاقتصادية لهذا الاقليم وامكانياته الطبيعية التي تضمها اراضيه والتي تسهم في مستقبله بخطوات سريعة نحو الرقي والتطور وبيان اوجه التشابه والاختلاف بين الأقاليم التي تزيد من قوة الدولة،فضلاً عن ذلك فهو يركز على جمع معلومات متنوعة تهم المتخصصين بشؤون التخطيط والتنظيم الإقليمي، وإيضاح أهم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في اقليم ما وكيفية حل هذه المشاكل بأبسط الطرق وبصورة اقتصادية وفقاً للموائمة الطبيعية للاقليم وامكانياته ومتطلباته المستقبلية.[٤٠]

ويرجح الباحثون أن أول محاولات تقسيم سطح الارض أقساما إدارية ظهرت خلال بداية العصر التأريخي من ارض العراق(ميزو بوتيميا) وفي مصر القديمة والصين وقد قسمت الارض أقساما إدارية ثانوية حتى يسهل ذلك في تقدير إنتاج المحاصيل الزراعية وجباية الضرائب التي تفرض على الارض المزروعة .

ادخل اسلوب التخطيط الاقليمي الى العراق في اوائل عام(١٩٧٠) ضمن اجهزة التخطيط المركزي في القطر، وذلك إيماناً منها في استعمال احدث الاساليب التخطيطية التي يمكن بوساطتها تحقيق اهداف برامج التنمية القومية الشاملة التي ترسمها الدولة لتضمن التوزيع الامثل للاستثمارات بحيث تقلل الفوارق بين مناطق اقاليم القطر المختلفة وتحقق نوعاً من التوازن في نموها.

ويحقق الاعتماد على التخصص الاقليمي نوعاً من التجانس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والعمراني، ويتصف إلى حد ما بقلة المشاكل وبمستويات متقاربة من مراحل النمو ويقوم بمسح شامل لجميع جوانب الاقليم الطبيعية والبشرية، [٤١] ويدخل ذلك في ضمن دراسة الجغرافية الاقليمية التي يعني فيها الاقليم (أنه منطقة من سطح الارض تتميز عما يجاورها من المناطق بظاهرة او ظاهرات او خصائص معينة تبرز

وحدتها وشخصيتها تبعاً لكل منهج او اساس وتوصف الاقاليم بأنها فيزوغرافية او سياسية او بنائية او اقتصادية وما الى غير ذلك، وقد تضمن ذلك عدد من المفاهيم للاقاليم منها:-

١- **الاقاليم الخاصة**: يقصد بها تلك الاقاليم التي يكون فيها كل إقليم فريداً في نوعه وتسمى احياناً بالاقاليم المركبة.

٢- **الأقاليم العامة**: وتعني تلك المناطق التي تحتوي على عدة اقاليم ثانوية من نوع واحد ويطلق عليها اسم الاقاليم المتجانسة.[٤٢]

وتعتمد دراسة الاقاليم على ما يتوفر من بيانات للتخطيط الاقليمي التي تكون مهمتها الرئيسية الاخذ بنظر الاعتبار الاستعمالات للمناطق وايجاد موازنة وحل المشاكل التي تكون تأثيراتها متشابكة ومعقدة،[٤٣] ويمكن ان يكون جغرافياً او ادارياً او تخطيطياً وذلك بسبب خصوصية معينة تميزه ليس عن غيره من الاقاليم وانما عن الاقاليم المشابهة له او التي تقع ضمن نفس دائرة تصنيفها وهي خاصية يتم اكتشافها في الاقليم خلال التحليل والبحث في عدد من الاقاليم المنتمية الى فصيلة واحدة او متشابهة في فصيلتها كالاستعمال الخاص للارض في الاقليم التخطيطي او الاقليم المحدد بمقدار اداري بسبب معين او الاقليم الذي تنتشر الخاصية الجغرافية فيه عن اقرانه من الأقاليم وتبرز الخاصية الجغرافية فيه سلباً او ايجاباً بروزاً متميزاً[٤٤] .

**وقد قسّم ويتلسي** (Whittelsey) **١٩٥٤ الاقاليم الجغرافية ثلاث مجموعات مختلفة منها**:-

أ- **أقاليم مفردة**:- وهي تلك الاقاليم التي تصنف على اساس عنصر جغرافي واحد مثل الأقاليم الحرارية التي تعتمد على :
(عنصر الحرارة او اقاليم مطرية: على اساس اختلافات عنصر واحد وكمية المطر).

ب- **أقاليم مزدوجة**:- يقصد بها تلك الاقاليم التي تصنف على اساس عنصرين او عاملين جغرافيين ومن أمثلتها (الأقاليم الطبيعية) التي تصنف على اساس اختلاف التضاريس والمناخ و(الاقاليم الحيوية) : التي تصنف على اساس اختلاف النبات والحيوان في الاقليم .

جـ- **اقاليم مركبة كبرى**: و تصنف على اساس اكثر من عنصرين او عاملين جغرافيين مثل الأقاليم التي تعرف بـ (الأقاليم الجغرافية الكبرى) والتي تتضمن العناصر المختارة كخصائص جغرافية طبيعية وبشرية تعطي الصورة والشخصية الجغرافية للإقليم.[٤٥] وقد صنف الباحثون سطح الارض أقاليم تضاريسية كبرى اعتمدت على تنوع عناصر اشكال الأرض مثل [٤٦] :-

١- المنسوب المحلي للاقليم بالنسبة لمستوى سطح الماء.
٢- طبيعية الانحدار.
٣- التركيب الصخري والتطور الجيولوجي للاقليم.

٤- تنوع الظواهر التضاريسية للاقليم.

وقد صنف أيدوين هاموند (E. H. Hammond) سطح الأرض أقاليم تضاريسية كبرى معتمداً على العناصر التي تشكل سطح الارض والتي ينتج عنها وجود اقليم تضاريسي يختلف عن الأخر.

والإقليم الجغرافي وفق ما تقدم يتطلب بالضرورة أن تتشابه فيه أجزاؤه من حيث الخصائص الجغرافية التي تعتمد أساسا للتقسيم الجغرافي حتى يظهر بشخصية جغرافية متميزة تجعله يختلف عن غيرة من الاقاليم الاخرى المجاورة له، ومن بين أهم التقسيمات التي صنفت سطح الارض أقاليم جغرافية كبرى تلك التي صنفها(ادم و مور، Adam and moore) عام ١٩٣٨.

وميز ادم خمسة أقاليم جغرافية كبرى في الولايات المتحدة الأمريكية تبعاً لتنوع الظروف الطبيعية ومناطق اكتظاظ السكان وتجمعهم والشخصية الجغرافية المميزة للاقليم.

اما هينتزلمان(Heintzelman) فقد صنف سطح العالم أربعة عشر إقليماً جغرافياً تبعاً لتنوع الخصائص الطبيعية والحياة البشرية لكل منها ، وقد رجح أن الظروف المناخية تعد اهم العوامل المميزة لكل من هذه الاقاليم ، إذ يتوقف عليها انواع عوامل التعرية التي تشكل السطح وطبيعة الغطاءات النباتية والعائلات الحيوانية، ومدى نشاط الانسان وطبيعية علاقاته بالبيئة التي يعيش فيها، ومن ثم شمل تصنيفه للاقاليم الجغرافية في العالم ما يأتي:-

أقاليم جغرافية مدارية، أقاليم جغرافية شبه مدارية، أقاليم جغرافية قارية، أقاليم جغرافية ساحلية، أقاليم جغرافية بالعروض المعتدلة والباردة.(٤٧)

إما جيس ويلر(Jesse H. wheeler) وزملاؤه فقد ميزوا ثمانية أقاليم جغرافية كبرى للعالم تبعاً للشخصية الجغرافية البارزة لكل إقليم، أو بمعنى آخر الصورة الجغرافية العامة للاقليم التي تبرزه عن غيره من الاقاليم الجغرافية الاخرى المجاورة له. وتشمل هذه الاقاليم (٤٨)، ما يأتي :-

**أ- إقليم عالم المحيط الهادي**.

**ب- اقليم عالم الشرق الاقصى**.

**جـ- اقليم عالم الاتحاد السوفيتي**.

**د- اقليم عالم الشرق الاوسط**.

**هـ- اقليم عالم اوربا فيما عدا (الاتحاد السوفيتي)**.

**و- اقليم عالم افريقيا فيما عدا (دول الشرق الاوسط)**.

**ز- اقليم عالم امريكا الشمالية(دون المكسيك)**.

**حـ- اقليم عالم امريكا الاتينية**.

على الرغم من ان تصنيف ( ويلر) وزملائه أجزاء العالم أقاليم جغرافية عظمى لم يلتزم مبدئياً بالحدود السياسية او بأبعاد القارات، إلا انه اضطر( وليز) إلى دراسة

الجغرافية الاقليمية للدول المختلفة التي تقع داخل نطاق كل من الاقاليم الجغرافية الرئيسية أي ناقش الجغرافية العامة للاقليم ، ثم جغرافية الدول التي تقع داخل نطاقه.

**٢- كيفية تحديد الاقليم**:-

اختلفت وجهات نظر العلماء والمتخصصين حول تحديد الاقليم وفق ما يأتي:-

١- قد يكون الاقليم كياناً قائماً بذاته ومتميزاً بخصائصه الذاتية.
٢- يمكن ان يكون الاقليم مجرداً من سطح الارض تبرز فيه خاصية معينة ومجموعة من الخصائص تميزه عن غيره بموجب معايير معينة.
٣- يمكن ان تعكس الاقاليم المحيطة بأقليم معين مجموعة من الخصائص الموضوعية التي يميز على اساسها الإقليم.(٤٩)

وتعتمد المحددات الاولى للاقليم على معايير طبيعية بالدرجة الاولى كتلك التي اعتمدها العالم هربرتسون (Herbertson) ١٩٠٥، إذ أطلق مصطلح الاقاليم الطبيعية (Natural Region) وقسم العالم مناطق طبيعية من خلال التميز استناداً الى شكل الارض(Land form) .

**ومن اهم هذه العناصر**:-

أ- المظهر العام لسطح الاقليم الطبيعي والتصريف النهري.
ب- الخصائص المناخية العامة.
جـ- التركيب الجيولوجي والتربة.
د- الغطاءات النباتية.(٥٠)

كما اعتمد الكثافة السكانية(Population density) في تقسيم العالم أقاليم سكانية، ومن هذه المواقع كان الاقليم - أي اقليم قد اصبح حيزاً، أو مجالاً لتطبيق وتحقيق العمليات التخطيطية وهذا ما انتج التخطيط الإقليمي.وفي سياق التطبيق الاقليمي للعمليات التخطيطية وبذلك يجب التمييز بين التحديدات الرسمية (formal) أو الإدارية (Administration) او الوظيفية(function) للأقاليم المختلفة وفي هذة الحالة سوف تبرز مسألتان مهمتان هما:-

١- ان التجانس في معايير معينة داخل الإقليم نفسه يجعل منه اقليماً ادارياً او جغرافياً.
٢- إن التجانس في الوظائف التي يعكسها الاقليم ضمن علاقاته الداخلية وفق معايير معينة تجعل الاقليم وظيفياً اكثر منه ادارياً. (٥١)

**٣- المواصفات العامة للاقاليم**:-

يمكن ان تتكون مجموعة من الصفات التي يعبر فيها الاقليم عن مدى الايجابيات في اعتماده وتحديد الحجمين المساحي والسكاني له وهذه المواصفات هي:-

١- يجب ان تكون الحدود الادارية بأقل التأثيرات السلبية التي تواجه حركة السكان ونشاطاتهم المختلفة.
٢- ان توجد في كل اقليم عاصمة اقليمية او مركز اقليمي(Regional capital) ، تمثل مركزاً سكانياً وتؤدي دور البؤرة الفاعلة للسكان في حياته الإقليمية وتكون قادرة على استجابة متطلباته المختلفة، وذلك بتحقيق الخدمات اللازمة لسكان الاقليم.

٣- ان يكون الحد الادنى لسكان الاقليم(Threshold population) بمستوى يسمح بتغطية الحاجات الاقليمية الذاتية والاستجابة الكاملة للخدمات الواجب توفرها لذلك العدد من السكان مثل القوى النشطة(Active group) كقوى عاملة بالنسبة لمجالات العمل والانتاج كالمدارس والمستشفيات بمستوى الحاجة المطلوبة.

٤- ضرورة ان لاتتوفر في احد الاقاليم او بعضها قدرات ذاتية واسعة وكبيرة الى الدرجة التي تجعله في موقع قادر على التحكم في الاقاليم الاخرى.

٥- ينبغي ان تتناسق الخطوط الحدودية للاقاليم مع المسطحات المائية.

٦- ينبغي ان يحصل في الاقليم نوع من التناغم الاجتماعي والبشري بين الانتماءات الوطنية وان يحقق افضل المستويات في التناسق الاجتماعي التقليدي للسكان، ان تحديد ابعاد اقليم معين يفترض ان يكون ذلك الاقليم بمواصفات مبدئية، هي أمكانية التخطيط في ذلك الاقليم من جهة وصلاحية ذلك الاقليم من جهة أخرى إذ أن الجانبين الأساسيين في تحديد هوية أي مساحة من الارض وجعلها إقليماً صالحاً للتخطيط هي:-

أ- الحجم المساحي للإقليم، تحدده منطقة معينة من الارض ذات مؤهلات طبيعية وبشرية معينة.

ب- الحجم السكاني للإقليم، وتحدده مراكز الاستيطان البشري القائمة فيه او التي يمكن اقامتها فيه وتوجد ضرورة ما لأقامتها[٥٢].

## ٤- التخصص الاقليمي :-

أما مفهوم التخصص (specialization) : فهو تعميق للتركيز ويشير التخصص الى طريقة في الانتاج تعني بصورة رئيسية انتاج سلعة واحدة او سلع عديدة بغية الاستفادة من المواهب والكفاءات البشرية المتيسرة في المنطقة او من امكانياتها الطبيعية او الاقتصادية حتى يمكن الحصول على اكبر انتاج ممكن وبأقل كلفة ممكنة فالتخصص يمهد السبيل للحصول على الوفرات الاقتصادية العديدة، فضلاً عن زيادة الانتاج وتحسين نوعيته،[٥٣] والتخصص يعني شكل من اشكال توزيع العمل وهو يعني تجميع نشاط المؤسسة الانتاجية ودمجه في اقل عدد من الانواع المنتجة او نوع واحد من الخدمات المختلفة ،[٥٤] ويدخل في ضمن ذلك:-

التخصص الزراعي الإقليمي(Agricultural Regional specialization)

ويعني تفرد اطار مكاني بإنتاج سلعة أو محصول ما في ضوء توفر الظروف الطبيعية والبشرية الملائمة سواء اكان انتاجاً زراعياً نباتياً ام حيوانياً لتأخذ مجالات ادق بالوصول الى درجات متقدمة في التخصص عبر عمليات التنمية السريعة والتطوير أذ يمكن تحقيق معدلات انتاجية عالية والتخصص الزراعي اما ان يكون على مستوى الاقليم او على مستوى الوحدة الانتاجية او كلاهما.

## أما أهم فوائد التخصص الزراعي:-

١- نمو انتاجية العمل في مجال الزراعة وتبسيط وتسهيل عملية ادارة النشاط الانتاجي.

٢- توافر امكانية الاستعمال الامثل للظروف الطبيعية والاقتصادية لانتاج كميات كبيرة بنوعيات عالية الجودة وبكلفة اقل.

٣- توافر الاستعمال المكثف والتخصص لموارد ووسائل الانتاج.
٤- رفع درجة كفاءة العاملين الفنيين والمتخصصين .
٥- يعد التخصص مقدمة هامة وضرورية لتصنيع الانتاج الزراعي وبشكل عام يمكن القول ان التخصص الزراعي في العراق قائم على اسس عفوية متوارثة فلم يعتمد على دراسات علمية محددة الجوانب بسبب عدم تقييم كفاءة المحاصيل المزروعة في هذه المناطق لمعرفة العوامل التي تجعلها تتبوأ المرتبة الاولى بالنسبة لغيرها لانها في كثير من الاحيان أصبحت تمارس كعرف اجتماعي وهو ما جعلها شبه متوارثة.(٥٥)

# الفصل الرابع

# تحليل كمي لخصائص التخصص الإقليمي لمنطقة الدراسة

## ((اختبار فرضية البحث))

### أ- مقدمة

ان المقارنة النظرية للخصائص الطبيعية والاقتصادية(الزراعية) التي ذكرت في الفصول السابقة وسيلة تحليلية لايجاد العلاقات المكانية بين متغيرات البحث التي تشير الى ترابط العوامل الطبيعية والاقتصادية (الزراعية) في محافظات الفرات الاوسط مما يؤدي الى عدها اقليما متجانسا، و لغرض التوصل الى تحديد درجة و قوة الارتباط و التشابه و التجانس لتلك الخصائص و اختبار فرضية البحث هذه، فقد تم استعمال طرق التحليل الكمي للتأكد من وجود الارتباط ومن ثم اختبار العلاقات بين هذه الخصائص لمعرفة تجانس الإقليم .

انصب الاهتمام في هذا الفصل بالتحليل الكمي (الاحصائي) للبيانات المعتمدة في البحث والمتمثلة بالخصائص الطبيعية ومنها ( الخصائص المناخية ) وتتمثل ب(ساعات السطوع النظري ساعة/يوم ساعات السطوع الفعلي ساعة/يوم، معدل درجات الحرارة/ مْ،

معدل درجات الحرارة العظمى/ مْ ، معدل درجات الحرارة الصغرى/مْ، ، سرعة الرياح/مْ- ثا، معدل كمية الامطار /ملم ، الرطوبة النسبية (٪) ، والخصائص الاقتصادية التي تضمنت ( المساحات المزروعة بالمحاصيل الزراعية (الحنطة ، الشعير ، الشلب ) / بالدونم ، والانتاجية / طن ، وغلة الدونم الواحد / كغم/ دونم) .

**ب- اختبار الفرضيه** :-

تم استعمال الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية( SPSS) ( Version 12,200)[٥٦] وتم قياس ما يأتي : معامل الارتباط البسيط (بيرسون).

اختبار t-test لقياس معنوية معاملات الارتباط.

جدول تحليل التباين.

يعد هذا النهج ركيزة اساسية في الدراسة الجغرافية حيث يستعمل معامل الارتباط لقياس درجة اتجاه العلاقة الخطية كميا بين متغيرين، يعرف احدهما بالمتغير التابع (ص) و يمثل الظاهرة التي يدور حولها البحث ، في حين يعرف الاخر باسم المتغير المستقل(س)، و يقصد به الظاهرة او الظواهر الاخرى التي ترتبط واياها مكانيا و التي تساهم في تعريفها، تتراوح قيم الارتباط بين (-١) و(+١) حيث تشير قيمة (-١) الى ارتباط تام سالب، و قيمة (+١) الى ارتباط تام موجب، ومع اقتراب قيمة الارتباط من الصفر تقل درجة الارتباط.

٤-١. قياس علاقات الارتباط بين الخصائص المناخية لمحافظات الفرات الاوسط والاقليم

تم قياس علاقات الارتباط بين الخصائص المناخية والمتمثلة (ساعات السطوع النظري والفعلي ساعة/يوم و معدل درجات الحرارة / مْ ، درجات الحرارة العظمى، درجات الحرارة الصغرى ،سرعة الرياح/م/ثا،معدل الأمطار/ملم،الرطوبة النسبية(٪ ) ).

٤-١-١. قياس علاقات الارتباط بين معدل السطوع النظري ساعة/يوم:-

يشير الجدول رقم (٢٧) الى قيم معاملات الارتباط البسيط (لبيرسون ) بين معدل السطوع النظري ساعة/يوم، على مستوى محافظات الفرات الاوسط والاقليم.

**الجدول (٤)**

**مصفوفة معامل الارتباط البسيط معدل السطوع النظري ساعة/ يوم**

**لمحافظات الفرات الاوسط والاقليم**

| علاقة الارتباط | الإقليم | الحلة | كربلاء | النجف | الديوانية | السماوة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الإقليم | ١ | ٠,٩٦٩** | ٠,٩٨٤** | ٠,٩٧٧** | ٠,٩٢١** | ٠,٩٨٥** |
| الحلة | | ١ | ٠,٨٨٠** | ٠,٩٧٣** | ٠,٨٧١** | ٠,٩٧٥** |
| كربلاء | | | ١ | ٠,٩١٦** | ٠,٩٣٢** | ٠,٩٢٦** |
| النجف | | | | ١ | ٠,٨٥٩** | ٠,٩٩٠** |
| الديوانية | | | | | ١ | ٠,٨٦٩** |
| السماوة | | | | | | ١ |

المصدر: احتسبت الباحثة الجدول بالاعتماد على بيانات الجدول (١) .

(**) تشير الى ان معاملات الارتباط معنوية عند مستوى المعنوية ( ١٪)(١٢= n) .

من ملاحظة مصفوفة الارتباط الواردة بالجدول رقم (٤) ، يتضح ما يأتي :

ان قيم معاملات الارتباط البسيط بين معدل السطوع ساعة/يوم ظهرت موجبة وقوية جدا و تراوحت بين (٠,٨٥٩- ٠,٩٩٠) و عند اختبار معاملات الارتباط المذكورة بالاختبار التائي ظهر ان قيم (t) المحسوبة تراوحت بين ( ٥,٣٣- ٢٢,١٤)،وهي اكبر كثيرا من قيمة (t) الجدولية البالغة(٢,٧٦٤)عند درجة حرية ١٠ (١٢-٢) ومستوى معنوية (١٪) وهذا يعني وجود علاقات ارتباط ذوات دلالة معنوية عالية جدا بين قيم معدل السطوع النظري في محافظات الفرات الاوسط والاقليم ، عند المستوى (١٪) ، أي بدرجة ثقة قدرها (٩٩٪) .

٤-١-٢. قياس علاقات الارتباط بين معدل السطوع الفعلي ساعة/يوم:-

يشير الجدول رقم (٥) الى قيم معاملات الارتباط البسيط (لبيرسون ) بين معدل السطوع الفعلي ساعة/يوم، على مستوى محافظات الفرات الاوسط والاقليم.

**الجدول (٥)**

**مصفوفة معامل الارتباط البسيط معدل السطوع الفعلي ساعة/يوم**

**لمحافظات الفرات الاوسط والاقليم**

| علاقة الارتباط | الإقليم | الحلة | كربلاء | النجف | الديوانية | السماوة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الإقليم | ١ | ٠,٩٩٧** | ٠,٩٩٠** | ٠,٩٩٥** | ٠,٩٨٩** | ٠,٩٧٩** |
| الحلة | | ١ | ٠,٩٩٣** | ٠,٩٩٦** | ٠,٩٨٧** | ٠,٩٧٦** |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| كربلاء | | | ١ | ٠,٩٩٤** | ٠,٩٨٦** | ٠,٩٨١** |
| النجف | | | | ١ | ٠,٩٩٠** | ٠,٩٨٨** |
| الديوانية | | | | | ١ | ٠,٩٨٤** |
| السماوة | | | | | | ١ |

المصدر: احتسب الباحثة الجدول بالاعتماد على بيانات الجدول (١) .

(**) تشير الى ان معاملات الارتباط معنوية عند مستوى المعنوية (١٪)( ١٢ =n).

من ملاحظة مصفوفة الارتباط الواردة بالجدول رقم (٥) ، يتضح ما يأتي :

ان قيم معاملات الارتباط البسيط بين معدل السطوع الفعلي ساعة/يوم ظهرت موجبة وقوية جدا و تراوحت بين (٠,٩٧٦- ٠,٩٩٧) و عند اختبار معاملات الارتباط المذكورة بالاختبار التائي ظهر ان قيم (t) المحسوبة تراوحت بين ( ١٥,١٨٦- ٤٠,٧٣٣ )، وهي اكبر كثيرا من قيمة (t) الجدولية البالغة(٢,٧٦٤)عند درجة حرية ١٠ (١٢-٢) ومستوى معنوية (١٪) وهذا يعني وجود علاقات ارتباط ذوات دلالة معنوية عالية جدا بين قيم معدل السطوع الفعلي في محافظات الفرات الأوسط والإقليم ، عند المستوى (١٪) ، أي بدرجة ثقة قدرها (٩٩٪) .

٤-١-٣. قياس علاقات الارتباط بين معدل درجات الحرارة/ مْ:

تم قياس علاقات الارتباط بين معدل درجات الحرارة / مْ ، وفقا لبيانات درجات الحرارة في محافظات منطقة الدراسة، يبين الجدول(٦) مصفوفة معامل الارتباط البسيط بين معدل درجات الحرارة /م ْ لمحافظات الفرات الاوسط والاقليم.

**الجدول ( ٦ )**

**مصفوفة معامل الارتباط البسيط بين معدل درجات الحرارة /م$^{o}$**

**لمحافظات الفرات الاوسط والاقليم**

| علاقة الارتباط | الإقليم | الحلة | كربلاء | النجف | الديوانية | السماوة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الإقليم | ١ | ١,٠٠٠** | ٠,٩٩٩*** | ١,٠٠٠** | ١,٠٠٠** | ١,٠٠٠** |
| الحلة | | ١ | ٠,٩٩٩** | ١,٠٠٠** | ١,٠٠٠** | ١,٠٠٠** |
| كربلاء | | | ١ | ٠,٩٩٩** | ٠,٩٩٨** | ٠,٩٩٩** |
| النجف | | | | ١ | ٠,٩٩٩** | ٠,٩٩٩** |
| الديوانية | | | | | ١ | ١,٠٠٠** |
| السماوة | | | | | | ١ |

المصدر: احتسب الباحثة الجدول بالاعتماد على بيانات الجدول (١) .

(**) تشير الى ان معاملات الارتباط معنوية عند مستوى المعنوية (١٪) .

من ملاحظة مصفوفة الارتباط الواردة بالجدول رقم (٦) ، يتضح ما يأتي :

ان قيم معاملات الارتباط البسيط بين درجات الحرارة ظهرت موجبة (طردية) وقوية جدا ، وتراوحت القيم بين (٠,٩٩٨- ١,٠٠٠ ) ،و قد اختبرت معاملات الارتباط المذكورة

بالاختبار التائي[٥٥] فظهر ان قيم (t) المحسوبة[٥٦]تراوحت بين ( ٤٩,٩٢٥- ٧٠,٦٥٨ )،وهي اكبر من قيمة (t) الجدولية البالغة(٢,٧٦٤)عند درجة حرية ١٠ (١٢-٢) ومستوى معنوية (١٪) وهذا يعني وجود علاقات ارتباط ذوات دلالة معنوية عالية جدا بين معدل درجات الحرارة في محافظات الفرات الاوسط والاقليم ، عند المستوى (١٪) ، أي بدرجة ثقة قدرها (٩٩٪) ، مما يؤشر احصائيا الى تجانس عينة البحث و يعطي دلالة عملية الى تقارب وتشابه محافظات الاقليم في التغيرات الشهرية لمعدل درجات الحرارة.

٤-١-٤. قياس علاقات الارتباط بين درجات الحرارة العظمى/م$^{o}$ .

يشير الجدول رقم (٧) الى قيم معاملات الارتباط البسيط (لبيرسون ) بين درجات الحرارة العظمى/م$^{o}$ في محافظات الفرات الاوسط الخمس والاقليم. من ملاحظة مصفوفة الارتباط الواردة بالجدول رقم (٧) ، يتضح ما يأتي :

ان قيم معاملات الارتباط البسيط لمعدل درجات الحرارة العظمى /م$^{o}$ ظهرت موجبة طردية ، وتكاد تكون القيم تامة ، ،و قد اختبرت معاملات الارتباط المذكورة بالاختبار التائي فظهر ان قيم (t) المحسوبة تراوحت بين( ٤٩,٩٢٥- ٧٠,٦٥٨ )،وهي اكبر من قيمة (t) الجدولية البالغة(٢,٧٦٤)عند درجة حرية ١٠ (١٢—٢) ومستوى معنوية (١٪ ) وهذا يعني وجود علاقات ارتباط ذوات دلالة معنوية عالية جدا بين معدل درجات الحرارة العظمى في محافظات الفرات الاوسط و الاقليم، أي بدرجة ثقة قدرها (٩٩٪) . وهذه النتيجة مشابهة لنتيجة علاقات الارتباط لمعدل درجات الحرارة لمحافظات الاقليم.

**الجدول (٧ )**

**مصفوفة معامل الارتباط البسيط بين معدل درجات الحرارة العظمى /م$^{o}$**

**لمحافظات الفرات الاوسط والاقليم**

| علاقة الارتباط | الإقليم | الحلة | كربلاء | النجف | الديوانية | السماوة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الإقليم | ١ | ١,٠٠٠** | ٠,٩٩٩** | ١,٠٠٠** | ١,٠٠٠** | ١,٠٠٠** |
| الحلة | | ١ | ٠,٩٩٩** | ١,٠٠٠** | ١,٠٠٠** | ٠,٩٩٩** |
| كربلاء | | | ١ | ٠,٩٩٩** | ٠,٩٩٩** | ٠,٩٩٨** |
| النجف | | | | ١ | ٠,٩٩٩** | ٠,٩٩٩** |
| الديوانية | | | | | ١ | ١,٠٠٠** |
| السماوة | | | | | | ١ |

المصدر: احتسب الباحثة الجدول بالاعتماد على بيانات الجدول (١) .

(**) تشير الى ان معاملات الارتباط معنوية عند مستوى المعنوية ( ١٪) .

٤-١-٥. قياس علاقات الارتباط بين درجات الحرارة الصغرى /م$^{o}$ .

يشير الجدول رقم (٨) الى قيم معاملات الارتباط البسيط (لبيرسون ) بين درجات الحرارة العظمى/م$^{o}$ في محافظات الفرات الاوسط الخمس والاقليم. من ملاحظة مصفوفة الارتباط الواردة بالجدول رقم (٨) ، يتضح ما يأتي :

ان قيم معاملات الارتباط البسيط لمعدل درجات الحرارة الصغرى /م$^{o}$ ظهرت موجبة طردية ، وتكاد تكون القيم تامة ،و قد اختبرت معاملات الارتباط المذكورة بالاختبار التائي فظهر ان قيم (t) المحسوبة تراوحت بين (٤٩,٩٢٥- ٧٠,٦٥٨ )،وهي

اكبر من قيمة (t) الجدولية البالغة(٢,٧٦٤)عند درجة حرية ١٠ (١٢-٢) ومستوى معنوية ( ١٪) وهذا يعني وجود علاقات ارتباط ذوات دلالة معنوية عالية جدا بمن ملاحظة مصفوفة الارتباط الواردة بالجدول رقم (٨) ، يتضح ما يأتي :

ان قيم معاملات الارتباط البسيط لمعدل درجات الحرارة الصغرى /م$^{o}$ ظهرت موجبة طردية ، وتكاد تكون القيم تامة ،و قد اختبرت معاملات الارتباط المذكورة بالاختبار التائي فظهر ان قيم (t) المحسوبة تراوحت بين (٤٩,٩٢٥- ٧٠,٦٥٨ )،وهي اكبر من قيمة (t) الجدولية البالغة(٢,٧٦٤)عند درجة حرية ١٠ (١٢-٢) ومستوى معنوية ( ١٪) وهذا يعني وجود علاقات ارتباط ذوات دلالة معنوية عالية جدا بمن ملاحظة مصفوفة الارتباط الواردة بالجدول رقم (٨) ، يتضح ما يأتي :

ان قيم معاملات الارتباط البسيط لمعدل درجات الحرارة الصغرى/م$^{o}$ ظهرت موجبة طردية، وتكاد تكون القيم تامة ،و قد اختبرت معاملات الارتباط المذكورة بالاختبار التائي فظهر ان قيم (t) المحسوبة تراوحت بين (٤٩,٩٢٥- ٧٠,٦٥٨ )، وهي اكبر من قيمة (t) الجدولية البالغة(٢,٧٦٤)عند درجة حرية ١٠ (١٢-٢) ومستوى معنوية ( ١٪) وهذا يعني وجود علاقات ارتباط ذوات دلالة معنوية عالية جدا بين

**الجدول ( ٨ )**

**مصفوفة معامل الارتباط البسيط بين معدل درجات الحرارة الصغرى /م$^{o}$**

**لمحافظات الفرات الاوسط والاقليم**

| علاقة الارتباط | الإقليم | الحلة | كربلاء | النجف | الديوانية | السماوة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الإقليم | ١ | ١,٠٠٠** | ٠,٩٩٩** | ١,٠٠٠** | ١,٠٠٠** | ١,٠٠٠** |
| الحلة | | ١ | ٠,٩٩٩** | ١,٠٠٠** | ١,٠٠٠** | ٠,٩٩٩** |
| كربلاء | | | ١ | ٠,٩٩٩** | ٠,٩٩٨** | ٠,٩٩٩** |
| النجف | | | | ١ | ٠,٩٩٩** | ٠,٩٩٩** |
| الديوانية | | | | | ١ | ١,٠٠٠** |
| السماوة | | | | | | ١ |

المصدر: احتسب الباحثة الجدول بالاعتماد على بيانات الجدول (١) .

(**) تشير الى ان معاملات الارتباط معنوية عند مستوى المعنوية (١٪) .

معدل درجات الحرارة الصغرى في محافظات الفرات الاوسط والاقليم، أي بدرجة ثقة قدرها (٩٩٪) . وهذه النتيجة تتطابق تماما مع مؤشرات الحرارة المذكورة في جدول (١٥) و (١٦) مما يؤشر الى ان التغيرات الحرارية بكل مستوياتها متساوية الارتفاع والانخفاض في معدلاتها الشهرية في عموم محافظات الاقليم أي ان الاقليم متجانس حراريا.

٤-١-٦. قياس علاقات الارتباط بين سرع الرياح(م/ثا) :-

يشير الجدول رقم (٩) الى قيم معاملات الارتباط البسيط (لبيرسون ) بين معدلات سرع الريح (م/ثا) في محافظات الفرات الاوسط الخمس والاقليم.

من ملاحظة مصفوفة الارتباط الواردة بالجدول رقم (٩) ، يتضح ما يأتي :

ان قيم معاملات الارتباط البسيط سرع الرياح ظهرت موجبة طردية ، وتراوحت القيم بين (٠,٥٧١- ٠,٩٩١) ، ،و قد اختبرت معاملات الارتباط المذكورة بالاختبار التائي فظهر ان قيم (t) المحسوبة تراوحت بين ( ٣,٨٥- ٢٣,٦ )، و أن جميعها اكبر من قيمة (t) الجدولية البالغة(٢,٧٦٤)عند درجة حرية ١٠ (١٢-٢) ومستوى معنوية (٥٪) ، القيم أشارت إلى ارتباط موجب عالٍ ، عند المستوى (١٪) ، أي بدرجة ثقة قدرها (٩٩٪) . وأخرى عند المستوى (٥٪) ، أي بدرجة ثقة قدرها (٩٥٪).

**الجدول(٩)**

**مصفوفة معامل الارتباط البسيط بين معدلات سرع الريح (م/ثا)**

**لمحافظات الفرات الاوسط والاقليم**

| علاقة الارتباط | الإقليم | الحلة | كربلاء | النجف | الديوانية | السماوة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الإقليم | ١ | ٠,٩٨٧** | ٠,٩٩١*** | ٠,٧٢٤*** | ٠,٩٨٣*** | ٠,٩٥٣** |
| الحلة | | ١ | ٠,٩٨١** | ٠,٦٧٨* | ٠,٩٦٧** | ٠,٩٦١** |
| كربلاء | | | ١ | ٠,٩٦٣* | ٠,٩٧٢** | ٠,٩٥٩** |
| النجف | | | | ١ | ٠,٦٦٢* | ٠,٥٧١* |
| الديوانية | | | | | ١ | ٠,٩٤٤** |
| السماوة | | | | | | ١ |

المصدر: احتسب الباحثة الجدول بالاعتماد على بيانات الجدول (١) .

(**) تشير الى ان معاملات الارتباط معنوية عند مستوى المعنوية (١٪) .

(*) تشير الى ان معاملات الارتباط معنوية عند مستوى المعنوية (٥٪) .

٤-١-٧. قياس علاقات الارتباط بين قيم الرطوبة النسبية :-

تم قياس علاقات الارتباط بين قيم الرطوبة النسبية، وفقا لبياناتها في محافظات منطقة الدراسة، يبين الجدول (١٨) مصفوفة معامل الارتباط البسيط بين قيم الرطوبة النسبية لمحافظات الفرات الاوسط والاقليم .

الجدول ( ١٠ )

مصفوفة معامل الارتباط البسيط بين قيم الرطوبة النسبية

لمحافظات الفرات الاوسط والاقليم

| علاقة الارتباط | الإقليم | الحلة | كربلاء | النجف | الديوانية | السماوة |
|---|---|---|---|---|---|---|

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| الإقليم | ١ | ٠,٩٩٦** | ٠,٩٩٩** | ٠,٩٩٩** | ٠,٩٩٨** |
| الحلة | | ١ | ٠,٩٩٦** | ٠,٩٩٥** | ٠,٩٩٣** |
| كربلاء | | | ١ | ٠,٩٩٨** | ٠,٩٩٧** |
| النجف | | | | ١ | ٠,٩٩٨** |
| الديوانية | | | | | ١ |
| السماوة | | | | | |

المصدر: احتسب الباحثة الجدول بالاعتماد على بيانات الجدول (١).

(**) تشير الى ان معاملات الارتباط معنوية عند مستوى المعنوية (١٪) .

من ملاحظة مصفوفة الارتباط الواردة بالجدول رقم (١٠) ، يتضح ما يأتي :

ان قيم معاملات الارتباط البسيط بين قيم الرطوبة النسبية ظهرت موجبة وقوية جدا و تراوحت بين (٠,٩٨٩- ٠,٩٩٩) و عند اختبار معاملات الارتباط المذكورة بالاختبار التائي ظهر ان قيم (t) المحسوبة تراوحت بين ( ٢١,١٤٤- ٧٠,٦٥٨ )،وهي اكبر كثيرا من قيمة (t) الجدولية البالغة(٢,٧٦٤)عند درجة حرية ١٠ (١٢-٢) ومستوى معنوية (١٪) وهذا يعني وجود علاقات ارتباط ذوات دلالة معنوية عالية جدا بين قيم الرطوبة النسبية في محافظات الفرات الاوسط والاقليم،عند المستوى (١٪) ، أي بدرجة ثقة قدرها (٩٩٪) .

٤-١-٨. قياس علاقات الارتباط بين معدل كمية الامطار السنوية \ ملم :-

يشير الجدول رقم (١١) الى قيم معاملات الارتباط البسيط (لبيرسون ) بين معدل كمية الامطار \ ملم ، على مستوى محافظات الفرات الاوسط والاقليم.

الجدول (١١)

مصفوفة معامل الارتباط البسيط معدل كمية الامطار السنوية \ ملم

لمحافظات الفرات الاوسط والاقليم

| علاقة الارتباط | الإقليم | الحلة | كربلاء | النجف | الديوانية | السماوة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الإقليم | ١ | ٠,٩٨٥** | ٠,٩٧٨** | ٠,٩٩١** | ٠,٩٩٧** | ٠,٩٨٢** |
| الحلة | | ١ | ٠,٩٤٥** | ٠,٩٦١** | ٠,٩٨٣** | ٠,٩٨٤** |
| كربلاء | | | ١ | ٠,٩٨٣** | ٠,٩٧٥** | ٠,٩٤٣** |
| النجف | | | | ١ | ٠,٩٩٣** | ٠,٩٥٦** |
| الديوانية | | | | | ١ | ٠,٩٦٠** |
| السماوة | | | | | | ١ |

المصدر: احتسب الباحثة الجدول بالاعتماد على بيانات الجدول (١) .

(**) تشير الى ان معاملات الارتباط معنوية عند مستوى المعنوية (١٪)(n= ١٢) .

يتضح من خلال النتائج النهائية الواردة بالجدول رقم (١١) ، ما يأتي :-

أن جميع قيم معاملات الارتباط بين معدلات كمية الأمطار ظهرت موجبة وقوية جدا ، وتراوحت بين ( ٠,٩٤٣- ٠,٩٩٧ ) ، وتعد هذه القيم كبيرة جدا ( شبه تامة ) ، وان قيم

(t) المحسوبة لمعاملات الارتباط تتراوح بين ( ٨,٩٦١ – ٤٠,٧٣٣ ) ، وهي اكبر من قيمة (t) الجدولية البالغة ( ٢,٧٦٤) عند المستوى (١ ٪) ،وهذا يعني وجود علاقات ارتباط ذوات دلالة معنوية عالية جدا بين معدلات كمية الأمطار في محافظات الفرات الأوسط والإقليم عند المستوى المذكور ، أي بدرجة ثقة قدرها (٩٩٪). ان نتائج معاملات الارتباط السابقة المبينة في الجداول(٢٧-٣٤) تشير الى حالة التشابه و التجانس التامين بين معطيات و قيم الخصائص المناخية لمحافظات الفرات الاوسط و تشير الى العلاقة الإحصائية المعنوية التي تدعم فرضية البحث بان محافظات الفرات الاوسط تتشكل مع بعضها مكونة إقليما متجانسا من حيث المناخ.

### ٤-١-٨. اختبار علاقات الارتباط بين الخصائص المناخية مجتمعة:-

لغرض دعم منطقية علاقات الارتباط ودقتها بين الخصائص المناخية مجتمعة في محافظات الفرات الأوسط ، لابد ان تقترن باختبار معنوية الفروق بين متوسطين من الخصائص المناخية مجتمعة وعلى مستوى محافظات الفرات الأوسط قيد الدراسة ، وقد استعملت الباحثة لهذا الغرض اختبار (t) لزوج من العينات [ Paired Samples Test ].

وباعتماد بيانات الخصائص المناخية مجتمعة في محافظات الفرات الأوسط ، وأجراء التحليل الإحصائي المطلوب عليها ، تم الحصول على الفروق بين متوسطي الخصائص لكل محافظتين . والجدول رقم (٢٠) يشير الى نتائج اختبار معنوية الفروق بين متوسطي الخصائص المناخية مجتمعة في منطقة الفرات الأوسط ، مع قيمة (t) المحسوبة .

**الجدول (١٢)**

**نتائج اختبار معنوية الفروق بين متوسطي الخصائص المناخية في محافظات الفرات الأوسط**

| الفروق بين متوسطي الخصائص المناخية مجتمعة | قيم (t) المحسوبة بطريقة [Paired samples Test] | | | | | قيمة (t) الجدولية[٥٧] (١%٦٠) |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | بابل | كربلاء | النجف | الديوانية | السماوة | |
| الاقليم | ١,٠٣٨ | ٠,٤٧٤ | ٠,٧١٨ | ١,٣٤٨ | ٠,٦٦١ | ٣,٧١ |
| بابل | | ١,٠٨٤ | ٠,٩٤٨ | ١,١٤٦ | ٠,٩٨٣ | ٣,٧١ |
| كربلاء | - | - | ٠,٦٧٩ | ١,٢٤٣ | ٠,٦٠٢ | ٣,٧١ |
| النجف | - | - | - | ١,٦٢٢ | ٠,٧٣٥ | ٣,٧١ |
| الديوانية | - | - | - | - | ١,٥٩٤ | ٣,٧١ |
| السماوة | - | - | - | - | - | ٣,٧١ |

المصدر : احتسب الباحثة الجدول بالاعتماد على بيانات الجدول (١٠، ١١).

يتضح من خلال النتائج النهائية الواردة بالجدول رقم (١٢) ، ما يأتي :-

**أ-** ان جميع قيم (t) المحسوبة ، هي اقل من قيمة (t) الجدولية البالغة (٣,٧١ ) ، وان ذلك يدل على عدم وجود فروق جوهرية ذوات دلالة معنوية بين الخصائص المناخية مجتمعة لكل محافظتين من المحافظات قيد الدراسة عند مستوى المعنوية (٥٪) .

**وبناء على ما تقدم يمكن تفسير النتائج تفصيليا ، على النحو الأتي** :-

١. عدم وجود فروق جوهرية ذوات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٥٪) ، بين متوسط الخصائص المناخية مجتمعة في أي محافظة من محافظات الفرات الأوسط مع كل متوسط من متوسطات الخصائص المناخية في المحافظات الأخرى.

وبناء على ما تقدم ، تشير النتائج النهائية الى عدم وجود تناقض او اختلاف بين الخصائص المناخية مجتمعة في محافظات منطقة الفرات الاوسط ، وهذه النتائج تدعم علاقات الارتباط الايجابية والقوية جدا بين الخصائص المناخية مجتمعة على مستوى منطقة الفرات الأوسط ، ومن ثم فانها تؤكد حالة التشابه والتجانس التام بين الخصائص المناخية مجتمعة في منطقة الفرات الأوسط ، مما يجعلها تكون كأنها منطقة واحدة. ان نتائج التحليل الإحصائي للخصائص المناخية جاءت باتجاه واحد ( الارتباط الموجب عالي القيمة ) ممثلا بالترابط المعنوي العالي بين قيمها لمحافظات الإقليم وهذا يعكس ميزة التخصص الإقليمي لهذه المحافظات .

## ٤-٢.تحليل اختبار علاقات الارتباط فيما بين بعض الخصائص الاقتصادية ( الزراعية)

يتضمن هذا المبحث جزأين أساسيين ، الأول قياس علاقات الارتباط بين الخصائص الاقتصادية لكل محافظة وعلى مستوى محافظات منطقة الفرات الأوسط ( الإقليم ) من جهة اما الجزء الثاني فقد تضمن قياس علاقات الارتباط بين الخصائص الطبيعية والخصائص الاقتصادية من جهة ثانية وعلى النحو الأتي:.

### ٤-٢-١. تحليل واختبار علاقات الارتباط بين عدد من الخصائص الاقتصادية(الزراعية)على مستوى محافظات منطقة الفرات الأوسط :-

تضمنت الدراسة قياس معاملات الارتباط البسيط (بيرسون) بين الخصائص الاقتصادية المتمثلة بالمساحات المزروعة (دونم)، والإنتاج (طن) ،وغلة الدونم (كغم/دونم) لكل محافظة من محافظات منطقة الفرات الأوسط ، اعتمادا على بيانات الدراسة وعلى النحو الاتي :-

يشير الجدول رقم (١٣) الى قيم معاملات الارتباط البسيط ( بيرسون) بين الخصائص الاقتصادية لمحافظات الفرات الأوسط والمتمثلة بـ المساحات المزروعة، الانتاج وغلة الدونم . يتضح من خلال النتائج النهائية الواردة بالجدول رقم (١٣) ، ما يأتي :-

ان جميع قيم معاملات الارتباط بين معدلات قيم الخصائص الاقتصادية لمحافظات الفرات الأوسط و الإقليم ظهرت موجبة وقوية جدا ، وتراوحت بين ( ٠,٩٣٧- ٠,٩٩٩ ) ،

وتعد هذه القيم كبيرة جدا ( شبه تامة ) ، وان قيم (t) المحسوبة لمعاملات الارتباط تتراوح بين ( ٩,١٧٢ – ٧١,٧٣٢ ) ، وهي اكبر من قيمة (t) الجدولية البالغة ( ٥,٨٤ ) عند المستوى (١ ٪)(n =٣) ،وهذا يعني وجود علاقات ارتباط ذوات دلالة معنوية عالية جدا بين معدلات الخصائص الاقتصادية لمحافظات الفرات الأوسط و الإقليم في محافظات الفرات الأوسط والإقليم عند المستوى المذكور ، أي بدرجة ثقة قدرها (٩٩ ٪).

**جدول رقم (١٣)**

**نتائج تحليل علاقات الارتباط بين الخصائص الاقتصادية(الزراعية)**

**لمحافظات الفرات الأوسط و الإقليم**

| المحافظة | علاقات الارتباط بين الخصائص الاقتصادية | المساحات المزروعة | الانتاج | غلة الدونم |
|---|---|---|---|---|
| بابل | المساحات المزروعة | ١ | ٠,٩٨٨** | ٠,٩٩٨** |
| | الإنتاج | - | ١ | ٠,٩٩٦** |
| | غلة الدونم | - | - | ١ |
| كربلاء | المساحات المزروعة | ١ | ٠,٩٥٧** | ٠,٩٩٩** |
| | الانتاج | | ١ | ٠,٩٩٥** |
| | غلة الدونم | | | ١ |
| النجف | المساحات المزروعة | ١ | ٠,٩٣٧** | ٠,٩٨٩** |
| | الإنتاج | | ١ | ٠,٩٨٥** |
| | غلة الدونم | | | ١ |
| الديوانية | المساحات المزروعة | ١ | ٠,٩٤٩** | ٠,٩٧٢** |
| | الإنتاج | | ١ | ٠,٩٦٧** |
| | غلة الدونم | | | ١ |
| السماوة | المساحات المزروعة | ١ | ٠,٩٩٧** | ٠,٩٧٣** |
| | الإنتاج | | ١ | ٠,٩٩١** |
| | غلة الدونم | | | ١ |

المصدر : احتسب الباحثة الجدول بالاعتماد على بيانات الجدول (٣).

(**) تشير إلى أن معاملات الارتباط معنوية عند مستوى المعنوية (١٪)(n=٣)

٢-٢. قياس علاقات الارتباط بين الخصائص الاقتصادية(الزراعية) على مستوى الإقليم :-

يشير الجدول رقم (١٤) الى قيم معاملات الارتباط البسيط ( بيرسون) بين الخصائص الاقتصادية(الزراعية) على مستوى الإقليم والمتمثلة بـ المساحات المزروعة ، الإنتاج وغلة الدونم.

ان قيم معاملات الارتباط البسيط بين الخصائص الاقتصادية على مستوى الإقليم ظهرت موجبة وقوية جدا و تراوحت بين (٠,٩٦٩-٠,٩٩٩) و عند اختبار معاملات الارتباط المذكورة بالاختبار التائي ظهر ان قيم (t) المحسوبة تراوحت بين (٩,٦٠٧-٥٤,٧٣١ )،وهي اكبر كثيرا من قيمة (t) الجدولية البالغة(١,٨٩٥) بمستوى معنوية (١ ٪)(n =٨) وهذا يعني وجود علاقات ارتباط ذوات دلالة معنوية عالية جدا بين قيم الخصائص الاقتصادية على مستوى الإقليم، عند المستوى (١ ٪) ، أي بدرجة ثقة قدرها (٩٩٪) .

**جدول رقم (١٤)**

**نتائج تحليل علاقات الارتباط بين الخصائص الاقتصادية(الزراعية) على مستوى الإقليم**

| علاقات الارتباط بين الخصائص الاقتصادية على مستوى الإقليم | المساحات المزروعة | الإنتاج | غلة الدونم |
|---|---|---|---|
| المساحات المزروعة | ١ | ٠,٩٧٤** | ٠,٩٦٩** |
| الإنتاج | - | ١ | ٠,٩٩٩** |
| غلة الدونم | - | - | ١ |

المصدر : إعداد الباحثة وفقا لنتائج الحاسبة الالكترونية .

(**) تشير إلى أن معاملات الارتباط معنوية عند مستوى المعنوية (١ ٪) (n=٨).

و بناء على نتائج علاقات الارتباط بين الخصائص الاقتصادية على مستوى كل محافظة من محافظات الفرات الأوسط ، من جهة ، ونتائج علاقات الارتباط على مستوى الإقليم من جهة ثانية ، والتي كانت علاقات قوية جدا فيما بين الخصائص الاقتصادية على مستوى المحافظات عينة الدراسة والإقليم، فان ذلك يؤشر صدق فرضية البحث ويقود الى الاستدلال مرة أخرى على تجانس محافظات الإقليم و عدم وجود تناقض فيما بين الخصائص الاقتصادية على مستوى المحافظات والإقليم .

**ثانياً: تحليل واختبار علاقات الارتباط بين الخصائص الطبيعية والخصائص الاقتصادية**:-

ينصب اهتمام الباحثة في هذا الجزء ، على تحليل واختبار علاقات الارتباط بين الخصائص الطبيعية المتمثلة بـ(ساعات السطوع النظري، ساعات السطوع الفعلي، معدل درجات الحرارة، درجات الحرارة العظمى ، درجات الحرارة الصغرى، المدى الحراري

، سرعة الرياح ، معدل الأمطار، الرطوبة النسبية ، التبخر) والخصائص الاقتصادية المتمثلة ب( المساحات المزروعة،الإنتاج،غلة الدونم الواحد)على مستوى الإقليم ( محافظات الفرات الأوسط ) بصورة عامة ، والجدول رقم (١٥) يشير الى قيم معاملات الارتباط البسيط ( بيرسون ) بين الخصائص الطبيعية والخصائص الاقتصادية على مستوى الإقليم.

**جدول (١٥)**

**نتائج تحليل علاقات الارتباط بين الخصائص الطبيعية والخصائص الاقتصادية على مستوى الإقليم**

| علاقات الارتباط | الخصائص الطبيعية | المساحات المزروعة | الإنتاج | غلة الدونم |
|---|---|---|---|---|
| الخصائص الطبيعية | ١ | ٠,٩٩٨** | ٠,٩٧٣** | ٠,٩٩٥** |
| المساحات المزروعة | - | ١ | ٠,٩٧٤** | ٠,٩٦٩** |
| الإنتاج | - | - | ١ | ٠,٩٩٩** |
| غلة الدونم الواحد | - | - | - | ١ |

المصدر : إعداد الباحثة وفقا لنتائج الحاسبة الالكترونية .

(**) تشير إلى أن معاملات الارتباط معنوية عند مستوى المعنوية (١ ٪)(n =٦).

إن قيم معاملات الارتباط البسيط بين الخصائص الطبيعية من جهة و الخصائص الاقتصادية من جهة اخرى على مستوى الإقليم ظهرت موجبة وقوية جدا و تراوحت بين (٠,٩٦٩-٠,٩٩٩) و عند اختبار معاملات الارتباط المذكورة بالاختبار التائي ظهر ان قيم (t) المحسوبة تراوحت بين (٩,٦٠٧- ٥٤,٧٣١)،وهي اكبر كثيرا من قيمة (t) الجدولية البالغة(٣,١٤٣) بمستوى معنوية (١ ٪)(n=٦) وهذا يعني وجود علاقات ارتباط ذوات دلالة معنوية عالية جدا بين قيم الخصائص الاقتصادية على مستوى الإقليم، عند المستوى (١٪) ، أي بدرجة ثقة قدرها (٩٩٪) .

وتأسيسا ، على نتائج علاقات الارتباط الايجابية والمتجانسة جدا فيما بين الخصائص الطبيعية والخصائص الاقتصادية على مستوى الإقليم ، تأكد للباحثة عدم وجود تناقض فيما بين الخصائص الطبيعية والخصائص الاقتصادية على مستوى الإقليم .

وهذه النتائج تدعم علاقات الارتباط الايجابية والقوية جدا مجتمعة على مستوى الاقليم ومن ثم تؤكد حالة التشابه والتجانس التام بين الخصائص الطبيعية والخصائص الاقتصادية في منطقة الفرات الأوسط مما يجعلها تكون كأنها منطقة واحدة وتدعم التخصص الإقليمي .

# الاستنتاجـــات

تظهر الدراسة ان الخصائص الجغرافية في محافظات الفرات الأوسط تشابهاً وتجانسا بالمقومات الطبيعية والبشرية التي رسمت معالم الوحدة او التناسق والتكامل للإقليم ، اذ أثبتت الدراسة أهمية التخطيط الإقليمي لتلك المحافظات لأنه الوسيلة لتحقيق التوزيع الامثل للأنشطة الاقتصادية والاجتماعية على مناطق القطر المختلفة وبين محافظات منطقة الدراسة ،بما يحقق استغلالاً كفوءاً للموارد الطبيعية والبشرية والاقتصادية في هذه المناطق بغية تحقيق عدالة المجتمع في توزيع الدخول وتوفير الخدمات لجميع المواطنين بشكل يتماشى وتطور المجتمع بصورة متكافئة في مناطق القطر المختلفة ٠ والتخطيط الإقليمي ما هو الا التطبيق العملي لمفهوم التخطيط في نطاق إقليم محدد يهدف الى :-

* تحقيق أعلى درجة ممكنة في التشابه والتناسق المكاني بين أجزاء الإقليم من خلال الاعتماد على تكامل النشاطات المختلفة التي يمكن تحقيقها بنجاح استثماري في ذلك الإقليم من اجل تحقيق أفضل مستوى حياتي لسكان الإقليم ،ومن خلال أفضل أنواع الاستعمال الاقتصادي لإمكانيات ذلك الإقليم الطبيعية والبشرية ، بدون الانفصال عن الأقاليم الأخرى اوتجاوزوحدة الإقليم الطبيعية والبشرية مع الأقاليم الأخرى ضمن الكيان السياسي العام لها ٠
* يهدف الى الشمولية اذ تعد من أهم صفات التخطيط الإقليمي ،اذ ان الخطة الإقليمية العامة التي تغطي كافة النشاطات وتمس جميع مجالات الحياة الإقليمية هي القاعدة الأساسية التي يعبر عنها بالخطة لشاملة للإقليم ٠
* يودي التخطيط الإقليمي عملاً أساسيا في تنظيم حركة التبادل التجاري والاقتصادي والتبادل البضائعي على مستوى الإقليم وبين اجزائه المختلفة اذ يضمن أعلى درجة تكامل وتكافل بين اجزائه المختلفة للإقليم ٠
* يحقق التخطيط الإقليمي أفضل حالات ممكنة في الاستعمال لإمكانيات الإقليم المادية وتخصصاتها النقدية وذلك في استغلال المواد الأولية والموارد الطبيعية والبشرية والاقتصادية في ذلك الإقليم ٠
* ينظم افضل شبكة مواصلات واتصالات بين أجزاء الإقليم الواحد في سبيل تطوير الحياة العامة في الإقليم الى أحسن مستوى اقتصادي واجتماعي ٠
* يحقق التخطيط الإقليمي أهدافاً اذ يزج جماهير الإقليم وإشراكهم بشكل مباشر وفعال بالنشاطات الإقليمية ،والاستئناس بالرأي العام وإفهامه وتفهمهم بقضاياه ومطالبه وإشراكه في كافة العمليات لتنظيم الحياة المادية وعناصرها في الإقليم ، وينعكس ذلك على تنظيم الحياة الإنسانية ونوعيتها في ذلك إقليم ،اذ توضع الحلول العامة والشاملة لمشكلات الحياة الإنسانية في الإقليم وفي جميع مجالاتها الفردية والأسرية ٠

لقد توصلت الدراسة الى استنتاجات منفردة يمكن أجمالها على النحو آلاتي :-

١. أظهرت الدراسة الاهتمام في الإقليمية والإقليم وذلك لأنه يمثل منطقة جغرافية محددة المعالم لها شخصيتها المكانية التي تتلائم وأهداف التحليل وتنسجم مع أهداف التخطيط والتنمية لغرض تحقيق النمو المتوازن للمجتمع البشري .

٢. .أظهرت الدراسة بن الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة متشابهة بمقوماتها الطبيعية والبشرية وما رافقها من أنشطة وفعاليات متشابهة اذ هي تمثل انعكاساً لطبيعة العلاقات المكانية بين الخصائص الطبيعية والبشرية والتي تميزها بطابع تنفرد به عن بقية العلاقات التي تسود في أي منطقة من مناطق القطر.

٣. .ان الموقع الجغرافي المتميز لمنطقة الفرات الأوسط له أهمية في الإقليم إذ يقع الاقليم في الجزء الغربي من السهل الرسوبي وعلى الجانب الأيسر من نهر الفرات الذي حدد من خصائصه الطبوغرافية المؤثره في تحديد وحدة الإقليم وتفاعله وذلك بتحديد طبيعة النشاطات الاقتصادية ومنها النشاط الزراعي للمحافظات اذ تتشابه الامتدادات الجغرافية لمناطق كتوف وأحواض الأنهار وانحدار شبكة الأنهار وجداول الري والتي لها اثرها في العلاقة المكانية بين طبيعة السطح والموارد المائية وذلك لتأثير كل منها على الآخر .

٤. وتبين من الدراسة بان خصائص التربة آثرها في تحديد العلاقات المكانية في التخصص الإقليمي ، وذلك لان التربة تمثل انعكاسا للخصائص المناخية اذ تتوزع تربة منطقة الدراسة مابين تربة السهل الرسوبي التي تكونت بفعل الارسابات النهرية وجداول الري وهي تحمل خصائص متشابهة مكانيا لصفات التربة الزراعية، وتربة الهضبة الغربية التي تمتاز بقلة المادة العضوية والتي يمكن ان تكون لها شأن في مجال الزراعة .

٥. أشارت الدراسة الخصائص البشرية وعلاقتها بالتخصص الإقليمي ، بان الخصائص البشرية تتشابه في استغلال الموارد الطبيعية في العمليات الزراعية ،لان منطقة الدراسة تمثل مركز استقطاب واستيطان بشري اقدم اذ أقيمت فيها مراكز للحضارة العراقية القديمة التي لازالت أثارها باقية لحد الان .

٦. استنتجت الدراسة ان مناطق الفرات الأوسط استغلت منذ القدم في زراعة المحاصيل الحقلية الشتوية كانت ام الصيفية اعتماداً على مياه الأنهار والجداول وقنوات الري التي اقيمت من اجل استعمال طرائق الري المختلفة ضمن مناطق كتوف الأنهار وأحواضها .

٧. وقد أشارت الدراسة الى ان منطقة الفرات الأوسط تشكل اقليماً زراعياً متخصصا في زراعة (القمح والشعير والرز) حيث ذلك يتطلب اقامة خطط وبرامج تنموية لاصلاح الأراضي الزراعية التي تضررت من خلال قدم استعمال الري في الزراعة.

٨. وأظهرت الدراسة بان محافظات الفرات الأوسط تضم اكبر ثقل سكاني بالنسبة لمحافظات القطر الأخرى، ونمواً سكانياً متميزاً له آثر فاعل في استغلال الخصائص الطبيعية والذي سيؤهلها لان تكون أكثر ملائمة للاستيطان البشري والتطور الحضاري.

٩. تظهر الدراسة تأثير العامل الديني في تركز السكان ،اذ تعد محافظتا كربلاء والنجف اكبر مركزين للتركز والجذب السكاني، فضلاً عن زيادة السياحة الدينية الداخلية منها والخارجية مما تسهم في دعم وتطور المحافظات اقتصادياً واجتماعياً مستقبلاً.

١٠. واظهرت الدراسة نتائج العلاقات المكانية بين الخصائص الطبيعية والبشرية من خلال مشاريع الاستثمار في خطط التنمية القائمة في محافظات الفرات الأوسط ولاسيما ان هذه المحافظات تشهد نهضة تنموية واسعة تتمثل في المشاريع الاقتصادية وفي قدمتها المشاريع الاروائية التي تسهم في تغير الواقع الزراعي الذي سيكون له إبعاده في إيجاد منطقة زراعية متخصصة بكل ما في التخصص من عناصر ومقومات .

١١. كما أشارت الدراسة الى إمكانية زراعة المناطق الواقعة في الأجزاء الغربية من منطقة الدراسة من خلال استغلال مصادر المياه الجوفية باستعمال طرائق حديثة في الارواء .

١٢. كما بينت الدراسة ان هناك إمكانيات واسعة لتوطن الصناعات المهمة في منطقة الدراسة لما تمتلكه من مواد خام زراعية وحيوانية ومعدنية التي أسهمت في تطوير ودعم الصناعات في القطر .

١٣. كما أظهرت الدراسة وجود مدن رئيسة لها آثرها في تطوير وتعزيز وحدة الإقليم ،اذ أنها تشهد كثافة سكانية عالية ذات قدرات اقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية وهذه من دواعي وحتمية قيام وحدة الإقليم وتكامله .

١٤. وتبين من خلال التحليل الاحصائي لعناصر المقومات الجغرافية (الطبيعية والبشرية ) باستعمال معامل الارتباط وجداول التحليل بعدم وجود اختلاف وكل النتائج تدعم التشابه والتجانس التام مما يجعلها إقليماً موحداً وفق ما يأتي:-

١. تظهر الدراسة تشابهاً في الخصائص المناخية من حيث الخصائص الحرارية المرتفعة واقترانها بقلة الامطار وتذبذبها، اذ اشارت الاحصاءات والبيانات التي تم جمعها الى ان صفاتها متقاربة في معدلاتها مما يدخلها في ضمن اقليم مناخي واحد، وذلك لخضوعها لعوامل ومؤثرات مناخية واحدة.

٢. اظهرت الدراسة تشابهاً في خصائص التربة في محافظات الفرات الاوسط وانها نتاج عمليات الترسيب التي حددت طبيعة تركيبها ونسجتها وفقاً للتشابه في خصائصها الدقيقة، اذ تشابهت الترب بوجود نطاقين للترب هما تربة السهل الرسوبي التي تميزت بانها من الترب الطموية والناشئة والمنقولة من ترسبات جلبتها الانهار وجداولها، وتشابه توزيعها مكانياً ما بين كتوف الانهار واحواضها واظهرت الدراسة التجانس الكبير في النطاق الثاني تربة الهضبة الغربية (الصحراوية).

٣. اظهرت الدراسة تشابه الخصائص البشرية وعلاقتها المكانية في استعمال الموراد الطبيعية في العمليات الزراعية، ويعد نمو السكان له آثره الفاعل في استعمال الموارد الطبيعية، اذ اشارت الادلة التاريخية الى استقرار السكان في هذه المنطقة وتكييفه وتفاعله مع مفردات عناصر البيئة الطبيعية، مما رافق زيادة في عدد سكان منطقة الدراسة.

٤. اوضحت الدراسة تشابه اسس قيام الزراعة الاروائية في هذه المحافظات، اذ اظهرت الدراسة نمطين زراعيين نمط زراعة المحاصيل الحقلية ونمط زراعة محاصيل

البستنة. وقد تشابهت في توسع المساحات المزروعة والانتاجية وفي استعمال طرائق الري في زراعة المحاصيل ( الحنطة، الشعير، الرز) في تلك المحافظات، وان هذه الزيادة مهمة لدعم التنمية الاقتصادية وقيام التكامل والوحدة في التخصص الاقليمي.

## التوصيات

أظهرت الدراسة من خلال المعطيات المتوفرة عن التحليل المركز للخصائص الجغرافية لمنطقة الفرات الأوسط ،وما تم التوصل اليه من نتائج التحليل النظري والعملي (التحليل الإحصائي )، والتي ترتبط بشكل مباشر بواقع الدراسة تطلبت وضع بعض المقترحات والتوصيات التي يؤمل ان تسهم في حل جزء من مشكلة الإقليم ،ووضع الحلول المناسبة لمعالجتها والتي تتطلب تظافر الجهود الأكاديمية والتخطيطية للمشاركة في حلها ٠

١.وضع خطط ومشاريع أروائية تأخذ بعين الاعتبار نوع المحصول وموسم زراعته وخصائص التربة وطرائق الري المعتمدة وظروف الطقس في فترة السقي من اجل اظهار صفة التخصص الزراعي٠

٢.التوسع في استثمار الأراضي الزراعية وغير المستغلة والمتصحرة في عموم منطقة الدراسة.

٣. تحديث المناطق الريفية والحد من التناقص الذي تشهده هذه المناطق لتقليل التباين في وحدة الاقليم ٠

٤. تطوير المناطق الريفية وتوسيع واقع الخدمات المقدمة لها٠

٥. تشجيع الاستثمارات المختلفة في المناطق الخالية من السكان وتقديم كافة التسهيلات الممكنة لإنجاحها ٠

٦. الموازنة بين الخصائص الطبيعية وفي مقدمتها خصائص التربة والمناخ من جهة ، والاحتياجات المائية للمحاصيل الزراعية التي تكون احتياجاتها دائمية للري المستديم من جهة ثانية ٠

٧. توعية المزارعيين وذلك لبيان أهمية المحافظة على التربة والمياه والتزامهم بأحدث الأساليب والطرائق لتحليل الضائعات المائية وتضرر التربة ٠

٨. زيادة البحوث والدراسات العلمية والميدانية لتربة منطقة الدراسة للتقليل من مستوى الملوحة في التربة دون التأثير في إنتاجية المحاصيل الزراعية.

٩. توسيع وتطوير المدن الصغيرة والمتوسطة في اقليم الفرات الأوسط.

١٠. تنمية العنصر البشري في الإقليم ،اذ ان عملية استغلال عناصر البيئة الطبيعية يعتمد على طبيعة علاقتها المكانية بخصائصها البشرية وذلك بتنفيذ الخطط والمشاريع التنموية في الزراعة والتخصص بها ٠

١١. زيادة الاهتمام بدراسة المشاكل السكانية بالقطر والإقليم بشكل خاص ووضع لخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية لتحقيق التوازن في توزيع المشاريع الصناعية على عموم منطقة الدراسة ٠

١٢. التوسع في أنشاء محطات للأبحاث التجريبية في محافظات الإقليم ٠

١٣. تطوير الخدمات السياحية والسياحة الدينية بوجه خاص في اقليم الفرات الاوسط لابراز أهميتها.

## Abstract

The present thesis was performed to detailed and accurate study of geographical, especially natural and humanity, characteristics and their spatial relationship with regional specialization of Middle Euphrates governorate .

The thesis composed of five chapters. First chapter was detected the theoretical framework and it was explain The concepts and terms related to region meanings , kinds of regions, and manner of determination each of them, in addition to regional and agricultural specialization.

The second chapter deals with natural characteristics of the study region, through out focusing on the geographical and astronomical location, geological structure, topographic and climatic state, features of soil, water resources and natural plants of middle Euphrates region. These characteristics tend to consistency at their nature.

The third chapter was concerning with humanity characteristics (demographic characteristics) which included population distribution, age and sex structure and with the most important Economic characteristics which comprised agricultural activity and agricultural manner of Middle Euphrates governorate, the most crops were planted and potential specialization of this region in planting this crops. On the other hand , extend on industrial activity , transportation, tourism, and religious tourism , which were marked by their temporal fluctuation.

The fourth chapter was focused on applicable part which included the statistical analysis (quantitative) of correlation relationships between studied governorates, to rising a territorial and temporal unity of region. It was included statistical analysis of natural characteristics, in the front of them, are the climatic features, which compromise the cornerstone of natural unity of region, in addition to, the economic features were represented by population, and agricultural activity which includes planted area, production and yield per denim. From which the region was obtained its justification for economic completeness as organic and constructive unit included alternate influences and interactions .

The study was ended by detailed analysis of natural and humanity characteristics and represented the homogeneity and specialization of Middle Euphrates region, including those characteristics in two important points: first, The territorial relationship between natural characteristics and regional specialization. The second point was centered on humanity (population, urbanite, and economic)

characteristics of region and their relationships with population unity, homogeneity, economic specialization and their role in regional specialization.

## المصـــــادر


١- العاني، خطاب صكار، نوري خليل البرازي، جغرافية العراق الطبيعية و البشرية، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٧٩، ص١٩

٢- العاني، خطاب صكار، نفس المصدر ، ص١٩-٢١ .

٣- الجنابي، عبد الزهرة علي، واقع واتجاهات التوطن الصناعي في اقليم الفرات الاوسط، "دراسة في جغرافية الصناعيه"، اطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص.

٤- الخفاف، صفاء سالم، خصائص تربة قضاء الكوفة وعلاقتها بالبيئة، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٩٩٨ ،ص١٧.

٥- الخياط، حسن، الاهوار والمستنقعات جنوب العراق، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الطبعة العالمية، ١٩٧٥ ، ص٤٠.

٦- كربل، عبد الاله رزوقي، زراعة الخضروات ومستقبلها في لواء الحلة، بغداد، ١٩٦٧، ص١٨ .

٧- المسعودي، عباس عبد الحسين، تحليل جغرافي لاستعمالات الارض الزراعية في محافظة كربلاء، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية التربية(ابن الرشد)، جامعة بغداد، ١٩٩٩ ، ص٢٧-٢٨.

٨- الاسدي، شمخي فيصل، تحليل جغرافي للانماط الزراعية في محافظة النجف، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٨٨،ص٥ .

٩- الظالمي، حميدة عبد الحسين ، التحليل المكاني لانتاج المحاصيل الحقلية في محافظة المثنى للمدة(١٩٩١- ٢٠٠١)، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة القادسية، ٢٠٠٢ ، ص١٩-٢٠ .

١٠- كربل، عبد الاله رزوقي، زراعة الخضروات ومستقبلها في لواء الحلة، المصدر السابق ، ص ٢١ .

١١- الموسوي، علي صاحب طالب، دراسة جغرافية لمنظومة الري في محافظة بابل، رسالة ماجستير، (غير منشورة )، كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٨٩، ص١١ .

١٢- المسعودي، عباس عبد الحسين، تحليل جغرافي لاستعمالات الارض الزراعية في محافظة كربلاء،المصدر السابق ، ص١١

١٣- الظالمي، حميدة عبد الحسين، عدنان كاظم، العوامل الطبيعية واثرها في انتاج محصولي الشعير والقمح في محافظة القادسية، مجلة السدير، كلية الاداب، جامعة الكوفة، العدد (٥)، ٢٠٠٤ ، ص ١٩٧ .

١٤- السويدي، مصطفى عبد الله السويدي ، تباين التوزيع الجغرافي لسكان محافظات الفرات الاوسط حسب تعداد( ١٩٨٧) "دراسة كارتوغرافية السكانية"، اطروحة دكتوراه، (غير منشوره)، كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٩٦ ، ص٢٠.

١٥- خليل، سلمى حلال، الطرق البرية واثرها في نمو المستوطنات الريفية في منطقة الفرات الاوسط، اطروحه دكتوراه، ( غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٦ ، ص ١٠٢ ٠
١٦- حسين، يحيى عباس، المياه الجوفية في الهضبة الغربية من العراق واوجه استثماراتها، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد،١٩٨٣، ص٥٠ ٠
١٧- خليل، سلمى حلال، الطرق البرية واثرها في نمو المستوطنات الريفية في منطقة الفرات الاوسط ،المصدر السابق ، ص ٢٠-٢١ ٠
١٨- الظالمي، حميدة عبد الحسين ، التحليل المكاني لانتاج المحاصيل الحقلية في محافظة المثنى للمدة(١٩٩١- ٢٠٠١)، المصدر السابق ، ص ٢٠-٢١ ٠
١٩- المسعودي، رياض محمد علي، الموارد المائية ودورها في الانتاج الزراعي في محافظة كربلاء، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ٢٠ ٠
٢٠- المسعودي، رياض محمد علي،نفس المصدر ، ص٣٨ ٠
٢١- حسين، يحيى عباس، المياه الجوفية في الهضبة الغربية من العراق واوجه استثماراتها، المصدر السابق ، ص ١١٧ ٠
٢٢- الزاملي ،عايد جاسم ، تحليل جغرافي لتباين اشكال سطح الارض في محافظة النجف ،رسالة ماجستير ،(غير منشوره)،كلية الاداب ، جامعة الكوفة ،٢٠٠١،ص ٨٦ ٠
٢٣- الياسري، وهاب فهد، الاستيطان الريفي في محافظة المثنى، اطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية التربية (ابن الرشد)، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص٢٢ ٠
٢٤- مزعل، عبد الامير كاسب، دراسة جعرافية لنظم الري والبزل على نهري الحسينية وبني حسن في محافظة كربلاء، رسالة ماجستير، (غير منشورة )، كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٨٨، ص٢٦-٢٧ ٠
٢٥- شلش، علي حسين، استخدام بعض المعايير الحسابية في تحديد اقاليم العراق المناخية، مجلة كلية الاداب، جامعة الرياض، العدد(٢)، السنة الثانية،(١٩٧١-١٩٧٢)، ص١٦٦ ٠
٢٦- شلش، علي حسين ، الأقاليم المناخية، جامعة البصرة، البصرة،١٩٨١، ص ٥١ ٠
٢٧- شلش،علي حسين، القارية، سمه من سمات مناخ العراق، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، بغداد، العدد(٢١)، ١٩٨٧، ص ٣٨ ٠
٢٨- السميع، محمود بدر، المقومات الجغرافية لانتاج الالبان في محافظة بابل، اطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٩٩ ، ص١١٠.
٢٩ - الحديثي، عبد العزيز، نظام الري على نهري الديوانية و الدغارة واثره على الزراعة. رسالة ماجستير،(غير منشورة)، جامعة بغداد،١٩٦٩ ، ص٤٤ .
٣٠ - الظالمي، حميدة عبد الحسين ، التحليل المكاني لانتاج المحاصيل الحقلية في محافظة المثنى للمدة(١٩٩١- ٢٠٠١)، المصدر السابق ، ص٣٧-٣٩ ٠
٣١- الخشاب، وفيق حسين، احمد سعيد حديد، ماجد السيد ولي، الموارد المائية في العراق، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٣ ،ص١٢٧-١٣٠.
٣٢- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، مديرية الاحصاء السكاني، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٨٧ لمحافظات الفرات الاوسط ، الجدول (٢٢)، ص٧٥ ٠
٣٣- مخلف شلال مرعي ، ابراهيم محمد حسون القصاب ، الجغرافية الزراعية ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٩٦، ص١٥٤-,١٥٥
٣٤- علي علي الخشن، زراعة المحاصيل ، الاسكندرية، مطبعة المصري ، ١٩٦٣، ص٢٦.

٣٥- محمد صالح عبد القادر، المدخل إلى التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة البصرة، ١٩٨٦، ص٦ .
٣٦- هارون احمد الزبيدي، التخطيط الإقليمي والتنمية المكانية في العراق لفترة(١٩٦٥-١٩٧٧)، رسالة ماجستير،(غير منشورة) ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص,١٩
٣٧- سعدي محمد صالح، التخطيط الإقليمي نظرية، توجه، تطبيق، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، جامعة بغداد، مطبعة بيت الحكمة، ١٩٨٩، ص٣٠-ص,٣١
٣٨- هارون احمد الزبيدي ، التخطيط الإقليمي والتنمية المكانية في العراق لفترة(١٩٦٥-١٩٧٧)، مصدر سابق ، ص,٢١
٣٩- علي عبد الكريم علي، قوانين الجغرافية الطبيعية في التباينات الاقليمية، دراسة تطبيقية لبعض قوانين الجغرافية الطبيعية، مجلة كلية الاداب، جامعة البصرة، العدد(١٤) السنة الثانية عشر، ١٩٧٩، ص,٢٦٣
٤٠- سيد حسن احمد ابو العينين، جغرافية العالم الإقليمية،آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي، الجزء الأول، الطبعة الثامنة مطبعة دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،١٩٨٤، ص٤٨- ص,٤٩
٤١- عبد الحسين جواد سريح، إقليم المدينة والتخطيط الإقليمي، مجلة كلية الآداب، العدد الأول، السنة الأولى، بغداد،١٩٧٩، ص٢٣٣- ص,٢٣٤
٤٢- سعدي محمد صالح، التخطيط الإقليمي نظرية، توجه، تطبيق، مصدر سابق، ص,٢٩
٤٣ - انتظار إبراهيم الموسوي، التحليل الجغرافي لاقليم دواجن قضاء الديوانية للمدة(١٩٩٠-٢٠٠٠) رسالة ماجستير،( غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٠١ ، ص,٢١
٤٤- سعدي محمد صالح، ، التخطيط الاقليمي نظرية ،توجه، تطبيق، مصدر سابق، ص٣٠-ص٣١- ص,٣٢
٤٥- حسن سيد احمد ابو العينين، جغرافية العالم الإقليمية، مصدر سابق، ص١٧ ، ص ١٨ .
٤٦- المصدر نفسه، ص ٢١، ص,٢٢
٤٧- حسن سيد احمد ابو العينين، المصدر نفسه ، ص٤٣- ص٤٤.
٤٨- المصدر نفسه، ص ٤٥، ص ,٤٧
٤٩- سعدي محمد صالح، التخطيط الإقليمي نظرية، توجه، تطبيق، مصدر سابق، ص,٣٣
٥٠- حسن سيد احمد أبو العينين، جغرافية العالم الإقليمية ، مصدر سابق ، ص,٣٨
٥١- سعدي محمد صالح، التخطيط الإقليمي نظرية، توجه، تطبيق، مصدر سابق، ص٣٣- ص,٣٤
٥٢- سعدي محمد صالح، المصدر نفسه، ص٣٥ - ص٣٦- ص٣٧.
٥٣- عبد الصاحب العلوان، عبد الله عبادي، المدخل في الاقتصاد الزراعي مع التأكيد على الاقتصاد العراقي، ط١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٦، ص١٣٩.
٥٤- حميدة عبد الحسين الظالمي، التحليل المكاني لانتاج المحاصيل الحقلية في محافظة المثنى للمدة(١٩٩١- ٢٠٠١)،رسالة ماجستير ،( غير منشورة )، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٠٢ ، ص١٢ .
٥٥- انتظار ابراهيم الموسوي، التحليل الجغرافي لاقليم دواجن قضاءالديوانية للمدة (١٩٩٠-٢٠٠٠ )، مصدر سابق ، ص٢٣- ص٢٤ .
٥٦- محمد الزغبي، عباس طلافحة، النظام الاحصائي spss "فهم وتحليل البيانات الاحصائية"، دار الوائم للطباعة والنشر، ٢٠٠٠٢، ص٢٧٤. راجع للمصدر:

Coakes, Sheridan J and steed, lyndall G., Spss analysis without Anguish, John Wiky and sons, Australia, Inc, 2002.

تم إيجاد قيمة (t) المحسوبة ، وفقا للصيغة العامة للاختبار ، التي تأخذ الشكل الآتي :-

n : عدد المشاهدات .

r : معامل الارتباط البسيط

$$t = r * \sqrt{\frac{n-2}{1-r2}}$$

المصدر: سعد زغلول بشير، دليلك الى البرنامج الاحصائي spss، المعهد العربي للتدريب و البحوث الاحصائية، الاصدار العاشر، بغداد،٢٠٠٣، ص ١٣٦.

٥٧- تم استخراج قيمة (t) الجدولية ، اعتمادا على درجات الحرية ( df. = n – 2 ) ، ومستوى المعنوية( $\alpha$ = ٥ ٪)، إذ أن :-

$\alpha$ $^{t}$( n- 2 ) = $^{t}$( 10,5% ) = 2.23

,

٥٨- تم استخراج قيمة(T) الجدولية ،من جداول التوزيعات الاحصائية ،عند درجة حرية ( df =N- 1) ، مستوى المعنوية ( $\alpha$ = ٥ ٪) ، علما ان عدد الخصائص ( N = ٨) ،

اذ ان :- $T_{(N-1,\ \alpha)} = T_{(8,5\%)} = 3.71$

جدول رقم (١)

خصائص عناصر المناخ في محافظات الفرات الأوسط للعام ١٩٧٠- ٢٠٠٠م

| المحافظة | كانون الثاني | | | | | | | | شباط | | | | | | | | اذار | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الحراره | سطوع ن (سا) | سطوع ف (س) | الضغط الجوي/ ملك | الرياح | | الرطوبة النسبية% | الأمطار ملم | الحراره | سطوع ن (سا) | سطوع ف (س) | الضغط الجوي/ ملك | الرياح | | الرطوبة النسبية% | الأمطار ملم | الحراره | سطوع ن (سا) | سطوع ف (س) | الضغط الجوي/ ملك | الرياح | | الرطوبة النسبية% | الأمطار ملم |
| | | | | | سرعها | اتجاهها | | | | | | | سرعها | اتجاهها | | | | | | | سرعها | اتجاهها | | |
| الحله | ٩,٩ | ١٠,٢ | ٦,٣ | ١٠١٧,٣ | ١,٣ | ش غ | ٧٤ | ٢٣,٣ | ١٢,٥ | ١١ | ٧,٤ | ١٠١٥,٢٥ | ١,٧ | ش غ | ٦٤ | ١٤,٧ | ١٦,٧ | ١١,٦ | ٧,٤ | ١٠١٢,٤ | ٢,٢ | ش غ/ ش غ | ٥٦ | ١٣,٢ |
| كربلاء | ١٠,٢ | ١٠,٩ | ٦,٢ | ١٠١٥,١ | ٢,١ | ش غ | ٧٣ | ٢٠,١ | ١٢,٨ | ١١,٢ | ٧,٥ | ١٠١٣,١ | ٢,٦ | ش غ | ٦٣ | ١٥ | ١٦,٤ | ١١,٥٨ | ٨ | ١٠١٠,٣ | ٣ | ش غ | ٥٥ | ١٩,٣ |
| النجف | ١٠,٣ | ١٠,٢ | ٦,٦ | ١٠١٦,٥ | ٣,١ | ش غ | ٦٨,٨ | ٢٠,٣ | ١٣,٣ | ١١ | ٧,٥ | ١٠١٧,٤ | ٣,٤ | ش غ/ ش غ/ غ | ٨٥,٢ | ١٥,٨ | ١٧,٢ | ١١,٩ | ٧,٨ | ١٠١٤,٥ | ٣ | ش غ/ غ/ ش | ٤٨,٦ | ١٤,٨ |
| الديوانية | ١٠,٧ | ١١,٣ | ٦,٤ | ١٠١٩,٦ | ٣ | ش غ | ٧٠ | ٢٥,٤ | ١٣,٢ | ١١ | ٧,٣ | ١٠١٧,٦ | ٣,٤ | ش غ | ٦٠ | ١٨,١ | ١٧,٦ | ١١ | ٨ | ١٠١٤,٥ | ٣,٧ | ش غ | ٥٢ | ١٦,٨ |
| السماوه | ١١,٤ | ١٠,٢ | ٧,٠ | ١٠٢١,٤ | ٢,٥ | ش غ | ٦٧ | ٢٤,٩ | ١٣,٨ | ١١,١ | ٧,٦ | ١٠١٩,٨ | ٣,١ | ش غ | ٥٧ | ١٧,٨ | ١٨,٠ | ١٢ | ٨,١ | ١٠١٦,٨ | ٣,٤ | ش غ | ٤٩ | ١٦,٧ |
| منطقة | ١٠,٥ | ١٠,٥ | ٦,٥ | ١٠١٨,٥ | ٢,٤ | ش غ | ٧٠,٥ | ٢٢,٨ | ١٣,١ | ١١,٠٦ | ٧,٤ | ١٠١٦,٦ | ٢,٨ | ش غ | ٦٠,٤ | ١٦,٣ | ١٧,٢ | ١١,٦ | ٧,٨ | ١٠١٣,٧ | ٣,٠٦ | ش غ | ٢٥,١ | ١٦,٢ |

المصـدر : وزارة النقـل والمواصـلات ، الهيئـة العامـه للانـواء الجويـة العراقيـة والرصد الزلزالي للعراق ، قسم المناخ ، ( بيانات غير منشورة ).

# تقويم التباين الزماني والمكاني للتحصيل العلمي في العراق للمدة ١٩٧٧ - ١٩٩٧

أ.د. عبدالزهره علي الجنابي أ.م. د . حسين جعاز ناصر
أ. م فؤاد عبدالله محمد

المقدمة :

تهتم أغلب الشعوب والقائمون على شؤونهم بأحوال التعليم ، وتفخر البلدان فيما تنجزه في هذا السبيل : مثل قضاءها على الامية بين السكان، أو رفع نسبة من حصلوا على شهادة جامعية أوليه إلى نصف السكان أو يزيد، أو الزاميه التعليم في مراحله الأولى مثلاً ، وما إلى ذلك من انجازات ويعود سبب هذا الفخر والتفاخر إلى ما للتعليم من أثر بارز في حياة الناس في اقتصادهم وكدّهم، وعلاقاتهم الاجتماعية والاسرية، وما يحققوه لاحقاً من ابدعات حضارية مادية ومعنوية، فالتعليم وتحصيل العلم يُعد ركناً أساسياً لمتانه الاقتصاد ورفده بالقائمين على دوران عجلته من العاملين والعلماء ، وكذا الحال في ميادين الصحة والنقل والتجارة. بل وحتى دهاقنة السياسه وأهل الحرب، وفي الاجتماع يبدو متعذراً بناء أسرة سليمة ، ما لم يكن التعليم والعلم حاضراً بين ربابنتها، ولكشف المستور عن حال التعليم وتحصيله في العراق ، جاء هذا البحث محاولة للوقوف على جوانب الإيجاب والسلب فيها ووضعها بين يدي المخططين لمستقبله .

بُني البحث على مشاكل عدة يُجملها فريق البحث بسؤالين رئيسيين هما:

١- هل تحقق تطور إيجابي كافٍ في مجال التحصيل العلمي في العراق خلال عقدين من السنين تمتد ما بين عامي ١٩٧٧- ١٩٩٧ ؟ .

٢- وهل يتماثل واقع التعليم وتطوره مكانياً بين محافظات القطر وقطاعياً بين ريفه والحضر وبين ذكوره وأناثه؟ .

يفترض فريق البحث أن تطوراً جيداً قد أمكن تحقيقه في مجال التعليم في العراق لما بُذل من مجهودات كبيرة خلال مدة الدراسة (١٩٧٧-١٩٩٧).

ومن المتوقع أن لا يكون ذلك النجاح متماثلاً بأعتبار الزمان أو المكان أو القطاع ، ومن المفيد أن يكون بمقدور فريق البحث تقديم ايضاح يُصوره هذا التباين .

ولتحديد هدف جوهري للبحث كان ايضاح التباين الزماني والمكاني والقطاعي للتحصيل العلمي في العراق .

وقد جرى تحديد فترة الدراسة بعشرين عاماً ما بين عامي ١٩٧٧-١٩٩٧ كونها شهدت افضل الخطط واعلى الجهود لدعم حركة التعليم في العراق، معتمدين على بيانات الجهاز المركزي للاحصاء الواردة في نتائج التعداد العام للسكان للسنوات ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧.

ولقد اعتمدت الدراسة حالة القطر ومن ثم اختيرت ثلاث محافظات لمقارنة التباين المكاني بينها بعامة وفي قطاعات الحضر والريف والذكور والاناث ، واقتصار البحث على محافظات ثلاث كان أمراً لا مفر منه لتعذر وضع جميع المحافظات الثماني عشر على

طاولة البحث في بحث وليس رسالة أو اطروحة منهجية، كما أن عينة كهذه مثلت ١٧% من مجتمع الدراسة يُجيز تعميم نتائجهُ إحصائياً وخاصةً لاعتقاد الفريق تمثيل نينوى لشمال القطر وبابل لوسطه والبصره للجنوب . خريطة رقم (١) .

ولقد عمد الباحثون على وضع فئات التحصيل في خمس فقط رغبة في إبراز الحقائق ومساعدة المتلقي على ادراكها بسهولة ويُسر .

قدّم البحث في البمحث الأول اشارات سريعة لاهمية العلم والتحصيل العلمي في موجز أريد لهُ مدخلاً لصُلب الامر ومبتغاه في بيان التغير الزمني ثم القطاعي فالمكاني لأحوال التحصيل العلمي في العراق، منتهياً لخلاصة من الاستنتاجات ومثلها للتوصيات .

خريطة رقم (١)

الموقع الجغرافي لمحافظات منطقة الدراسة (نينوى، بابل، البصرة ) من القطر

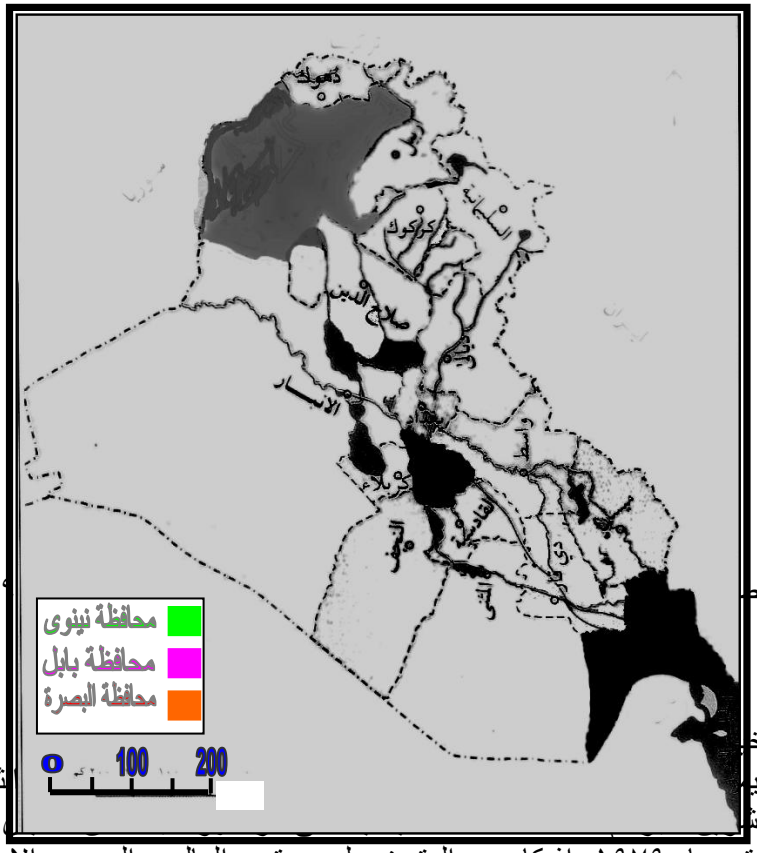


المص .١

نبذه تاريخ

ثمانينات من

القرن العش الملكية عام ١٩٢١ حتى عام ١٩٧٩، إذ كان هو المتميز على مستوى العالمين العربي والإسلامي، فقلد نسب للعراق على امتداد تراكم سنوات حياته المعاصرة : بناء نظام مؤسسي من أفضل النظم التربوية والتعليمية الموجوده في منطقة الشرق الاوسط، عندما وصل إلى قمة عطائه في العام ١٩٧٥، نتيجة تطور جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية . وفاز العراق بجائزة اليونسكو العالميه التابعة للامم المتحده في عام ١٩٨٢ . وسعت مختلف الحكومات العراقية

على امتداد تاريخ العراق المعاصر من اجل النهوض بواقع حركة التعليم فيه[١]، وتوج ذلك في عام ١٩٧٨ . الذي كان بداية الانطلاقة للحملة الوطنية للتعليم الالزامي ومحو الاميه، فكان لهذا الجانب تأثيره الأعلى على وجه الاطلاق في كل دول العالم الإسلامي [٢].

وبقدر ما كانت المناهج التربوية الأولى قوية ومؤثرة ، فلقد كانت مناهج التعليم الدنيا والعليا معلمنه إلى حدٍ كبير مع تلازم الدروس الدينيه في كل المدارس المدنية، الابتدائية، الثانوية والاعدادية. ولقد أرسبت في الجامعات العراقية على امتداد خمسين سنة، فضلاً عن مناهج مؤثرة كانت حصيلة لامتداد زمني سبق تأسيس جامعة بغداد (الأم)، إذ تاسست كلية الحقوق العراقية في عام ١٩٠٨، ثم لحقت بها كليات الطب والهندسة ودار المعلمين العاليه والتجاره والملكة عالية للبنات [٣].

وبالتالي فقد أسس لقاعدة منهجية تربوية غاية في التأثير ، وفقاً لسلسلة التراكم المعرفي الثر ، فكانت البداية لانطلاقة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق ، فكانت جامعة بغداد عام ١٩٥٦ والتي عبرت عن وعي المجتمع لفكرة الجامعة وضرورة العمل على تحقيقها، حيث كانت مطلباً عصرياً هاماً مما دفع الحكومات حينذاك إلى القيام ببعض الخطوات في هذا الاتجاه [٤] .

وتحقيقاً لمتطلبات التنمية فقد تعززت تلكم الخطوات باستحداث الكثير من الكليات والمعاهد على امتداد الرقعة الجغرافية للقطر من شماله حتى جنوبه ومن شرقه حتى غربه ، بدءاً بالجامعة المستنصرية عام ١٩٦٣ ومروراً بجامعات البصره ، الموصل، والجامعة التكنلوجية في الاعوام ١٩٦٤، ١٩٦٧ و١٩٧٥ على التوالي وصولاً إلى الجامعات الإقليمية التي اسست وفقاً للأمرالحكومي في ١٩٨٧[٥] والخاص بتاسيس جامعات الانبار ، بابل ، الكوفة ، القادسية ، وانتهاءً باخرى تشكلت من خلال تأسيس عدد من الكليات التي شكلت نواة لها، مثل جامعات بابل و ديالى وكربلاء وذي قار و ميسان وواسط ضمن محافظاتها تحقيقاً لمتطلبات التنمية .

## - أهمية التعليم :

إن مسألة التعليم لم تعُد اليوم محل جدل في أي منطقة من العالم فالتجارب الدولية المعاصرة تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن بداية التقدم الحقيقية بل والوحيدة هي التعليم، وان مجمل الدول التي تقدمت كان التعليم بوابة ذلك التقدم وان مثل هذه الدول ( المتقدمة) تضع التعليم في اولوية برامجها وسياستها، إذ أن له أدواراً ملموسة في العمليات التنموية والسياسية والاقتصادية وتحقيق امن الشعوب التي يمثل فيها التعليم الاستراتيجية الكبرى واستقرارها ورفاهيتها وتقدمها .

فلقد اصبح التعليم ضرورة من ضروريات الحياة وليس رفاهية اجتماعية واصبح اساساً هاماً من الأسس الثقافية والحضارية في المجتمعات الحديثة، كما ويعتبر ركناً اساسياً من اركان تنمية الموارد البشرية[٦] فكلما ارتفع مستوى التعليم في المجتمع زادت فرص العمل امام المتعلمين مما يسهل دخول سوق العمل فيكون الدخل الناتج معادلاً للجهد العلمي المبذول مما يؤدي إلى رفع إنتاجية العمل ، وبالتالي فان ما يتحقق من زيادة في الدخل القومي مرده إلى تعليم القائمين على العملية الإنتاجية وتحسين مستوى التعليم عندهم [٧].

وتجدر الاشارة هنا إلى أن النظرة التقليدية التي كانت تعتبر الانفاق على التعليم استهلاكاً، أو يوضع في ميزانية الدولة عادة تحت باب النفقات ( غير المنتجة)، قد تبدلت . فقد اثبتت الدراسات الاقتصادية أن التعليم يخدم غرضاً مزودوجاً، فهو استثمار مباشر من حيث قيامه بأعداد القوى البشرية اللازمه لعمليات الانتاج، وهو استهلاك – أو خدمات غير إنتاجية – من حيث اشباعه لحاجات الافراد .

وما احرانا أن نقيس هنا رأي أحد الاقتصاديين المهتمين بذلك إذ يقول (( وسواء كان الانفاق في التعليم بعناصره ومقوماته المختلفة انتاجاً أم استهلاكاً، أو كان نصفه انتاجياً والاخر استهلاكياً ، فأن المسأله ليست هي الوصول إلى تقدير كمي لجوانبه الاستثمارية وجوانبه الاستهلاكية . إنما الاهم من هذا كله أنهُ ضرورة حتمية ومدخل من مدخلات التنمية لا بدائل لهُ ولا يمكن احلال شيء أخر مكانه))[٨].

من هنا يتأكد بأن التقدم المنشود يتطلب الاهتمام بالتعليم كيفاً وكماً ، فالاعتماد على أحد عنصري التنمية الاساسيين – رأس المال المادي أو رأس المال البشري دون غيره يؤثر في قدرة المجتمع على التنمية .

فالتعليم يتحمل مسؤولية هائلة في تحقيق التنمية بمعناها الواسع (( التنمية الشاملة)) الذي شمل كل أنواع الحياة ، التنمية البشرية بكل ما تحويه من اكتشاف ورعاية وتدعيم وتعظيم للقوى البشرية وللخبرات والقدرات التي يمتلكها الإنسان وتوجيهها بما يخدم هذا الإنسان نفسه، وفي اطار المجتمع الذي يعيش فيه، التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكل ما يدعم انشطة الحياة المادية والبشرية . واذا نظرنا إلى التجارب الانسانية الناجمة التي تمت في العقود الماضية والتي حققت تقدماً ملموساً ومحسوباً في كافة هذه المجالات نجدها تمت بلا استثناء من بوابة التعليم[٩].

## المبحث الثاني :
## التغير الزمني للتحصيل العلمي للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧

تولى معظم الجهات المعنية في دول العالم المختلفة اهتماماً خاصاً وبقدر استطاعتها تشجيع التعليم ونشره بين طبقات المجتمع، إلا أن ذلك الاهتمام يتحديد بجملة من الاعتبارات منها الامكانات المادية والبشرية ، القوانين المرعية، العوامل الاجتماعية، سهولة النقل نحو اقاليم البلد، فضلاً عن عوامل الاستقرار السياسي والامني . وبهذا فأن النجاحات التي تتحقق في هذا السبيل تتباين من وقتٍ لاخر، ومن مكان لغيره .

وفي العراق ونتيجةً لتحسن أحوال البلاد الاقتصادية خاصةً بعد التأميم عام ١٩٧٢، وتوجه الدولة وأجهزتها نحو تعمير البلاد وبخاصة ميدان التعليم، فأن جهوداً قد بُذلت وقوانين أُقرت لرفع مستوى التعليم، ولعلنا نشير إلى الحملة الوطنية الشاملة لمحو

الامية التي بدأت عام ١٩٧٨ ، كما نؤكد على أهمية قرارات مجانية التعليم والزاميته للمرحلة الابتدائية .

ومن ملاحظة الجدول رقم(١) يتضح أن تطوراً كبيراً قد تحقق في مجالات محو الامية ، فقد تراجع أجمالي الأميين من (٥٣% إلى ٢٣%) فقط خلال عشرين سنة ، وان النسبة الغالبة من هذا الانجاز قد تحققت خلال عشر سنين فقط ما بين عامي ١٩٧٧، ١٩٨٧ ، إلا أن هذا التحسن قد تراجعت وتيرتهُ بعد أن دخلت البلاد بدوامة الحروب والحصار لاحقاً .

وبنفس الاتجاه نشير إلى تزايد حملة الشهادات دون الجامعية بنسبة (١٢٥ % ) خلال مدة الدراسة وبواقع ( ٦ %) سنوياً .

إن النظرة المتأنية للارقام المتحققة في اعلاه تشير إلى إمكانية واردة للقضاء على الامية المتفشية بين الناس خلال مدة قصيرة نسبياً. فاذا ما لاحظنا تراجع الامية إلى النصف خلال عشرين سنة فقط ، فأن اعتماد ذات الادوات يمكن المجتمع من القضاء على الامية خلال (٢٥سنة) فقط وربما أقل من ذلك بحكم تراكم الخبرة والامكانات.

جدول رقم (١)

التغير الزمني للتحصيل العلمي في العراق للمدة ١٩٧٧- ١٩٩٧

| الحالة العلمية | ١٩٧٧ | ١٩٨٧ | ١٩٩٧ |
|---|---|---|---|
| امي | ٥٣,٠ | ٢٧,٤ | ٢٢,٩ |
| دون شهادة | ٢٢,٧ | ٢٥,٠ | ٢٤,٠ |
| شهادة دون الجامعية | ٢٠,٩ | ٣٤,٧ | ٤٧,٠ |
| شهادة جامعية | ١,٥ | ٢,٣ | ٣,٥ |
| شهادات عليا | ٠,١ | ٠,٢ | ٠,٢ |
| أخرى وغير مبين | ١,٨ | ١٠,٢ | ٢,٣ |
| المجموع | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ |

المصدر : إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الملحق (١)

أما التعليم الجامعي فقد تزايد الحاصلون على شهاداته بنسبة ( ١٣٣ %) خلال مدة الدراسة . وإذا كانت هذه النسبة جيدة بحد ذاتها ، إلا أنها رغم ذاك لم ترفع نسبة هذه الشريحة من المجتمع سوى ( ٣,٥ % ) فقط . وهذه ظلت متدنية جداً مقارنة بكثير من دول العالم ، وهذا الاستنتاج ينطبق ايضاً على التحصيل العلمي من الشهادات العليا ، إذ لم تزد نسبة الحاصلين عليها إلا قليلاً ، ومن( ٠,١% إلى ٠,٣%) فقط . انظر شكل رقم (١) . أن هذا يُشير إلى تحقيق قدر محدود من النجاح على مستوى التعليم الجامعي وسيكون البلد بحاجة إلى ( قرابة قرن من الزمن ) لرفع مستوى التعليم الجامعي إلى مصاف الدول المتقدمة حالياً أو قريباً منهُ .

إن مجتمعاً يشكل فيه من لا يحمل أية شهادة دراسية قرابة النصف (٤٦,٩%)، لا شك أن تركيبهُ التعليمي يعاني من خللٍ كبير ، ولابد أن ينعكس ذلك سلباً على مجمل حياته العامة في الاقتصاد والسياسة والاجتماع، بل وفي جميع مجالات التحضر.

يُعد تشخيص الخلل والوقوف عندهُ الخطوة الأولى نحو تدارك تداعياته . وجانب الخلل يقتضي معالجة مناسبة ، فلكل مرحلة اساليب معينة لمعالجة الخلل فيها، إن من لا يحملون شهادة ومن ضمنهم الأميين وربما هم غالباً من كبار السن يحتاجون إلى وسائل خاصة يمكن اعتمادها لمساعدتهم في اجتياز الحال التي هم عليها، ولا بد من إصدار تشريعات وتهيئة إمكانات خاصة بهم، وهذه لا بد أن تختلف عن تلك التي تعالج مشكلة التسرب من المدارس الابتدائية والثانوية ، وفي جميع الأحوال هذه تختلف عن اساليب تطوير التعليم الجامعي .

ومن الواضح أن هيكلية مؤسسات التعليم الثانوي والجامعي القائمة توفر إمكانية تنطلق منها عملية اصلاح النظام التعليمي، قد نكون بحاجة إلى إعادة نظر بالاساليب والجهود والامكانات والخطط، إلا أن استثمار الامكانات المتاحة أستثماراً عقلانياً وكفوءاً وعلمياً سيكون قادراً على تسريع الخطى ونسب التطور في التحصيل .

شكل رقم (١)

التوزيع النسبي للتغير الزمني للتحصيل العلمي في العراق للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧

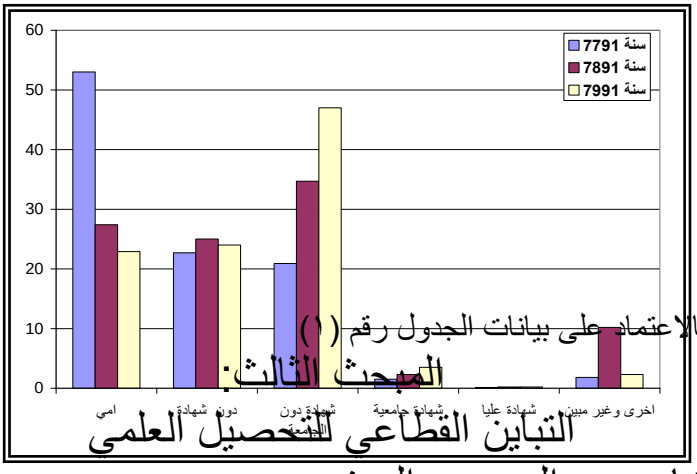


المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (١)

## المبحث الثالث:

## التباين القطاعي للتحصيل العلمي

### اولا : التباين بين الحضر والريف

من الطبيعي أن نجد تفاوتاً في التحصيل العلمي بين الحواضر وريفها، استناداً لما حققته الحواضر من استقرار وصلات مع بعضها، وارتفاع وتنوع في النشاط الاقتصادي ثم في مستويات الدخل لساكنيها، وفي جوانب حياتها الاجتماعية كونها بيئة مناسبة للثقافة والتعليم والصحة ... لهذا كله تتميز المدن بارتفاع التحصيل العلمي مقارنة بالريف العراقي ، إلا أن التباين يجب أن يكون بحدود معقولة ، وفي طريقه إلى الزوال بحكم زوال الأسباب .

غير أن النظر إلى الجدول (٢) يبين حقائق مخفية تتمثل بالتالي :

١- أن التباين في مستوى الامية بين الريف والحضر كان بنسبة (١٨١، ١٧١، ٢١٦%) لسنوات الدراسة ولصالح المدينة.

٢- وفي فئة من لا يحملون شهادة كان هناك تباين كبير بين الحضر والريف ففي الوقت الذي تراجعت نسبة هؤلاء من ( ٢٧%) إلى (٢٣ %) خلال مدة الدراسة، نجد أن نسبتهم في الريف قد ارتفعت من قرابة (١٥ %) إلى حوالي (٢٦ %) ، وهذا يوضح سرعة استجابة الحضر للتطور في مجال التعليم فيما تخلّف الريف كثيراً في إستيعاب عملية التجديد التعليمي . كما ويتخلف الريف عن المدينة بنسبة ( ٩٨ ، ٣٣، ٣٣%) فيمن يحملون شهادة دون الجامعية ولذات السنوات .

٣- وبنسب تزيد عن (٨٠%) يتخلف الريف عن المدينة في فئة الحاصلين على شهادات الدراسة الجامعية الاوليه وحملة الشهادات العليا .

٤- حقق الريف تقدماً في خفض نسب الامية خلال مدة الدراسة وبنسبة (٥١%) ، إلا أن سكنة المدن قد حققوا تقدماً افضل وبنسبة (٥٩%) في ذات المدة .

٥- وفي فئة الحاصلين على شهادة دون الجامعية حقق الريف تقدماً بنسبة (٣٠٠%) خلال مدة الدراسة مقابل (٩٠ %) للمدن . شكل رقم (٢)

جدول رقم (٢)
التباين في التحصيل العلمي بين الحضر والريف في العراق
للسنوات ١٩٧٧، ١٩٨٧ ، ١٩٩٧

| الحالة العلمية | ١٩٧٧ | | ١٩٨٧ | | ١٩٩٧ | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | حضر | ريف | حضر | ريف | حضر | ريف |
| امي | ٤١,٣ | ٧٤,٨ | ٢٢,٨ | ٣٩,٠ | ١٦,٨ | ٣٦,٤ |
| دون شهادة | ٢٧,٠ | ١٤,٦ | ٢٥,٠ | ٢٥,٠ | ٢٣,٢ | ٢٥,٩ |
| شهادة دون الجامعية | ٢٧,٥ | ٨,٧ | ٣٨,٤ | ٢٥,٦ | ٥٢,٤ | ٣٤,٩ |
| شهادة جامعية | ٢,١ | ٠,٣ | ٣,١ | ٠,٦ | ٤,٦ | ١,١ |
| شهادات عليا | ٠,١ | ٠,٠١ | ٠,٢ | ٠,٠٢ | ٠,٣ | ٠,٠٤ |
| أخرى وغير مبين | ١,٩ | ١,٥ | ١٠,٤ | ٩,٧ | ٢,٦ | ١,٧ |
| المجموع | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ |

المصدر :

**١- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد السكاني ، لعام ١٩٧٧.**
**٢- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد السكاني لعام ١٩٨٧ .**
**٣- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد السكاني لعام ١٩٩٧.**

٦- ومع أن الريف حقق نجاحا وبنسبة (٢٦٦% ) للمدة ذاتها في فئة حملة شهادة الدراسة الجامعية مقابل ( ١١٩%) للمدن ، إلا أن نسبة هذه الفئة من السكان ظلت متواضعة جداً في الريف فلم تزد عن (١ %) إلا قليلاً ، وظلت بحدود ( ٤,٦ %) ما بين سكان المدن وفي كليهما تُعد هذه نسباً منخفضة جداً .

ونفس الكلام يمكن قوله بالنسبة لحملة الشهادات العليا سواء بالنسبة للريف أو المدينة على حدٍ سواء .

٧- ومما يجدر ذكرُه أن من لا يحملون أية شهادة لا زالوا يؤلفون نسبة هامة جداً من مجموع السكان ، فهم في المدن يمثلون ( ٤٠ %) من السكان وفي الريف أكثر من (٦٢%) من سكانه ، ويتضح من نفس الجدول أن التراجع في نسبة هذه الفئة كان أكثر وضوحاً في المدن وبنسبة (٧٠%) خلال مدة الدراسة ، في حين أنه كان في الريف بنسبة (٤٤%) .

شكل رقم (٢)
التوزيع النسبي للتباين في التحصيل العلمي بين الحضر والريف في العراق
للسنوات ١٩٧٧ ، ١٩٨٧ ، ١٩٩٧

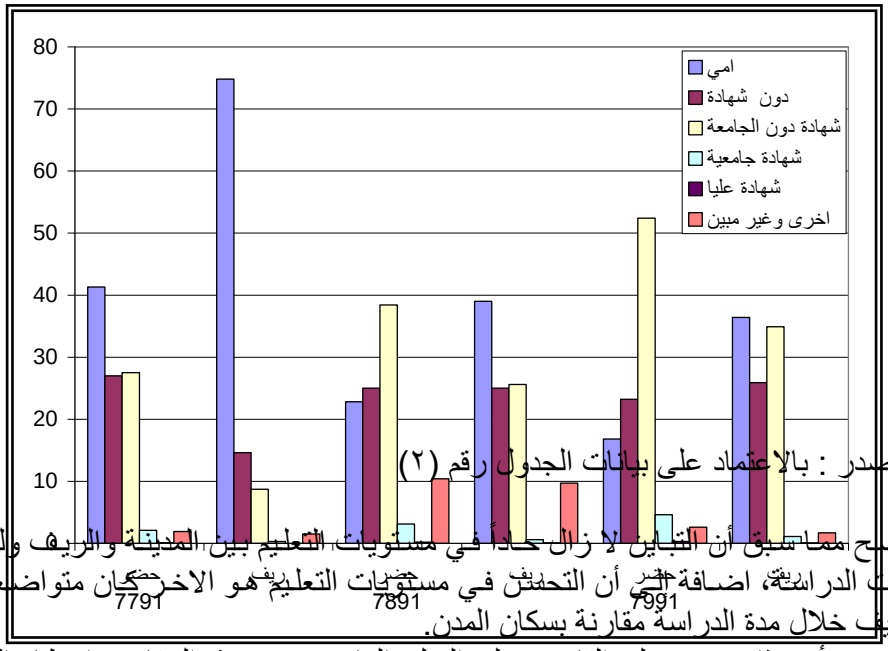


المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (٢)

يتضح مما سبق أن التباين لا زال حاداً في مستويات التعليم بين المدينة والريف والعموم فئات الدراسة، اضافة الى أن التحسن في مستويات التعليم هو الاخر كان متواضعاً في الريف خلال مدة الدراسة مقارنة بسكان المدن.

أن هذا يفرض على القائمين على التعليم الوقوف عند هذه الحقائق،واعطاء الريف اسبقية واضحة في مجال التعليم بهدف ردم الفجوة التعليمية الحاده بينه وبين المدينة .

## ثانيا : التباين بين الذكور والاناث لاجمالي القطر

لا شك في أن احوال المجتمع العراقي تشير إلى اسبقية للذكور في الحصول على فرص التعليم والتحصيل العلمي، ويتزايد التباين شدة ووضوحاً مع التقدم في مستويات التحصيل نحو التعليم الجامعي ثم الدراسات العليا. ومع أن تطوراً بارزاً يمكن ولابد أن نلاحظة في تقليل الفوارق هذه عبر الزمن للتقدم الذي طرأ في احوال المجتمع يؤمل معها تراجع هذا الفرق زمانياً ، ومن ملاحظة الجدول رقم (٣) يمكن تسجيل ما يلي :-

١- وجود تباين حاد بين الذكور والاناث في فئة الاميين، فالامية بين الاناث ضعف نسبتها بين الذكور ، وان كانت قد تراجعت نسبتها ما بين عامي ١٩٧٧- ١٩٩٧ ، إلا أنها ظلت كما هي بين الذكور والاناث ، وبنفس الحال يمكن القول بخصوص الفرق فيها بين الحضر

والريف ، وهذا يشير إلى أن المرأة لم تلق إهتماماً خاصاً في مجال محو الامية يتناسب وانتشار نسبة الامية التي ظلت تلف قرابة نصف نساء ريف العراق حتى عام ١٩٩٧ .

٢- وفي فئة من لا يحملون شهادة بدأ الفرق واضحاً لسنة التعداد الأول بين الذكور والاناث ، إلا أن هذا الفرق تلاشى في التعداد الأخير وصار نصيب المرأة متساويا مع الرجل . شكل رقم (٣) .

٣- عاد الفرق بين الذكور والاناث إلى الظهور في فئة من يحملون شهادة دون الجامعية ولصالح الذكور وتراجع هذا الفرق بوضوح ما بين سنتي الدراسة . في العام الأول (١٩٧٧) كانت نسبة النساء إلى الرجال ( ٣٦%) ، إلا أنها ارتفعت إلى (٥٦%) عام (١٩٩٧) ممن حصلن على شهادة كهذه . كما يتضح أن الفارق الكبير الذي كان قائماً بين الريف والمدينة في عام الدراسة الأول قد تراجع حيث كانت نسبة النساء إلى الرجال (٦%) ، تزايدت هذه النسبة في العام الأخير لتصل إلى (٥٧%) من الرجال الذين يحملون هذه الشهادة .

أن هذا بلا شك نجاح جيد لصالح تعليم المرأة وتحصيلها في المدارس الابتدائية والثانوية، إلا انه على أية حال لم يحقق الطموح في ازالة الفارق التعليمي بين الرجل والمرأة . ومع أن ذلك قد قل كثيراً في المدن ( وصلت النسبة إلى ٨٠%) ، إلا أن الفارق ظل كبيراً في الريف .

جدول رقم (٣)
التوزيع النسبي للتحصيل العلمي للذكور والاناث في العراق
للسنوات ١٩٧٧- ١٩٩٨٧ ــ ١٩٩٧

| الحالة العلمية | الجنس | ١٩٧٧ | | | ١٩٨٧ | | | ١٩٩٧ | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | اجمالي | حضر | ريف | اجمالي | حضر | ريف | اجمالي | حضر | ريف |
| امي | ذكور | ٣٦,٥ | ٢٥,٩٤ | ٥٦,٠١ | ١٤,١١ | ١٧,٤٤ | ٢٩,٣٩ | ١٤,٥٢ | ١٠,٢٥ | ٢٤,٢٨ |
| | أناث | ٧٠,٨٦ | ٥٨,٠١ | ٩٣,١١ | ٢٣,٣٠ | ٢٨,٦٣ | ٣٨,٣٩ | ٣٠,٩٢ | ٢,٣٤ | ٤٧,٦٧ |
| دون شهادة | ذكور | ٣,٧٧ | ٣٢,٠٠ | ٢٥,١٢ | ١٦,٦٣ | ٢٤,٠٦ | ٢٥,٣٧ | ٢٤,٣٤ | ٢٣,٠٣ | ٢٦,٦٦ |
| | أناث | ١٥,٤٠ | ٢١,٦٦ | ٤,٣١ | ١٧,٣٢ | ٢٦,٠٠ | ٢٤,٥٤ | ٢٣,٧٥ | ٢٣,٤٨ | ٢٦,٩٥ |
| شهادة دون الجامعيه | ذكور | ٣٠,٢٠ | ٢٧,٠٢ | ١٦,٧٥ | ٢٧,٤٥ | ٤٢,٨١ | ٣٣,٦٠ | ٥٣,٧٨ | ٥٧,٨٤ | ٤٤,٤٩ |

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | أناث | ١١,٢٤ | ١٧,٠٦ | ٠,٩٥ | ١٩,٦٦ | ٣٣,٦٣ | ١٧,٨٩ | ٣٠,٠٥ | ٤٦,٩٥ | ٢٥,٩٣ |
| شهادة جامعية | ذكور | ٢,٢٥ | ٣,٠٧ | ٠,٦٢ | ٢,١١ | ٣,٨٦ | ١,٠٨ | ٢,٧٧ | ٥,٨٦ | ١,٨٩ |
| | أناث | ٠,٧٦ | ١,١٥ | ٠,٠١٩ | ١,١٣ | ٢,٢٩ | ٠,١٦ | ١,٣٥ | ٣,٤٢ | ٠,٢٦١ |
| عليا | ذكور | ٠,١٥ | ٠,٢٢ | ٠,٠١٣ | ٠,٢٦ | ٠,٣٠ | ٠,٠٤١ | ٠,٢٠ | ٠,٥٠٣ | ٠,٠٧٥ |
| | أناث | ٠,٠١٦ | ٠,٠٢٨ | ٠,٠٠٠٤ | ٠,٠٥ | ٠,١٩ | ٠,٠٠٩٨ | ٠,٠٧٠ | ٠,١٠٩ | ٠,٠٠٣ |
| أخرى وغير مبين | ذكور | ١,٦٤ | ١,٨٨ | ١,٤٦ | ٧,٦٤ | ١١,٤٩ | ١٠,٥٠ | ١٠,٠١ | ٥,٠٠ | ١,٨٨ |
| | أناث | ١,٨٩ | ٢,٠٤ | ١,٦٢ | ٦,٢٤ | ٩,٣١ | ٨,٩٩ | ٧,٤٩ | ٥,٢٨ | ١,٥٦ |
| المجموع | | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ |

المصدر :

**١- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد السكاني ، لعام ١٩٧٠**
**٢- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد السكاني لعام ١٩٨٧**
**٣- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد السكاني لعام ١٩٩٧**

وفي فئة من يحملون الشهادة الجامعية قل الفارق بين الذكور والاناث بين عامي الدراسة ، فارتفع نصيب المرأة في عموم القطر من (٣٣% إلى ٤٩%) إلا أن الفارق ظل كبيراً بين الذكور والاناث في الريف مقارنة بالمدينة . ففي التعداد الثاني ظلت مساهمة المرأة في تحصيل الشهادة الجامعية بنسبة (١٣%) إلى الرجل في الريف، بينما وصلت هذه النسبة إلى (٥٩%) في المدينة.

٤- وإذا كان نصيب المرأة من الشهادات العليا قد تحسن نسبياً ، إلا انه ظل في حدود المناطق الحضرية ، أما في الريف فقد بقي كلُ من الرجل والمرآة يحلمون في تحصيل الشهادات العليا مع نزرٍ يسير من النجاح .

شكل رقم (٣ / أ )
التوزيع النسبي للتحصيل العلمي للذكور والاناث في العراق للعام ١٩٧٧

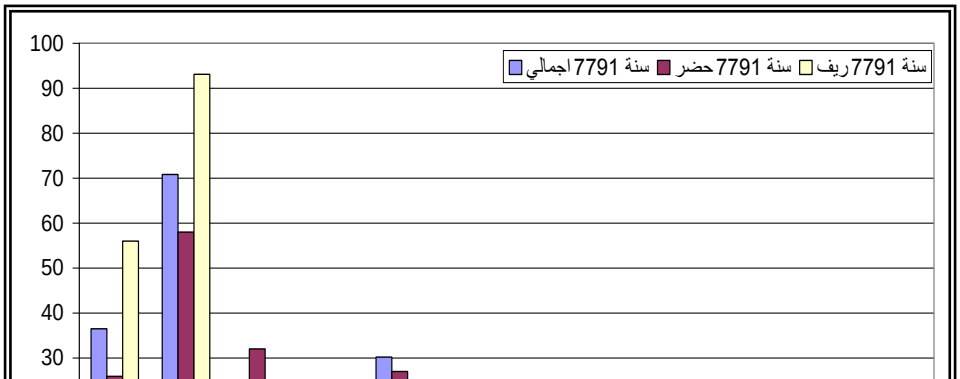

ث ذ ث ذ ث ذ ث ذ ث ذ ث ذ ث ذ

المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (٣).

شكل رقم (٣ /ب )
التوزيع النسبي للتحصيل العلمي للذكور والاناث في العراق للعام ١٩٨٧

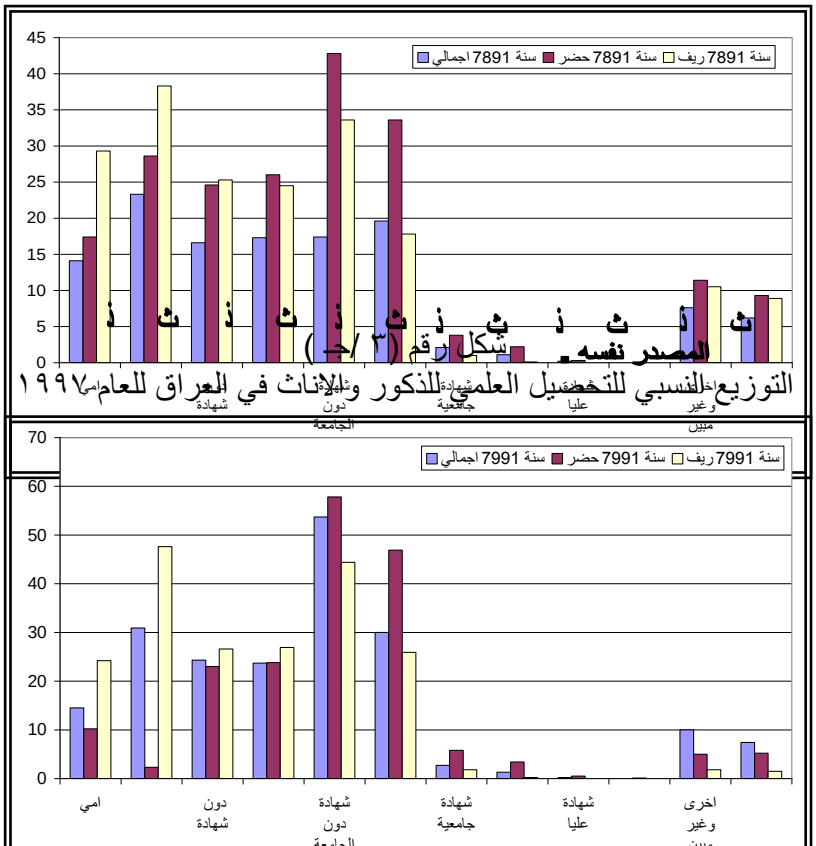


ث ذ ث ذ ث ذ ث ذ ث ذ ث ذ ث ذ

شكل رقم (٣ /جـ )
التوزيع النسبي للتحصيل العلمي للذكور والاناث في العراق للعام ١٩٩٧

المصدر نفسه.

ث ذ ث ذ ث ذ ث ذ ث ذ ث ذ
**المصدر نفسه .**

# المبحث الرابع :
# التباين المكاني للتحصيل العلمي

تؤكد الدراسات الجغرافية على التباين المكاني للظواهر قيد الدراسة، بهدف الوصول إلى فهم الظاهرة جيداً من ناحية مسببات ذلك التباين والعوامل الاكثر قدرة على التاثير في الظاهرة، وذلك بهدف التحكم بها والتأثير ايجابياً بمساراتها ، وظاهرة التحصيل قيد الدراسة تتباين احوالها وخصائصها بين الأقاليم طبيعية كانت أم تخطيطية، استجابة لخصائص وامكانات كل اقليم .

ولغرض الوقوف على هذا التباين في العراق فقد أعتمد البحث محافظات ثلاث هي نينوى ممثلة لاقليم الشمال وبابل للوسط والبصرة ممثلة لاقليم الجنوب . وقد إقتصر البحث على هذه المحافظات ، لان دراسة كل المحافظات أمر متعذر، إلا لدراسة نظامية اوسع ، كما أن العينة قيد الدرس مثلت (١٧%) من مجتمع الدراسة، وهي نسبة جيدة إحصائياً تمكن من تعميم نتائج الدراسة خاصةً لجهة اختيار محافظات محددة تمثل كلٌ إقليمها قدر دراية القائمين على البحث .

وبالنظر ملياً إلى الجدول رقم (٤) ومقارنته مع بيانات الجدول رقم (١) يمكن أن نتبين الحقائق التالية :-

١- أن متغيرات الدراسة ولكل الفئات تقريباً كانت متقاربة نسبياً بأعتبار نسبها بين محافظات القطر واجمالي القطر لسنة بدء الدراسة عام ١٩٧٧، عدا اشارة واحدة تمثلت في انخفاض نسبة الأميين في محافظة البصرة وبنسبة (١٢%) عن اجمالي القطر .

٢- حققت محافظة بابل تطوراً جيداً في مجال محو الامية لفترة الدراسة مقارنة ببقية المحافظات واجمالي القطر على حدٍ سواء ، وبنسبة (١٤%) دون مستوى القطر . أما محافظات نينوى والبصرة فقد ظلت فيها الامية أعلى من القطر . وهذا يُشير إلى أن النجاحات المتحققة تباينت بين المحافظات مما يستدعي معالجة هذا التباين.

٣- أما فئة من لا يحملون أية شهادة فقد تزايدات نسبتهم بواقع (٦%) لأجمالي القطر ، وكذا الحال لمحافظات نينوى وبابل ، مع تراجع في هذه الفئة وبنسبة (٨%) لمحافظة البصرة .

٤- وفي فئة من يحملون شهادة دون الجامعية ، حققت محافظة بابل نموا (١٧٤%) خلال مدة الدراسة متفوقةً على اجمالي القطر بنسبة (٤٩%)، فيما تخلفت عنهُ محافظات نينوى والبصرة بنسبة (٤٨%) للأولى وبنسبة (٣١%) للثانية . وهذا يشير مرة أخرى إلى تباين واضح في الإنجازات بحسب المحافظات ، تتقدم فيه بعض المحافظات عن القطر كما في بابل وتتأخر أخرى كما في نينوى والبصرة ، مما يقتضي دراسة مستفيضة لاسباب ذلك .

جدول رقم (٤)

التباين المكاني للتحصيل العلمي لمحافظات نينوى ، بابل ، البصره للسنوات ١٩٧٧- ١٩٨٧ – ١٩٩٧

| الحالة العلمية | ١٩٧٧ | | | ١٩٨٧ | | | ١٩٩٧ | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | نينوى | بابل | البصرة | نينوى | بابل | البصرة | نينوى | بابل | البصرة |
| امي | ٢٢,١ | ٥٥,٨ | ٤٦,٤ | ٢٥,٩ | ٢٥,٤ | ٢٤,٠ | ٢٤,٣ | ١٩,٨ | ٢٣,٣ |
| دون شهادة | ٢١,٠ | ٢٢,٦ | ٢٦,٤ | ٢٤,١ | ٢٥,٦ | ٢٦,٨ | ٢٣,٨ | ٢٢,٨ | ٢٤,٣ |
| شهادة دون الجامعه | ٢٤,٣ | ١٩,٠ | ٢٤,٣ | ٢٨,٥ | ٣٦,٣ | ٣٤,٧ | ٤٣,٠ | ٥٢,١ | ٤٧,١ |
| شهادة جامعية أولية | ١,٠ | ١,١ | ١,٨ | ٢,٣ | ١,٨ | ١,٦ | ٣,١ | ٢,٩ | ٣,٠ |
| شهادة عليا | - | ٠,٠١ | ٠,٠٨ | ٠,١ | ٠,٠٤ | ٠,٠٩ | ٠,٢ | ٠,٠٩ | ٠,١ |
| أخرى وغير مبين | ١,٣ | ١,٤ | ١,٥ | ٨,٧ | ١٠,٩ | ٩,٥ | ٢,١ | ٢,٢ | ٢,٢ |
| المجموع | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ |

المصدر :
نتائج التعداد العام لسكان محافظة نينوى للاعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧.
نتائج التعداد العام لسكان محافظة بابل للاعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧.
نتائج التعداد العام لسكان محافظة البصره للاعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧.

٥- وكان إنجاز محافظات الدراسة محدوداً مقارنة باجمالي القطر لفئة حملة الشهادات الجامعية، فقد ظلت النسبة عامة دون القطر وبواقع ى(١١%) في نينوى و (١٧%) في بابل ، و(١٤%) في البصرة . ومن الغريب أن المحافظات الثلاث أقيمت فيها جامعات وهي عريقه كما في الموصل والبصرة، ومع هذا فأن هذه الجامعات فيما يبدو لم تتمكن من استيعاب طلبة محافظاتها أو إقليمها وظلت خدماتها لاقليمها دون المستوى العام للقطر . بدلالة تخلّف هذه الجامعات عن زيادة نسبة حملة الشهادات في أقاليمها بنسبة تتماثل فيها مع إجمالي القطر على أقل تقدير .

وعند الوقوف عند هذه الملاحظة ، ينبغي الإشارة إلى قلة عدد كليات هذه الجامعات مقارنة بجامعات بغداد، فضلاً عن محدودية المقبولين من الطلبة في هذه الكليات مقارنة بمثيلاتها في جامعات بغداد: بغداد ، المستنصرية ، التكنلوجية ، المأمون الأهلية . ومع هذا فمن المتوقع أن يكون هذا الانجاز المتواضع لمحافظات الدراسه مرموقاً مقارنةً بمحافظات أخرى مثل ميسان والمثنى وذي قار ودهوك مثلاً .

وعموماً إن بقاء نسبة حملة الشهادات الجامعية بحدود (٣%) من السكان يظل امراً مخيباً ومثبطاً لخطط التنمية الاقتصادية والاقليمية ومسيرة التحضر في عموم المحافظات.

٦- وفي فئة حملة الشهادات العليا كان الانجاز متواضعاً في بابل والبصرة وبنسبية (٥٥%) للأولى مقارنة بأجمالي القطر وبنسبة (٥٠%) للثانية . فيما حققت محافظة نينوى تطوراً ماثل أجمالي القطر .

ويتبين من ذلك وجود تباين واضح بين محافظات القطر، وتخلف لمعظمها عدا بغداد عن اجمالي القطر . شكل رقم (٤)

٧- وفي اجمالي من لا يحملون شهادة أو تعليم( الفقره الأولى + الثانية) ، يتبين أن الانجاز كان جيداً خلال مدة الدراسة ما بين ( ١٩٧٧ – ١٩٩٧) ، حيث تراجعت هذه الفئة في نسبتها من (٧٣-٧٨%) للسنة الأولى إلى ما بين (٤٢-٤٨%) من اجمالي السكان سواء

لأجمالي القطر أو للمحافظات قيد الدراسة وبنسبة (٦٧%) للمدة المذكورة ، إلا أن هذا الانجاز لا يُعد كافياً خلال عقدين من السنين، فقد ظلت نسبة هؤلاء مرتفعة وعند اقل من نصف السكان بقليل، وبتباين محدود بين محافظات الدراسة واجمالي القطر، عدا محافظة بابل قد قلّت نسبة هذه الفئة عن اجمالي القطر وبنسبة (٩%). وان كان هذا جيداً ، إلا أنهُ يظل متواضعاً مقارنةً بما يجب تحقيقهُ من تراجع أو خفض لنسبة هؤلاء السكان .

شكل رقم (٤)
التوزيع النسبي للتباين المكاني للتحصيل العلمي في محافظات
(نينوى – بابل – البصرة ) للسنوات ١٩٧٧ -١٩٨٧- ١٩٩٧

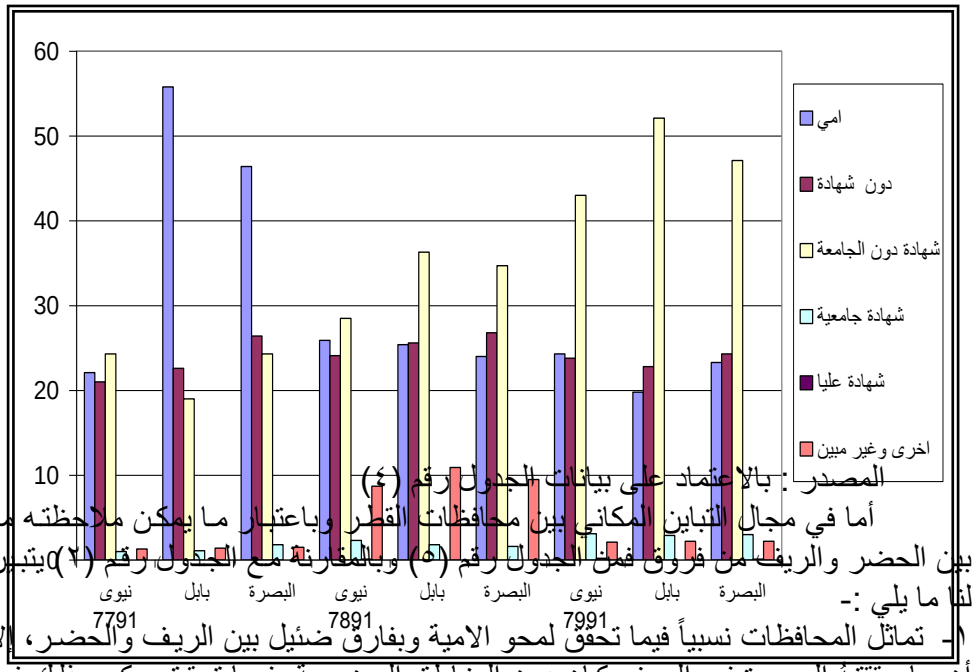


المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (٤)

أما في مجال التباين المكاني بين محافظات القطر وباعتبار ما يمكن ملاحظته ما بين الحضر والريف من فروق فمن الجدول رقم (٥) وبالمقارنة مع الجدول رقم (٢) يتبين لنا ما يلي :-

١- تماثل المحافظات نسبياً فيما تحقق لمحو الامية وبفارق ضئيل بين الريف والحضر، الا أن ما حققتهُ البصرة في الريف كان دون المناطق الحضرية، فيما تحقق عكس ذلك في محافظة بابل، إذ حقق الريف خفضاً مبدعاً وبنسبة (٤٥١%)[*]، فيما تحقق في مناطق الحضر خفض بنسبة (٦٦%) ، وفي كلتا حالتيه تجاوز حالة عموم القطر في ريفه وحضره .

٢- وفي فئة من لا يحملون شهادة لا نجد فوارق تذكر بين الحضر والريف في محافظات القطر، سواء بالمقارنة مع بعضها البعض أو مع عموم القطر .

٣- وحقق الريف تقدماً باهراً فيممن يحملون شهادات دون الجامعة ولمحافظات القطر واجماليه، مع تباين في نسبة ذلك الانجاز لصالح نينوى وبتراجع ملحوظ لمحافظة البصرة التي لم يزد انجازها عن ثلث مثيله في القطر، فيما تقاربت أحوال الحضر بين المحافظات مع مثله على مستوى القطر . شكل رقم (٥)

٤- وفي فئة حملة الشهادات الجامعية حصد ريف نينوى من النجاح ما يزيد عن ثلاثة أضعاف مثيله في القطر، وبتخلف واضح لريف بابل والبصرة عن ريف القطر بعامة . أما مناطق الحضر فقد حققت نجاحاً ماثل اجمالي القطر، مع تقدم قارب النصف في بابل .

٥- وفي حملة الشهادات العليا احتكرت محافظات نينوى وبابل الانجاز وبنسب زادت عن الضعفين لأجمالي القطر مع تخلف واضح في محافظة البصرة سواء للحضر أو الريف على حدٍ سواء .

جدول رقم (٥) التباين المكاني للريف والحضر في محافظات نينوى – بابل – البصرة للسنوات ١٩٧٧- ١٩٨٧ - ١٩٩٧

| التحصيل | | ١٩٧٧ | | | ١٩٨٧ | | | ١٩٩٧ | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | نينوى | بابل | البصره | نينوى | بابل | البصره | نينوى | بابل | البصره |
| إمي | حضر | ٤٠,٢ | ٤٣,٢ | ٤٢,٤ | ٢٠,٧ | ٢٠,٢ | ٢٤ | ١٧,١ | ١٤,٨ | ١٤,٩ |
| | ريف | ٧٥,٧ | ٦٩,٦ | ٦٢,١ | ٣٨ | ٣٠,٢ | ٦٣,٥ | ٣٩,٥ | ٢٤,٨ | ٣٩,٨ |
| دون شهادة | حضر | ٢٧,٩ | ٢٧,٦ | ٢٨,٢ | ٢٤,٧ | ٢٤,٦ | ٢٧,١ | ٢٤,٢ | ٢١,٣ | ٢٤,٤ |
| | ريف | ١٥,٣ | ١٨,٣ | ١٩,٥ | ٢٢,٩ | ٢٦,٥ | ٢٦ | ٢٥,٢ | ٢٣,٨ | ٢٤ |
| شهادة دون الجامعية | حضر | ٢٨,٢ | ٢٥,٩ | ٢٦,٣ | ٤١,٤ | ٤٠,٥ | ٣٧,٥ | ٥١,١ | ٥٦,١ | ٥٠,٤ |
| | ريف | ٧,٩ | ١٢,٦ | ١٦,١ | ٣١ | ٣٢,٤ | ٥٦,٨ | ٣٢,٨ | ٤٨,٢ | ٣٣,٣ |
| شهادة جامعية | حضر | ٢ | ١,٧ | ١,٥ | ٣,٢ | ٢,٨ | ١,٩ | ٤,٦ | ٤,٥ | ٣,٣ |
| | ريف | ٠,١ | ٠,٧ | ٠,٨ | ٠,٦ | ٠,٨ | ١ | ١ | ١,٣ | ١,٣ |
| شهادة عليا | حضر | ٠,٢ | ٠,٠٢ | ٠,٤ | ٠,٣ | ٠,٠٦ | ٠,١ | ٠,٤ | ٠,١ | ٠,٢ |
| | ريف | - | ٠,٠٠٥ | ٠,٠٢ | - | ٠,٠٣ | ٠,٠٤ | ٠,٠٣ | ٠,٠٤ | ٠,٠٢ |
| أخرى وغير مبين | حضر | ١,٥ | ١,٧ | ١,٥ | ٩,٢ | ١١,٨ | ٩,٤ | ٢,٦ | ٢,٦ | ٢,٣ |

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ريف | ١,١ | ١,٢ | ١,٥ | ٧,٥ | ٩,٩ | ٩,٦ | ١,٥ | ١,٨ | ١,٧ |
| أجمالي | حضر | ٥٣,١ | ٤٩,٨ | ٧٩,٩ | ٦٩,١ | ٤٧,٩ | ٧٣,٤ | ٦١,٧ | ٤٩,٩ | ٨٠,٨ |
| | ريف | ٤٦,٩ | ٥٠,٢ | ٢٠,١ | ٣٠,٩ | ٥٢,١ | ٢٦,٦ | ٣٨,٣ | ٥٠,١ | ١٩,٢ |

المصدر : نتائج التعداد العام لسكان محافظة نينوى للاعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧.
نتائج التعداد العام لسكان محافظة بابل للاعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧.
نتائج التعداد العام لسكان محافظة البصره للاعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧.

شكل رقم (٥ / أ )

التباين المكاني للريف والحضر في محافظات نينوى – بابل – البصرة للعام ١٩٧٧

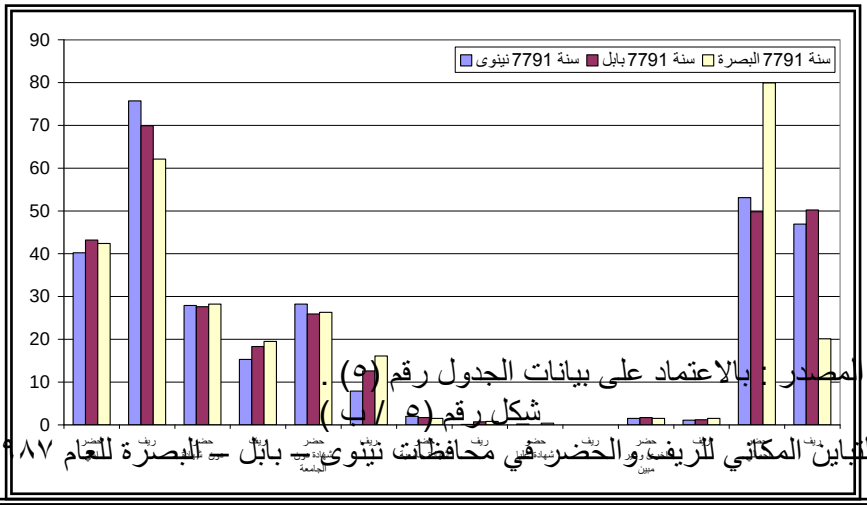


المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (٥) .

شكل رقم (٥ / ب )

التباين المكاني للريف والحضر في محافظات نينوى – بابل – البصرة للعام ١٩٨٧

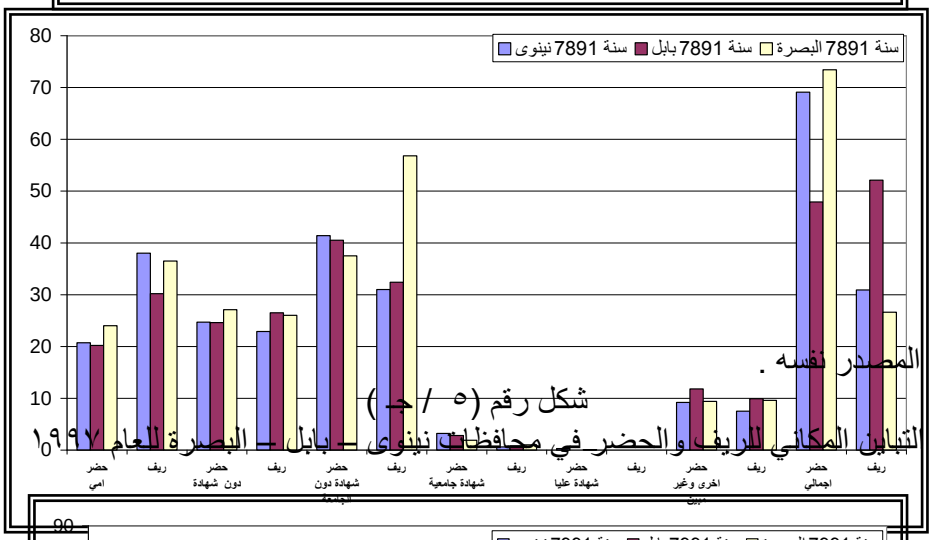


المصدر نفسه .

شكل رقم (٥ / جـ )

لتباين المكاني للريف والحضر في محافظات نينوى – بابل – البصرة للعام ١٩٩٧

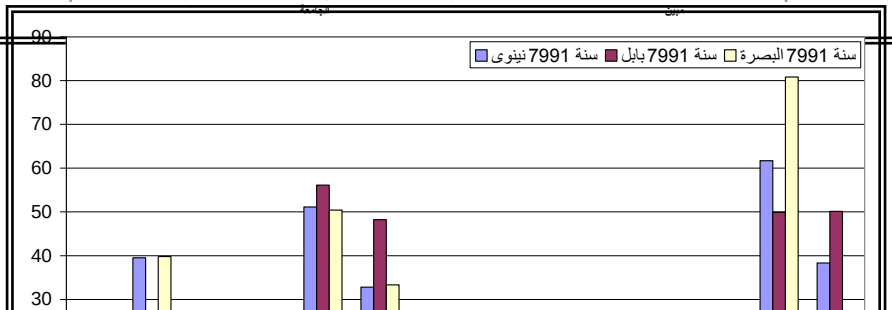

المصدر نفسه .

وفيما يخص التباين المكاني بين محافظات القطر من جهة ومابينها وحالة القطر وبأعتبار الفوارق بين الذكور والاناث ومن ملاحظة الجدول رقم (٦) يمكن الإشارة إلى مايلي :-

١- في عام التعداد الأول كان التباين في مستوى الامية بين الذكور والاناث في حده الأدنى في محافظة نينوى، وعلى وجه العموم كانت الامية في البصرة أقل منها عن باقي المحافظات ، إلا أن بابل قد حققت نجاحاً افضل من غيرها، غير أن التباين ضل واضحاً وكبيراً بين الذكور والاناث سواء على مستوى اجمالي المحافظات أو بين الحضر والريف ، كما أن ما تحقق في بابل كان جيداً سواء في الريف أو الحضر وللذكور والاناث على حداً سواء .

جدول رقم (٦)
التباين المكاني للذكور والإناث في محافظات نينوى – بابل – البصرة
للسنوات ١٩٧٧- ١٩٨٧ – ١٩٩٧

| نينوى | | ١٩٧٧ | | | ١٩٨٧ | | | ١٩٩٧ | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | أجمالي | حضر | ريف | أجمالي | حضر | ريف | أجمالي | حضر | ريف |
| أمي | ذكور | ٣٧,٢ | ٢٤ | ٥٥,٩ | ٢٠,٥ | ١٦,١ | ٣١,٠ | ١٧,٣ | ١١,٢ | ٢٨,٤ |
| | إناث | ٦٥,٢ | ٥٧,٥ | ٩٣,١ | ٣١,٧ | ٢٥,٥ | ٤٤,٧ | ٣٠,٩ | ٢٣,٠ | ٤٩,٩ |
| بدون شهادة | ذكور | ٣٠,١ | ٣٢,٥ | ٢٦,٨ | ٢٣,٨ | ٢٣,٧ | ٢٣,٩ | ٢٤,٥ | ٢٣,٣ | ٢٦,٦ |
| | إناث | ١٢,٩ | ٢٢,٨ | ٤,٩ | ٢٤,٦ | ٢٥,٨ | ٢١,٩ | ٢٣,٢ | ٢٥,٢ | ٢٣,٩ |
| شهادة دون الجامعية | ذكور | ٢٩,٣ | ٣٨,٧ | ١٥,٨ | ٤٢,٤ | ٤٥,٢ | ٣٥,٨ | ٥٠,٧ | ٥٥,٩ | ٤١,٣ |
| | إناث | ٢٠,٠ | ١٦,٨ | ٠,٦ | ٣٤,٣ | ٣٨,١ | ٢٦,٣ | ٣٥,٨ | ٤٦,١ | ٢٤,٦ |
| شهادة جامعية | ذكور | ١,٧ | ٢,٨ | ٠,٢ | ٣,٢ | ٤,٢ | ١,١ | ٤,٦ | ٦,١ | ١,٨ |
| | إناث | ٠,٤ | ٠,٩ | ٠,٠ | ١,٤ | ٢,١ | ٠,٠ | ١,٧ | ٢,٨ | ٠,٠ |
| شهادة عليا | ذكور | ٠,١ | ٠,٢ | ٠,٠ | ٠,٢ | ٠,٣ | ٠,٠ | ٠,٤ | ٠,٦ | ٠,٠ |
| | إناث | ٠,٠ | ٠,٠ | ٠,٠ | ٠,١ | ٠,١ | ٠,٠ | ٠,٠ | ٠,١ | ٠,٠ |
| أخرى وغير مبين | ذكور | ١,٣ | ١,٤ | ١,١ | ٩,٦ | ١٠,٣ | ٨,١ | ٢,٢ | ٢,٦ | ١,٦ |
| | إناث | ١,٢ | ١,٦ | ٧,٧ | ٧,٧ | ٨,١ | ٦,٨ | ١,٩ | ٢,٥ | ١,٤ |
| بابل | | | | | | | | | | |
| أمي | ذكور | ٣٦ | ٢٦,٣ | ٤٥,١ | ١٩ | ١٦,٢ | ٢١,٨ | ١١,٨ | ٨,٥ | ١٥,١ |
| | إناث | ٧٥,٢ | ٥٩,٤ | ٩٠,٨ | ٣٢ | ٢٤,٤ | ٣٨,٦ | ٢٧,٥ | ٢٠,٩ | ٣٣,٩ |
| بدون شهادة | ذكور | ٣١,١ | ٣٣,١ | ٢٨,٢ | ٢٣,٦ | ٢٢,٧ | ٢٤,٥ | ٢٣,٣ | ٢٢ | ٢٤,٦ |
| | إناث | ١٤,٣ | ٢٢,٣ | ٦,٤ | ٢٧,٦ | ٢٦,٦ | ٢٨,٤ | ٢٢,٢ | ٢١,٣ | ٢٣ |
| شهادة دون الجامعية | ذكور | ٢٩,٧ | ٣٦,٧ | ٢٣,٠ | ٤٢,٧ | ٤٣,٩ | ٤١,٦ | ٥٨,٤ | ٦٠,٩ | ٥٦ |
| | إناث | ٨,٥ | ١٥,٦ | ١,٥ | ٢٩,٤ | ٣٦,٥ | ٢٣,٢ | ٤٦ | ٥١,٤ | ٤٠,٧ |
| شهادة جامعية | ذكور | ٢ | ٦,١ | ١,٣ | ١,٠ | ٣,٥ | ١,٤ | ٤ | ٥,٧ | ٢,٢ |
| | إناث | ٠,٣ | ٠,٨ | ٠,٠ | ٠,١ | ١,٩ | ٠,٢ | ١,٨ | ٣,٣ | ٠,٤ |
| شهادة عليا | ذكور | ٠,٠ | ٠,٠ | ٠,٠ | ٠,١ | ٠,١ | ٠,٠ | ٠,١ | ٠,٢ | ٠,٠ |
| | إناث | ٠,٠ | ٠,٠ | ٠,٠ | ٠,٠ | ٠,١ | ٠,٠ | ٠,٠ | ٠,٠ | ٠,٠ |
| أخرى وغير مبين | ذكور | ١,٣ | ١,٦ | ١,١ | ١١,٨ | ١٣,٣ | ١٠,٤ | ٢,١ | ٢,٤ | ١,٨ |
| | إناث | ١,٥ | ١,٨ | ١,٢ | ٩,٨ | ١٠,٢ | ٩,٣ | ٢,٣ | ٢,٨ | ١,٧ |
| بصرة | | | | | | | | | | |
| أمي | ذكور | ٢٩,٢ | ٢٦,١ | ٤٠,٨ | ١٩,٧ | ١٦,٨ | ٢٧,٩ | ١٤,٩ | ١١,٨ | ٢٧,٩ |
| | إناث | ٦٠,٤ | ٥٩,٢ | ٨٦,٩ | ٣٥,٣ | ٣١,٦ | ٤٥,٣ | ٣١,٣ | ٢٦,٦ | ٥٠,٨ |

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| بدون شهادة | ذكور | ٣٢,١ | ٣٣ | ٢٨,٨ | ٢٦ | ٢٦,٣ | ٢٥,٣ | ٢٤,٧ | ٢٤,٤ | ٢٥,٩ |
| | إناث | ٢٠,٣ | ٢٣,١ | ٨ | ٢٧,٥ | ٢٧,٧ | ٢٦,٧ | ٢٣,٩ | ٢٤,٣ | ٢٢,٢ |
| شهادة دون الجامعية | ذكور | ٣٥ | ٣٧ | ٢٧,٥ | ٤٢ | ٤٤,٤ | ٣٥,٤ | ٥٤,١ | ٥٦,٩ | ٤٢,٣ |
| | إناث | ١٢,٧ | ١٥,١ | ٢,٢ | ٢٦,٨ | ٢٨,٥ | ١٧,٩ | ٤٣,٩ | ٤٤ | ٢٤,٦ |
| شهادة جامعية | ذكور | ٠,٦ | ٢,٢ | ١,٣ | ٢,٢ | ٢,٥ | ١,٤ | ٣,٧ | ٤,١ | ٢ |
| | إناث | ٢,٢ | ٠,٧ | ٠,٠ | ٠,٩ | ١,١ | ٠,٤ | ٠,٣ | ٤,٧ | ٠,٦ |
| شهادة عليا | ذكور | ٠,١ | ٠,١ | ٠,٠ | ٠,١ | ٠,١ | ٠,٠ | ٠,٢ | ٠,٢ | ٠,٠ |
| | إناث | ٠,٠ | ٠,٠ | ٠,٠ | ٠,٠ | ٠,٠ | ٠,٠ | ٠,٠ | ٠,٠ | ٠,٠ |
| أخرى وغير مبين | ذكور | ١,٢ | ١,٢ | ١,٢ | ٩,٦ | ٩,٦ | ٩,٧ | ٢,٢ | ٢,٣ | ١,٧ |
| | إناث | ١,٦ | ١,٦ | ١,٧ | ٩,٢ | ٩,١ | ٩,٤ | ٢,٢ | ٢,٣ | ١,٥ |
| المجموع | | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ |

المصدر : نتائج التعداد العام لسكان محافظة نينوى للأعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧.
نتائج التعداد العام لسكان محافظة بابل للأعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧.
نتائج التعداد العام لسكان محافظة البصره للأعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧.

٢- وفي فئة من لا يحملون شهادة كادت أن تتماثل محافظات القطر في الفرق المحدود جداً بين الذكور والاناث في نهاية مدة الدراسة ، وللريف والمدينة على حدٍ سواء ايضاً .

٣- وفي فئة من يحملون شهادة دون الجامعية ظل فرق بين الذكور والاناث ، وقد تماثلت نسبياً محافظات القطر في ذلك مع ارجحية لمحافظة بابل سواء من جهة اجمالي المحافظة أو لجهة الفرق بين الحضر والريف ، فالفجوة بين ذكورها واناثها قد قلت بدرجة جيدة مقارنة بمحافظات القطر الأخرى .

٤- وظل الفرق كبيراً بين الذكور والإناث حضراً وريفاً ولجميع المحافظات لمن حصلوا على شهادات جامعية أولية أو شهادات عليا .

٥- يتضح من ذلك أن نجاحاً جيداً قد تم على صعيد التعليم الابتدائي والثانوي خلال المدة (١٩٧٧- ١٩٩٧) ، مما قلّص الفارق في التحصيل العلمي بين الذكور والإناث، وما تحقق كان في العيان في الحضر، إلا انه كان دون ذلك في الريف .

## الاستنتاجات :

١- يعاني التركيب التعليمي في العراق من خلل كبير ، إذ شكلت فيه نسبة من لا يحملون أية شهادة قرابة النصف من سكانه ، مما ينعكس سلباً على مجمل حياته تفصيلياً، ولكن النظرة المتأنية للارقام المنخفضة في ميدان التحصيل العلمي وللفئات الخمس، تشير إلى تحولات ايجابية بعامة ، رغم التباين في نسبة الانجاز بين تلكم الفئات ( تراجع الامية إلى اكثر من النصف خلال عشرين سنه ، مثلاً ). مما يمكن من معالجة ذلك الخلل ، الإمر الذي يهيء للنهوض بواقعه بأتجاه صعود، لا سيما إذا ما اعتمدت ذات الاليات في هذا الاتجاه ، المتمثلة بالتشريعات والقوانين والتعليمات ، وما يمكن أن تتسبب به من تحولات ايجابية وعلى المدى المنظور من خلال تراكم الخبرة والامكانات .

٢- وفي مجال التباين العلمي بين الحضر والريف ، فان البيانات الواردة تشير إلى حقائق مخيفة ، إذ أن الفارق كان رهيباً في مستوى ونسب التحصيل العلمي ولكل الفئات المعتمده ولصالح الحضر ، ورغم ما تحقق من تحولات ايجابية على هذا الصعيد، إلا أنها ضئيلة ومحدودة جداً مقارنة بعديد سكان الريف .

أن مسألة التباين بين الحضر والريف في هذا السبيل وغيره من الميادين يعد أمراً واقعياً ، لاسباب تتعلق بطبيعة كلا المجتمعين التقليديين ( الحضر والريف) من الناحية الإحصائية(

حجم وكثافة السكان)، والوظيفة والعمرانية ، والاجتماعية ... ولصالح الحضر، إلا انه يجب أن يكون تفاوت بحدود معقولة وفي طريقها إلى الزوال بحكم زوال الأسباب.

٣- أما بالنسبة للذكور والإناث ، فأن النتائج تشير إلى وجود تباين حاد بين الجنسين ولكل الفئات المعتمدة ولصالح الذكور ، إذ كانت لهم الاسبقية في الحصول على فرص التعليم والتحصيل العلمي ومرد ذلك يتمثل بالتركيبة الاجتماعية للمجتمع العراقي. وعلى الرغم من الإنجاز المتحقق بعامة ولفئات بعينها خاصة ((كما في فئة من لا يحملون شهادة ، حيث تلاشى الفرق في التعداد الأخير ١٩٩٧، وصار نصيب المرآة مساوياً للرجل ))، إلا أنه لم يحقق الطموح في إزالة الفارق التعليمي بين الجنسين ، فضلاً عن أن المدينة كان لها قصب السبق والحضوة الكبرى فيما تحقق، في حين أن سكان الريف ورغم ما تحقق من انجاز ، إلا أن مسألة الحصول على الشهادة صار حلمُ يراودهم ، لا سيما في ميدان الشهادات العليا ولكلا الجنسين .

٤- أما بالنسبة للمحافظات عينة الدراسة (نينوى،بابل،البصره) فقد شهدت تبايناً واضحاً فيما بينها من حيث نسبة الإنجاز، إذ تتقدم بعضها على أجمالي القطر وتتأخر أخرى وكل حسب الفئة التحصيلية ، رغم أنها من المحافظات التي تضم جامعات عريقه ولها سمعة علمية جيدة، الامر الذي يستلزم بالضرورة دراسة مستفيضه لاسباب ذلك .

٥- أما بالنسبة للحضر والريف ولذات المحافظات ، فقد تماثلت نسبياً في نسبة الإنجاز وخفض الفرق بين الحضر والريف مع تفاوت بسيط في هذه النسبة ، فقد حقق الحضر انجازاً مبدعاً ماثل بعضها أجمالي القطر، وبعضها الاخر تقدم عليه وبنسب عالية، ونفس القول يمكن تعميمهُ على ريف المحافظات المذكورة . الامر الذي يمكن معهُ القول أن الريف العراقي عموماً وريف منطقة الدراسة بخاصة، قد حققا إنجازاً وتقدماً باهرين .

٦- وظل الفرق قائماً بين الذكور والإناث في محافظات عينه الدراسه، كما هو الحال بالنسبة لمحافظات القطر الأخرى ، فقد تفاوتت في نسبة الإنجاز المتحقق ، مرة لصالح نينوى وأخرى في مصلحة بابل وثالثة لحساب البصرة . ومما هو جدير بالذكر أن الحضر فيها قد استحوذ على الحصة الاكبر من فرص التعليم والتحصيل العلمي ولصالح الذكور، في حين كان الريف دون ذلك رغم ايجابية ما تحقق من نسب انجاز.

## التوصيات :

١- تعد الامية من بين اكثر القضايا الكبرى التي شغلت المجتمع الإنساني المعاصر، إذ تتطلب وتيرة التغيير في الحياة الاجتماعية والاقتصادية - إلى الأفضل - تغيراً في أحوال القوى المحدثة للتغيير، هذه القوى هي الأفراد الانسانيين، الذين وُجد انهم لن يتمكنوا من إحداث التغيير، إلا إذا ما تغيرت قدراتهم إلى مستوى شروط إحداث هذا التغيير في المجتمع وإذا ما علمنا بان نسبة الأمية في القطر بعامة بلغت مستويات مخيفة فهذا يلقي بالمسؤوليه على الدوله من أن تعتمد خطط وبرامج ستراتيجية في ميدان تنمية راس المال البشري ، والتي من أولى خطواتها أن تبدأ بالتعليم وتحرير هذه الشريحة من الأمية ورفع مستوى الوعي والمعرفة .

٢- ضرورة أن تعي الجهات المعنية من أن التعليم الأساس لا غنى عنهُ ، إذ انه يمكن الناس من اختيار ما يعملونه، فهو يمكنهم من بناء المستقبل الاجتماعي ومن الاستمرار في

التعلمّ، فضلا عن ذلك فأن أهتماماً بالجودة أمر مرغوب فيه،إذ أن التعليم الأساس هو إعداد للحياة، وهو أفضل وقت لتعلّم كيف نتعلم، إذ انه يحقق توحيد قواعد المعرفة وأسسها ويشكل المرحلة الأولى من التوجية .

٣- الاهتمام وبشكل استثنائي بعملية تطوير التعليم في الريف العراقي وزيادة ضمان تمويل التعليم الريفي ، لاجل بلوغ الأهداف الانمائية ( معالجة التباين الحاد بين الريف والحضر) ، حيث أن تمتع سكان الريف بالتعليم الأساس على اقل تقدير، يجعله اكثر قدرة إنتاجية ، من خلال التعامل وبمنطق علمي مع التكنلوجيا الحديثة المستخدمة في الميدان الزراعي ، مما يمكنهم من الاندماج في العملية التنموية بصورة تامة.

٤- ايلاء اولوية للتعليم المهني من خلال الوعي بأهمية هذا القطاع في ميدان التنمية اقتصادياً واجتماعيا، وزيادة الانفاق المالي والعمل على تقليل رداءة جودة الاداء وأوجه النقص والتفاوتات وتحسين القدرة على تنمية رأس المال البشري داخل القطر، وتوفير متطلبات النهوض بواقع هذا القطاع التعليمي بكفاءة ، من خلال دعم القدرات الإدارية والتنظيمية ، سيما وان تخصصاته ( صناعي، زراعي ، تجاري) ، تُعد مهناً مهمة جداً لاحتياجات سوق العمل، سواء الخاص منه أم العام ، تجسد الخبره العلمية في الميدان .

٥- ونظراً لما للجامعة ( التعليم العالي ) من أهمية كمؤسسة مجتمعية غير مستقلة عن بيئتها تؤثر وتتأثر بظروفها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وتعكس ما يعيشة هذا المجتمع من تطورات ، ومن اجل تحقيق الطموحات الوطنية بإحداث تنمية شاملة ، فالضرورة تلزم أصحاب القرار السياسي والمعنيين بشؤون التعليم العالي باتخاذ كل ما من شأنه الارتقاء بواقع هذه المؤسسة العلمية ، وزيادة نسبة حملة الشهادات العليا من خلال النظرة المتوازنة المحققة للعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص حضراً وريفاً ، ذكوراً واناثاً من خلال تهيئة كوادر تحمل مؤهلات خوض غمار هذا المرفق العلمي (إصلاح الهيكل التعليمي في العراق) سيما وأن هناك تباين حاد في نسبة حملة الشهادات الجامعية وعلى حساب الريف .

## الهوامش


١- WWW.Azzaman.com .

٢- صالح فليح حسن ، جغرافية التعليم الابتدائي في العراق، اطروحة دكتوراه (منشورة)، ط١ ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٩، ص ٤ .

٣- WWW.Azzaman.com .

٤- بديع محمود مبارك وكاظم غيدان ماضي، دور التعليم العالي في التقدم العلمي والتكنلوجي مع نظره خاصة لتجربة القطر العراقي، نيسان ، ١٩٨٦ ، ص١٦ .

٥- جامعة الكوفة / الشؤون الإدارية .

٦- WWW.mualem.com .

٧- رياض محمد علي وندى نجيب سلمان، التركيب التعليمي للسكان في العراق ، واثره في المهنة ، مجلة البحوث الجغرافية ، جامعة الكوفة، العدد السابع،

٢٠٠٦ ، ص٢٦٩.

٨- صالح فليح حسن ، نفس المصدر السابق ، ص١٣.

٩- WWW.mualem.com .

١٠- (*) تم استخلاص هذه النسب من الجداول الخاصة بها وفقاً لموضوعاتها ضمن البحث .

# خطة مدينة الكوفه وتطورها مورفولوجية مدينة الكوفه

الاستاذ المساعد الدكتور سعدون شلال
جامعة الكوفه - كلية التربية للبنات

## ١- المقدمة :

كثيرا ما يقال ان الجغرافية هي العنصر الدائم في صنع التاريخ لذا فان كل الاحداث تحدث على الارض وترتبط ارتباطا وثيقا بها الى الحد الذي تصبح ممثل لشكل الارض بجانبها الانساني ومتاثرة في جانبها الطبيعي والمدينة اية مدينة هي ارض وسكان وبالتالي فان الجغرافية تلعب دورها في تشكيل هذه المدينة نشؤا وتطورا وربما نشوءا وتدهورا ٠ فاذا ما اختار السكان موقع مدينتهم وموضعها اختيارا صحيحا ومناسبا في القياسات التي تجعل الحياة سهلة وميسرة تطورت هذه المدينة لانها تحمل معها بذور تطورها بسبب رغبة سكانها في ذلك اولا ومعاونة بيئتها الطبيعية ثانيا ٠

والكوفة المدينة التي نحن بصدد دراستها اختيرت لتكون معسكرا لجند المسلمين ابان الفتوحات الاسلامية ولولا موقعها المميز وموضعها الصالح للسكن لما تطورت هذه المدينة حتى وصلت عاصمة للخلافة الاسلامية في زمن الامام علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) والبحث هذا يهدف الى تناول حياة مدينة الكوفة منذ نشأتها عام ١٧ هـ والبحث في خطتها واهمية هذه الخطة في حياة سكانها وتتبع تاريخها نحو التطور والتدهور حتى الوقت الحاضر ٠

## ٢- تعريف بالكوفة :

مركز لقضاء الكوفة يتبع محافظة النجف وتبعد عن مركز المحافظة (١٠ كم ) وبينهما مسجد الكوفة الشهير واطلال الكوفة القديمة التي انشأها العرب في سنة (١٧ هـ ، ٦٣٨ م ) بعد فتحهم العراق وصارت عاصمته ودار امارته الى ان ابتنى الحجاج مدينة واسط ٠

وسميت الكوفة لاستدارها ، وقيل بسبب اجتماع الناس بها وقيل لكونها كانت رملة حمراء ولاختلاط ترابها بالحصى ، والكوفان الدغل من القصب والخشب كما جاء ذلك في تاج العروس واما ياقوت الحموي في معجم البلدان فيقول انها سميت الكوفة لاستدارتها اخذ من قول العرب رايت كوفانا ، وكوفانا للرملة المستديرة ، وقيل سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم قد تكوَف الرمل ٠٠٠ سميت الكوفة لموضعها من الارض وذلك ان كل رملة يخالطها حصى تسمى كوفة ٠

تتفق جميع المراجع العربية والتي اطلع عليها الباحث في ان الكوفة هي ثاني المدن التي اقامها العرب المسلمون خارج الجزيرة العربية واذا كان الباعث العسكري هو المحفز لبناء البصرة ، فان الباعث نفسه يصح ان يقال بشان بناء مدينة الكوفه ٠

ان اختيار مدينة الكوفة من قبل القائد العربي (سعد بن ابي وقاص ) جاء بناءا على وصية الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) بعد ان علم بوخومة جو مدينة المدائن التي نزل فيها القائد (سعد) مع جنده وهو جو لايلائم جنوده الذين تعودوا على الجفاف والنقاء والذي لايوفره سوى جو الصحراء كما انه لم يعجب بموقع الانبار (٢) لذا فانه تحول الى موضع اخر يسمى (كويفة بن عمرو )- التي يعتقد انها في الطريق بين الانبار والكوفه - الا انها لم تعجب القائد سعد لان الماء محيط بها فتركها ثم توجه نحو موضع الكوفة فانتهى الى الظهر وكان يدعى (خد العذراء) ينبت الخزامي والاقحوان والشيح والقيصوم والشقائق فأختطوها ٠

ان من الثابت بان ليس في موضع الكوفه ما يدل على انها كانت في يوم من الايام ، مستوطنا من المستوطنات الانسانية القديمة ، اذ لم يسبق ان عثر في التنقيبات او في ارضها على اثار او ابنية تعود الى عصور ما قبل التاريخ ، وقبل انشاء الكوفه كان الموضع الذي اقيمت عليه المدينة جزء من الضفة اليمنى لنهر الفرات ، او ما كان يسمى بنهر العلقمي ٠٠ وارض الكوفه مرتفعه سهلة ويبدو ان منطقه النجف القريبة من الكوفه لم تكن مأهولة بالناس عند اختطاط العرب لمدينة الكوفه واغلب الظن انها كانت مستوطنا صغيرا يتبع الحيرة ، واذا كان موضع الكوفه الذي وضعت عليه منشأت المدينة العربية الاسلامية غير مستوطن ولا مأهول فان النصوص التاريخية تشير الى ان ظاهر المدينة كان يشمل عدة اديرة للنصارى ، ومن هذا الاديرة ، ديارات النجف بظاهر الكوفه وهي قباب وقصور وتسمى ديارات الاساقفة ٠

وموضع الكوفه من الناحية الستراتيجية يوفر للمدينة المنشأة ، الحماية العسكرية الكافية اذا ان موقعها في طرف الصحراء العربية وعلى ضفاف احد فروع نهر الفرات يشبع رغبة الخليفة عمر بن الخطاب (رض) في ان لايفصل بين المدينة المقامة ومركز الدولة الاسلامية في المدينة المنورة حاجز طبيعي ، حتى يكون في مقدور الجند العرب التراجع الى الصحراء اذا ما بوغتوا بهجوم كبير من القوات الفارسية القادمة من جهة الشرق ، كما ان وقوع المدينة في مكان مرتفع يبعدها عن اخطار الفيضانات ويسلم ارضها من تجمع المياه الاسنة التي تزيد من كثرة البعوض والحشرات والهوام هذا فضلا عن توفر المياه الجارية الكثيرة في المنطقه مما يجعل الارض صالحة للزراعه مما يسهل على العرب المحررين استغلال الاراضي المحيطة بهم بكل يسر وسهوله ، (٣)

## ٣- الموقع الجغرافي والحدود:

الكوفه من المراكز المدنية والحضارية المهمة في وسط العراق وتتبع اداريا محافظة النجف كما هو معروف ، تحد المدينة محافظة بابل من الشمال ومحافظة القادسية من الشرق والجنوب ، ومن الغرب مركز محافظة النجف ٠٠ وهي تبعد عن العاصمة العراقية (بغداد ) مسافة ١٥٧ كم سيرا على طرق السيارات وعن مدينة الحلة ٥٠ كم و١٠ كم عن مركز محافظة النجف ، اما عن كربلاء فتبعد مسافة ٧٥ كم وعن الديوانية مركز محافظة القادسية ٦٥كم ، انظر الخريطة رقم (١) ٠

وتقع مدينة الكوفه على الضفة اليمنى لنهر الفرات (شط الهندية ) ما بين خطي طول ٢١ ، ٤٤، ٣٩، ٤٤ شرقا وبين دائرتي عرض ١٢، ٣٣، ٥٧، ٣٣ شمالا ويمكن اعتبار قضاء الكوفه بمساحته البالغة ٤٣٧ كم$^{٢}$ ظهيرا لاقليم محافظة النجف البالغة مساحته ٨٨٢٤ كم$^{٢}$ كما يمكن اعتبار مدينة الكوفه اقليما لقضاء الكوفه (٤) ٠

ان قارىء اية خريطة لمدينة الكوفه والتجمعات الحضرية المحيطة بها يجد ان هذه المدينة تتوسط تجمعات حضرية في منطقة النجف التي تبعد عنها ب ١٠ كم والتي هي في اصلها تجمعا حضريا بسكان (٣٠٩٠١٠) نسمة كما بعد عن ناحية العباسية ٧كم بسكان (٣٩٠١٨) نسمة وعن ناحية الحرية بمسافة ١٥ كم بسكان (١٣٠٩٦) نسمة (٥)

ومن هنا نلاحظ ان مدينة الكوفه بعدد سكانها البالغ (٩٨٥٦٩) نسمة تبدو وكانها اقليما واحدا مع مدينة النجف اذ ما اخذنا بنظر الاعتبار الاهمية التاريخية والدينية التي تتمتع بها هاتيين المدينتين بالنسبة للمسلمين في كافة انحاء العالم ، هذا وبحكم الترابط الوظيفي وتوسع وسائل النقل وتطورها اصبحت مدينة الكوفه وكانها ترتبط ارتباطا لاينفصل عن مدينة النجف وكانها ضاحية من ضواحيها ، لذا فلا نجد غرابة من ان مديرية بلديات النجف بقيت ولفترة طويلة تتكلم عن مدينة النجف الكبرى باعتبار مدينتي النجف والكوفه مدينة واحدة ذات بؤرتين او مركزين للنمو الحضري، وعودة على ما تقدم نجد ان هناك رأي اخر على الرغم من قناعته ان النجف والكوفه مثلان اقليما واحدا او جزا مهما من اقليم واحد ، الا انه يرى من الصفات الخاصة لكل مدينة تفرض التعامل مع المدينتين بطريقتين ، الا وهي تلك التي تفرض وجود نوع من الوحدة بينهما لاعتبارات تتعلق بشخصيتهما وسماتهما التاريخية والقرب الشديد لكل منهما للاخر ، والثانية افتراض نوع من الخصوصية الناتجة عن طبيعة التطور التاريخي والموقع وطبيعة المشاكل الموجودة في كل من المدينتين ويعلل هذا الرأي وجود حدود ادارية وبلدية بين المدينتين وتصاميم اساسية وتفصيلية لكل منهما ٠

ان مما يجلب الانتباه لبعض صفات هذا الاقليم هو بروز مجموعه من القرى على امتداد الضفة اليمنى لنهر الفرات وبعمق اكثر من (١كم ) وامتداد المزارع والبساتين التي تعتمد على الارواء كما يمكن ان نلاحظ الانخفاض التدريجي نحو الجنوب الشرقي وهذا يعطي دلالة على ان الاقليم ينقسم الى قسمين احدهما مرتفع من الغرب والاخر منخفض وواطيء في الشرق ولذا كانت الاراضي في جهة الجنوب الغربي لمدينة النجف محددا طبيعيا بوجه توسع المدينة واجبرها ذلك على ان تتوسع نحو الجنوب الشرقي وباتجاه حدود محافظة القادسية الذي تحدد ايضا بوجود اثار مدينة الحيرة مما دفع بالمخططين على ايجاد البديل

في الشرق اي باتجاه مدينة الكوفه نفسها وباتجاه القسم المنخفض الواطي ، الخريطة رقم (٢) ٠

## ٤- ظروف المدينة الطبيعية :

ان السمات العامة لمناخ مدينة الكوفه هو حار جاف صيفا بارد ممطر شاءا كما هو الحال في العراق ، وفيما يخص عناصر المناخ فهناك اختلاف في المدى الحراري الفصلي واليومي وتصل درجات الحرارة العظمى لشهر تموز ٤٤,١ درجة مئوية في حين تنخفض في الشتاء فتصل في ابرد الشهور وهو كانون الثاني ١٨,٣ درجة مئوية اما درجات الحرارة الصغرى فتصل في شهر تموز الى اقصاها وهي ٢٩,٦ درجة مئوية وادناها في شهر كانون الثاني ٦,٥ درجة مئوية هذا مع الاشارة الى وجود اختلافات في المدى الحراري اليومي ما بين الليل والنهار ولكن كل ذلك لايمنع من ان تتمتع المناطق القريبة من النهر بجو معتدل ودرجات حرارة لطيفة خصوصا تلك التي تمتد على طول ضفة النهر ٠
أما الامطار فهي فصلية تنعدم في اشهر الصيف وتبدأ بالتساقط في اواخر الخريف واوائل الشتاء حتى تصل معدلاتها في بعض اشهر كانون الاول الى ١٤,٦ ملم وفي كانون الثاني ٦,٢ ملم والى ٦,٨ ملم وتقل في بداية الربيع وتصل الى ٣,٦ ملم في أذار ويكون الرذاذ في مايس ، اما معدلات التبخر في المدينة فتتراوح ما بين ٢٠,٤ ملم في شهر تموز الى ٣,١ ملم في شهر كانون الثاني ٠
والرياح السائدة في مدينة الكوفه هي الرياح الشمالية الغربية كما هو حال الرياح في عموم العراق وهي باردة في فصل الشتاء ، حارة في فصل الصيف ، وخلال ساعات نهار الصيف ترافقها العواصف الترابية التي تجعل السماء بيضاء على الغالب نتيجة ذلك واما تربة الكوفه فيبدو انها من نوع تربة احواض الانهار العالية تحدها من الغرب اراضي صحراوية جبسية ولقد شجع توفر المياه السطحية فوق اراضيها على زراعة الخضر والفواكه في مركز مدينة الكوفه (٦) ٠ اما المناطق الاخرى المطمورة بالغرين فقد استغلت في زراعة الشلب اضافة الى انتشار النخيل في المناطق المرتفعة نسبيا وعلى جانبي النهر لذا فالخصوبة فرضت دور مهم في تحديد اتجاهات التوسع العمراني نحو جهات معينة من المدينة وأما عن طبوغرافية مدينة الكوفه فيلاحظ ان ارتفاع المدينة يزداد في الجانب الغربي من نهر الفرات باتجاه مدينة النجف حيث المنطقه تكون عالية فوق مستوى الفيضان ويبلغ ارتفاعها عند هذا الجانب (٢٢ م ) ويلاحظ ان الضفة اليمنى (الغربية) من نهر الفرات اعلى نسبة من الضفة اليسرى (الشرقية ) بمقدار ٥-٦ م (٧) ٠

## ٥- انشاء مدينة الكوفه :

(مرحلة النشوء / المرحلة الاولى ١٧هـ ، ٦٣٨ م )
لم تكن الكوفه في بداية عهدها سوى اكوام او كل من الاكواخ القصبية والخيام التي نصبت بصورة مؤقتة بين الحملتين وكانت النساء حين ذاك يرافقن الجند وذلك بعد سنة ١٧هـ - ٦٣٨ م حى سنة ٢٢هـ -٦٤٣ م في امارة (المغير بن شعبة الثقفي ) اي ظلت على حالها طيلة الخمس اعوام الاولى من تاسيسها حيث صاروا بعد مدة من الزمن يشيدون المساكن

الحقيقية بالاجر واول تلك المساكن بنيت في محلة كندة جنوب مسجد الكوفه وهي منازل قبيلة (مراد بن مذحج ) والخزرج من الانصار الذين كانو قد سكنوا مع كندة في محلة واحدة عقب تحالفهم معها وفي الثلاثين سنة الاولى كانت الاكواخ مقسمة الى سبع مناطق عسكرية تدعى (الاسباع) نسبة الى النقاط السبع لحشد مقاتلة القبائل ووفقا للقيادات والتعبئة عند النفير والخروج للجهاد في المواسم ، ثم توزيع الغنائم والعطايا بعد العودة من قبل رؤوس الاسباع ، فاذا لم تكن اسباع الكوفه محلات بلدية فهي قطعات قبلية نسبة الى النسب او الحلف ٠ وعند المقارنة بين الاستيطان العربي في جانبي بادية الشام نجد بينهما تفاوتا ظاهرا ففي الجانب الغربي من سورية فاز الاعراب باشجار الزيتون الوافرة المنتشرة هنا وهناك من تلك الربوع ، فكان توغلهم في مسالك شى ، بفضل مسيل الوديان العديدة والكثيرة التغير مثل روافد نهر الاردن والليطاني والعاصي ،فلذلك استوطنوا في نقاط مختلفه ، فكان تأسيس المعسكرات الستة للجند في مواقع قريبة للمدن المهمة هذا السبب ٠

اما في العراق فلم تقدم الجموع العربية على الاستيطان لملىء شواطىء الانهر والسهول المنخفضة ذات النخيل الجم والتي كانت عرضة لفيضانات مياه الانهر ، بل تحشدت في معسكرين عظيمين كما سبق ، الكوفه ، البصرة مركزي وتوزيع الغنائم والفىء ، ولقد بنيت البصرة وشيدت مساكنها باللبن والاجر قبل الكوفه بزمن ، وكانت مساكنها السبع القديمة مأهولة وذات منازل ثابتة من قبل غير انها تحولت الى خمسة اقسام تدعى بالاخماس بينما الكوفه قد تاخرت عنها بالتحضر (٨) ٠

٥- ١- اسباع الكوفه :-

كانت الكوفه في الثلاثين سنة من تأسيسها مقسمة الى سبع نقاط ، وهي كا لاتي :- (لاحظ الخريطة ٣)

١- كنانة وحلفاؤهم الاحابيش وجديلة وكان عددهم قليلا قياسا الى الباقين ٠
٢- قضاعة وغسان وبجيلة وخشعم وكندة وحضرموت والازد ٠
٣- مذحج وحمير وهمدان ٠
٤- تميم والرباب وبنو العصر ٠
٥- اسد وغطفان ومحارب ونمير وضيعة وتغلب ٠
٦- اياد وعك وعبد القيس والحمراء ٠
٧- طىء ٠

وعندما قدم الإمام علي ابن ابي طالب (عليه السلام ) (١٠) الى الكوفه بعد موقعة الجمل سنة ٣٦ هـ غيرَ نظام الاسباع وعبأها على الترتيب التالي :

١- همدان وحمير ٠
٢- مذحج واشعر وطىء ٠
٣- قيس وعبس وذيبان وعبد القيس ٠
٤- كندة وحضرموت وقضاعة ومهرة ٠
٥- الازد وبجيلة وخشعم والانصار ٠
٦- بكر وتغلب وبقية بطون ربيعة ٠
٧- قريش وكنانة واسد وتميم وضبة والرباب ٠

ويمكننا ملاحظة الامور التالية في سكن هذه القبائل ٠

اولا – كانت هذه القبائل عدا القسم الحجازي (قريش ) تضم عناصر شديدة البداوة وهم سكان الخيام وبيوت الشعر اصحاب الابل وهم بنودارم من تميم او اليمانيين القدماء الذين كانوا مجاورين لهم من قبل (طىء) ثم العناصر نصف الرحالة التي كانت قد ائتلفت مع هذه الربوع قديما او أولئك الذين قدموا من الجنوب الشرقي للعراق (بنو عبد القيس ) واخيرا العناصر الجنوبية الذين نزحوا من اليمن وحضرموت وهؤلاء كانوا اكثر حضارة من غيرهم وكانوا قسمين :

أ- نصف متحضرة (كندة وبجيلة ) ٠

ب- متحضرة حقا من سكان المدن والقرى اليمانية (مذحج ، حمير ، همدان) فهذه الاقوام هم سكان جنوب شبه جزيرة العرب اهل المدن والقرى الذين كانوا متمدنين تقريبا وصاروا سببا لتحضر العنصر العربي في الكوفه ٠

ثانيا – ان البيوتات الاربع لامراء البدو لم تسكن البصرة بل سكنت الكوفه وهم :

١- ال زرارة الدارميون ٠
٢- ال زيد الفزاريون
٣- ال ذي الجديل الشيبانيون ٠
٤- ال قيس الزبيديون من مذحج ٠

وحسبما يظهر ان هؤلاء سكنوا ضواحي الكوفه اولا ولم يقطنوا داخل البلد الا بعد زمن ولهذا السبب قد تاخروا عن الحضارة ٠

٥-٢- أرباع الكوفة:-

و في سنة ٥٠ هـ أي في إمارة "زياد إبن أبيه " صار تكتل الأقسام العسكرية في الكوفة على غرار ما كان في البصرة حيث أصبحت الأسباع أربعة مناطق تدعى بالأرباع و ذلك بعد ضم كل قسمين من الستة الأولى و هي:

١. كنانة و حلفاؤهم.
٢. تميم و همدان
٣. ربيعة و بكر و كندة
٤. مذحج و أسد

و في رأي لامانس المستشرق الفرنسي بأن هدم النظام القبلي العسكري السابق من قبل زياد و تبديله ، ربما كان من أجل الربع الثاني لأن همدان القبيلة الكبيرة و الخطيرة ذات الشوكة و القوة التي كانت دوماً في عداء و مخاصمة للولاة و الأمراء لشدة تشيعهم فأكره زياد الهمدانيين لأن يخضعوا للقائد العسكري الذي كان يرأس قبيلة تميم التي كانت همدان تبغضها منذ سنة ٣٧هـ . و لكن هذا غير صحيح – في رأي ماسينيون – و إن التبديل جرى للربع الثالث و الذين كانوا قد عقدوا حلفاً شهيراً مهما أدى إلى حدوث عصيان في البصرة آنذاك و بقي يعمل بهذا النظام حتى زوال شأن الكوفة و انحطاطها الذي تم في أوائل القرن الرابع الهجري (٩٢٠ سنة تقريباً ).

## ٦- تخطيط الكوفة :-

٦ – ١ المنازل:

كان في الكوفة ( ١٥ منهجاً ) والتي أقطعها سعد للقبائل المختلفة و هذه المناهج قد اختطت من المسجد باعتباره مركزاً لها.

| | |
|---|---|
| ١. في شمال الصحن | المنهج ١ و ٢ لقبيلتي سليم و ثقيف |
| | المنهج ٣ لهمدان |
| | المنهج ٤ لبجيلة |
| | المنهج ٥ لتيم و اللات و تغلب |
| ٢. في جنوب الصحن | المنهج ٦ لبني سعد |
| | المنهج ٧ لبني أسد و النخع ( مناصفة ) |
| | المنهج ٨ لنخع و كندة |
| | المنهج ٩ لكندة و الأزد |
| ٣. في شرق الصحن | المنهج ١٠ للأنصار و مُزينة |
| | المنهج ١١ لتميم و محارب |
| | المنهج ١٢ لأسد و عامر |
| ٤. في غرب الصحن | المنهج ١٣ لبجالة من غطفان و بجيلة من قيس |
| | المنهج ١٤ لجديلة و اللفيف |
| | المنهج ١٥ لجهينة و اللفيف |

٦ – ٢ الشوارع:

كان في الكوفة شوارع حقيقية و كانت تسمى في ذلك العهد بالسكك و عرض السكة ( ٥٠ ذراعاً ) من أذرع اليد و هذه السكة تنار أحياناً بواسطة المشاعل أثناء الليل و هذه السكك هي "سكة شبث في منازل تميم" سكة العلاء بن محرو في منازل قريش" سكة عمير في منازل كندة" " سكة دار الروميين بالقرب من قصر الإمارة" و كان يطلق على كثير من السكك أسماء بطون القبائل التي كانت تسكن في جوانبها ، و منها ما كانت تحمل أسماء بعض التجار بشكل مستعجم كـ ( حجامة عنترة ) أو ( عنترة الحجام ) ( لحامة جرير ) أو ( جرير اللحام) و ما يهمنا من هذه الطرق بصورة خاصة هو ( طريق البريد ) التي كانت بين القصر و الكناسة عندما كان البريد يسير نحو دمشق.

٦ – ٣ مصادر المياه و الأسوار :-

لم يكن في الكوفة في بادئ الأمر سور أو خندق ، و إن ما أجمع عليه البحاثة هو وجود حفرة في الجهة الشمالية الغربية في منازل مزينة و كانت تسمى "مسناة جابر" و كذلك كان توجـــد قناة في الجنوب الشرقي "تسمى نهر البويب " و منها مدت الجداول نحو جرف العتيق حيث الحمامات و الساقيات و في سنة ١٤٥ هـ أمر الخليفة العباسي " أبو جعفر المنصور " بحفر خندق كبير حول الكوفة و فتح له مجرى من الفرات و نصبت عليه القناطر ذات أبواب بغية تسهيل المواصلات التجارية و لم تكن في الكوفة آبار صالحة للشرب طيلة الأعوام المائة من حياتها بل كانوا ينقلون الماء لها من شريعة الفرات و بعد زمن حفروا بئراً فيها فوجدوه ماءً صالحاً للشرب فسميت بئر "علي" .

٦ – ٤ – الجبانات " المقابر "

كانت الجبانات تقع في مخطط القبائل و هي معروفة جيداً و منها جبانة " كندة" التي كانت فسحة واسعة ليس فيها بناء أو عمارة و كانت معدة للحشد و التجمع العسكري و غيرها من الاجتماعات العامة ومنها أيضاً.

١- جبانة الثوية ٢- جبانة بشر ٣- جبانة سليم ٤- جبانة كندة و أثير ٥- جبانة عرزم الفـــزاري ٦- جبانة الأزد ٧- جبانة مراد ٨- جبانة الصائديين و في جبانة أثير أحرق الأمام علي ( عليه السلام ) الغلاة الذين كانوا يؤلهونه و في الموضع المسمى بـ( ضخره الأخدود) و كانت هناك جبانة السبيع التي كانت محلاً للاجتماعات العامة و فيها أخذ الوزير العباسي الملقب " بمولى السبع" البيعة من أهل الكوفة.

٦-٥ - قطائع الكوفة:

إلى جانب القطائع القبلية الجماعية كانت هناك القطائع الشخصية ( ١٣) فالخريطة رقم "٣" تدلنا على الخطط المشتركة التي لم تكن قد تغيرت كثيراً ، عدا أن قبيلة " تميم" التي كانت في الجهة الشرقية قد انتقلت الجهة الغربية قرب " الكناسة " و ذلك قبل سنة ٧٣ هـ ، كما أن قطيعة " عبد القيس " ألحقت بـ " همدان " على أثر ارتحالهم إلى البصرة بعد سنة ٧٣ هـ و خطة " مهرة " التي ينبغي إنها كانت وسط المدينة ، و هناك قائمة بخمسة عشر داراً هي مساكن الوجوه في الكوفة . أما إقطاع الأراضي الزراعية فكان بيد الفلاحين في سواد الكوفة و لما كانت الكوفة قد فتحت عنوة فلأجله كانت من أراضي الخراج بخلاف البصرة التي كانت أراضيها غير صالحة للزراعة و المعفوة من رسوم الخراج.

و إقطاعات الكوفة ثلاث أصناف:-

١- الأراضي التابعة لأهل الحيرة : تلك التي لم يشملها التوزيع بفضل معاهدتهم مع خالد و سعد.

٢- الأراضي الممسوحة الخاضعة لنظام الجباية الساسانية فهذه الأراضي وزعت على رؤساء القبائل.

٣- الأراضي الملكية الساسانية التي أقطعها عثمان (رض ) لبعض الأشخاص .

٦ – ٦ دار الرزق:

تأسس في الكوفة منذ أول الأمر مخزن كبير يدعى " دار الرزق " عند مخرج الجسر المنصوب على الفرات و ذلك بغية حفظ أموال الصدقات أو الغنائم قبل توزيعها بين المقاتلة و قد لعب هذا المخزن الذي كان يوجد نظيره في البصرة و الفسطاط دوراً أساسياً مهماً في الحركات و الاضطرابات التي حدثت في الكوفة و بعد تأسيس دار الرزق نصبت سلسلة على رأس الجسر مقام مركز الكمرك على عهد الساسانيين.

٦ – ٧ الأسواق

و أما الأسواق فإنها كانت تمتد من القصر و الجامع إلى منازل القبائل القريبة من الميدان و كانت سقوفها في بادئ الأمر من الحصر و ظلت كذلك حتى زمن الوالي " خالد القسري " حيث عقدت بالأحجار و من المهم أن هذه الأسواق و ترتيبها صارت انموذجاً و قدوة لسوق بغداد و أما " ديوان المحتسب " فقد كان في السوق بين الحوانيت الصيارفة و السماسرة التي كانت منتشرة في الكوفة.

٦ – ٨ القصر و الميدان :-

يقع القصر إلى الجنوب من الجامع " المسجد " مع انحراف قليل نحو الشرق و قد جدد بناؤه في زمن الخليفة " عبد الملك بن مروان " و الميدان الذي كان يطل عليه القصر من الغرب و في وسطه مصطبة كبيرة معدة للاجتماعات و كان يسمى أيضاً "رحبة علي" أما بيت المال فقد كان داخل القصر و كان في الكوفة سجنان أحدهما في غرب المدينة قرب الكناسة.

٦ – ٩ المسجد الجامع و مساجد المحلات :-

يقع الجامع شرق الميدان في وسط الكوفة و لا يزال يرى فيه موضع سفينة نوح و التنور الذي تدفق منه الماء و محراب علي و الاسطوانات السبع و هناك مساجد أخرى عديدة عدا المسجد الجامع هي :

( مسجد "عبد القيس" ، أحمس ، مزن ، مذحج ، السكون ، جعفر ، بني بهذلة ، بني مرة ، بني مقاصف .....الخ )

٦ – ١٠ الكناسة :-

و هي ضاحية مندرسة كانت محلاً لرمي الأنقاض لبني أسد ( مزبلة ) عند مخرج الكوفة من الغرب ثم أصبحت تجارة النقليات و صناعتها متمركزة هناك لأنها كانت مناخة لإبل القوافل و موضعاً لتحميل البضائع و تفريغها و يقال أن نخاسة العبيد كانت هناك أيضاً و سوق الغنم ، كانت شرق الكناسة و لما انحطت الكوفة أصبحت الكناسة منطقة منعزلة.

٧ – تطور الكوفة :-

النمو / المرحلة الثانية ( ٥٥٠ ، ٦٧١ م )

( تاخذ المستوطنة في هذه المرحلة بالاتساع نتيجة لازدياد حجم سكانها و ما يتبعه من ازدياد في عدد المنشات المعمارية و توفير ما يتطلبه ذلك من خدمات عامة و مجتمعيه بما في ذلك الجانب الدفاعي ) (١٤) . وهكذا تحولت الكوفة الى مدينة منظمة بيوتها من الآجر الذي اصبح المادة الرئيسة في البناء في زمن امارة زياد بن ابيه كما مر علينا ذلك.

و قد ازدهرت الكوفة ازدهاراً كبيراً في فترة الحكم الاموي و وصلت إلى أوج عظمتها في القرن السادس و أوائل القرن السابع الميلادي حيث بلغت مساحتها ١٦ ميل مربع و في خلال الحكم العباسي تمتعت المدينة كعاصمة للخلافة حيث بويع أبو العباس السفاح بالخلافة فيها سنة ١٣٢هـ ، و لكنها فقدت أهميتها تدريجياً بسبب عدة أمور منها بناء بغداد سنة ١٤٥هـ ( ٧٦٢م ) و ظهور مركز مدني جديد جوار قبر الإمام علـــــي ( عليه السلام ) و هو ضاحية النجف عام ٩٧٧ م (١٥) و تفاقم حالة التعصب ما بين الحواضر الإسلامية المصبوغة بصبغات مذهبية و سياسية مما شجع على أن تحاك الكثير من الأساطير حول الكوفة و النجف و البصرة و يضاف إلى ذلك عاملاً مهماً ربما كان أساسياً ساهم في عملية تدهور مدينة الكوفة ألا و هو تحول نهر الكوفة نهر سورا ( الحلة ) و انقطاع مجراه ، إذ

بدء بالتحول في زمن البويهيين ٩٤٦ – ١٠٥٦ م بسبب تراكم الترسبات في حوضه (١٦) ، و قد زار المدينة الرحالة إبن جبير في القـــرن السادس الهجري ( الثاني عشر الميلادي ) و قال أن معظمها خراب و كانت المدينة بدون سور و غير محمية و لذا ساهم ذلك بسرعة خرابها بسبب الغارات الكثيرة عليها فمثلاً هاجمتها قبائل ( خفاجة ) عدة مرات و خربت أكثر مساكنها المبنية و ظل مسجدها شاخصاً و حوله أطلال مهدمة بعكس النجف التي جمع أهلها المبالغ الطائلة لتسويرها و حمايتها فكانت في عام ١٢٠١ م محمية بسور بينما الكوفة لم يكن هناك ما يحميها. و بفتح جدول الهندية عام ١٧٩٠ و عودة المياه إلى مجرى الفرات القديم ظهرت مدن جديدة تبادلت العـــــــلاقات مع النجف كـ ( طويريج )، شريعة الجسر ( الكوفة الحديثة )، و أم البعرور ( الشنافية ) و كذلك نزول عشائر عربية كثيرة على جانبي النهر كآل فتلة و بني حسن و غيرهم ، و ما أن ظهرت مدينة الكوفة الحديثة عند جبهة النهر قرب أطلال الكوفة القديمة حتى أخذت هذه المدينة تتقدم كثيراً و يعود ذلك لقربها من النجف و وقوعها في قلب الفرات الأوسط ، مما جعلها مركزاً تجارياً لتوريد و تصدير أكثر حاصلاتها إلى النجف للاستهلاك و التسويق إلى البادية فنشطت إثر ذلك الحركة بين النجف و الكوفة و التجارة كذلك و اصبحت الكوفة عقدة مواصلات برية و مائية تفضي إلى النجف و هذا يعني أنها استفادت من موقعها غرب الكوفة فالكوفة القديمة كانت عاملاً مساعداً على نشوء النجف و نموها ، و بعد خراب الكوفة القديمة كانت النجف عاملاً مساعداً في نشوء الكوفة الحديثة التي باتت تؤثر على نمو النجف ، مرة أخرى.

إما المسجد الحالي في المدينة فقد أقيم على بقايا المسجد القديم و كانت قصبة الجسر التي تقع إلى مسافة ١ كم عن المدينة هي مركز مدينة الكوفة و هي مركز التجارة في الفرات الأوسط إلى ثورة العشـــــــــرين ( ١٣٣٨هـ ) و قد لعبت هذه القصبة دوراً في حث القبائل على تأييد ثورة النجف عام ١٩١٨م و بالتالي إلى قيام ثورة العشرين ضد الإنكليز و كانت هذه القصبة ترتبط بالنجف بسكة ترام طولها ٩٦٠٠ أنشأتها شركة أهلية عام ١٨٦٧ ( ١٣٢٥هـ) ثم رفعت سنة ١٩٤٨.

و كانت أولى المحلات السكنية التي ظهرت في المدينة متمثلة بمحلة ( السراي ) القريبة من النهر و بعض الدور القريبة من المدينة القديمة و مقابل الجامع الكوفة و يعود ذلك إلى ما قبل عام ١٨٧٠ و فيما بين ١٨٧٠ و ١٩٢٠ ظهرت محلات قديمة أخرى متمثلة بمحلة الجديدة و قرية السهيلية القريبة من مسجد السهلة القديم و كانت مراحل التوسع العمراني بجانب النهر و على الطريق الرئيس الذي يقطع المدينة قادماً من الحلة – الكوفة – النجف . و استمرت محلات سكنية أخرى في الظهور و هي محلة الرشادية الأولى و الثانية ( الكريشات ) و هذا ما بين ١٩٢٠ – ١٩٥٠ ثم ظهور محلات كندة ( و حي المعلمين ) بين ١٩٦٠ – ١٩٦٥ و محلات ١٧ تموز و حي الشعراء ما بين ١٩٦٥ – ١٩٧٠ و ظهور دور معمل السمنت في فترة إنشاء معمل سمنت الكوفة القديم ١٩٧٤ – ١٩٧٥ و استمرت المدينة في فترة الثمانينيات بالتوسع و ظهور أحياء جديدة تقع إلى جنوب المدينة غرب الطريق العام المؤدي إلى النجف و كري سعدة ( جدول أثاري إروائي) جنوباً و أمام السهلة غرباً و هي أحياء المتنبي و حي الشرطة و حي الشهداء و العسكريين و حي ميسان ( الخريطة٤)

## ٨. تطور استعمالات الأرض قبل التصاميم الحديثة:-

لقد تم إعداد أول تصميم أساس حديث لمدينة الكوفة عام ١٩٧٤ ، و لم يكن هناك قبل هذا التاريخ تصميم أساس يقود لتطور المدينة بشكل علمي نحو المستقبل على الرغم من بعض القرارات التنظيمية و المخططات ذات الطابع الجزئي و الآني للمدينة في مختلف الفترات ، إن استخدام تعبير تصاميم حديثة هو للتفريق بينها و بين كل ما صدر سابقاً حول تنظيم المدينة سواء كان ذ لك عن تخطيطها من قبل أوائل المسلمين الذين أنشأووها أو ضمن إصلاحات العهد العثماني قبل و بعد إدخال نظام البلديات ١٨٦٩ – ١٨٧١ أو أثناء الاحتلال البريطاني و اعتماده على نوع من التطبيق في المدن العراقية و العهد الملكي فيما بعد حتى ١٩٥٨ و الذي جرت خلاله إقامة بعض المشاريع العمرانية التي تطلبت دراسات موقعية دون الدخول في التفاصيل الكثيرة و يمكن القول إن هناك تطورات حدثت على صعيد استعمالات الأرض في المدينة منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر حتى إعداد أول تصميم حديث عام ١٩٧٤ و إن مثل هذه التطورات يمكن أن تحتويها مرحلتين هما:-

أ – المرحلة الأولى ( المرحلة الثالثة ) "١٨٧٠" (١٧) :-

و تنحصر هذه المرحلة بين سبعينات القرن التاسع عشر و خمسينات القرن العشرين حيث ظهرت نواة المدينة الحديثة ( شريعة الجسر أو القصبة ) و ظهرت أولى المحلات السكنية المتمثلة بمحلة السراي عند جبهة النهر أو قرب الجسر الخشبي القديم و الذي كان موقعه إلى الشمال قليلاً من الجسر الحالي و كان هيكل المدينة العمراني محدود بالاستعمال التجاري و الاستعمال السكني للأرض حيث كانت المنطقة التجارية المركزية ( C.B.D. ) تتوسط مدينة الكوفة متمثلة بتجارة الجملة والمفرد إلى جانب قيام بعض الصناعات القريبة من النهر مثل صناعات طحن الحبوب و الحدادة و ورش تصليح السيارات و صناعات يدوية و حرفية عديدة اما المحلات السكنية التي ظهرت بعد محلة السراي فهي محلة الجديدة و الرشادية و الجمهورية وقد كانت تحيط بالمنطقة التجارية المركزية فضلا عن قربها من الطريق الرئيس المؤدي إلى النجف ، و كانت هذه المحلات السكنية ترتبط بالمنطقة التجارية المركزية بطرق ملتوية و ضيقة . و قد لعب الجسر الحديدي الحديث بدل الجسر الخشبي القديم عام ١٩٥٢ دوراً في تعزيز الهجرة للمدينة من ضواحي و نواحي قضاء الكوفة ، كما احتل الجانب الأيمن لنهر الكوفة الصدارة في التوسع العمراني دون الجانب الأيسر الذي بقي دون تطور يذكر و ربما كان من أسباب ذلك كون الجانب الأيسر معرضاً للفيضانات بشكل أكبر لانخفاض مستواه بـ (٥ – ٦ ) أمتار عن الجانب الأيمن كما اشرنا إلى ذلك سابقاً ، إضافة إلى عدم وجود مواصلات سريعة و رخيصة في تلك المدة تساعد على انتشار حركة العمران في الجانب الآخر من النهر و قد ساعد رسوا القوارب المحملة بالبضائع و بمختلف المواد من الجانب الأيمن دون الجانب الأيسر للنهر و لمدة طويلة على تشجيع توسع هذا الجانب أيضاً. أما عن المنطقة التجارية المركزية فقد أحاطت بها الأبنية الحكومية و عززت مركزيتها وجود مباني محطة الترام التي كانت تربط بين الكوفة و النجف و تنقل الركاب بينهما. و خلاصة ذلك أن مقومات التوسع العمراني في الجانب الأيمن لنهر الفرات حيث نرى بؤرة الفعاليات محصورة بين

الجسر الحديدي شمالاً و عند جبهة النهر لغاية الطرف الشمالي لمحلة السراي غرباً. أما بالنسبة لمنطقة مسجد الكوفة الكبير و هو مركز المدينة القديمة فقد بقيت على حالها خارج المدينة الحديثة باتجاه الجنوب نحو مدينة النجف عدا تجمعات سكنية قريبة منه، فضلا عن تجمع سكني في القسم الشمالي الغربي من المدينة حيث تقع قرية السهلية القريبة من جامع السهلة و الذي يقـــع في الضاحية الغربية من المـــــدينة القديمة (١٨) (خريطة رقم ٥ ) .

ب – المرحلة الثانية ( المرحلة الرابعة ) ١٩٥٨م :-

و تمتد هذه الفترة من قيام ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ حتى عام ١٩٧٤ حيث رافق قيام الثورة توزيع قطع سكنية على الموظفين و منتسبي الجمعيات التعاونية لبناء مساكن فظهرت محلات سكنية جديدة كما و كان لاستمرار الهجرة إلى المدن بوتيرة عالية و التي رافقت قيام الجمهورية دوراً مهماً في نمو المدينة السريع و في زيادة عدد السكان خاصة إذ ما أخذنا بنظر الاعتبار زيادة الخدمات الصحية و التعليمية كما و نوعا و قيام الصناعات التي وفرت فرص عمل جديدة لأبناء المدينة و للمهاجرين على السواء .

إن كل ما تقدم يوضح إلى حد بعيد أنه حتى مع صدور قرارات و مخططات تنظيمية من جهات مختلفة و ذات علاقة فإن الطابع العام لنمو المدينة و تطور استعمالات الأرض فيها كان إلى حد ما عشوائياً إذ افتقدت إلى المنهجية و الوضوح و المعايير الحديثة و الأفق الزمني الواضح للتطبيق و قد أدى كل ذلك إلى نشوء حالة من تضارب الاستعمالات المختلفة و هكذا كان على المدينة أن تنتظر حتى سنة ١٩٧٤م كي يكون لها تصميمها الأساس الذي كان يمثل خطوة متقدمة لكل ما تقدم.

## ٩ – التصميم الأساس الحديث للمدينة :-

لقد تم عام ١٩٧٤ وضع أول تصميم أساس حديث لمدينة الكوفة و على الرغم من أن التصاميم الأساسية للمدن تغطي من الناحية المبدئية مرحلة زمنية تمتد بين ٢٠ – ٣٠ سنة كما هو الحال في معظم بلدان العالم المتقدمة إلا أن تعديلات أساسية أجريت على التصميم الأساس عام ١٩٨٢ أي بعد مرور ثمان سنوات فقط على وضع التصميم.

إن من الصحيح أن يخضع التصميم الأساس لإعادة نظر دورية تصل إلى حدود كل ( ٥ ) سنوات تقريباً في معظم الحالات إلا أن إعادة النظر هذه لا تتناول عادة مسائل جذرية تغير بشكل كبير في التصميم غير أن التعديلات التي أجريت عام ١٩٨٢ على تصميم ١٩٧٤ كانت أساسية و سوف نرى ذلك لاحقاً و مرد ذلك ربما هو الاعتقاد بأن الدراسات التي أجريت أبان إعداد التصميم ١٩٧٤ لم تكن كافية.

٩ – ١ التصميم الأساس لعام ١٩٧٤م (١٩):-

لقد تم تحديد السقف الزمني للتصميم بـ ٢٥ سنة ..... و من أهم سمات التصميم هو المناطق التي حددها للأنشطة المختلفة ( لاحظ الخريطة رقم ٦ ) .

أ- المنطقة التجارية و الخدمات : لم يحدد التصميم الأساس منطقة تجارية للمدينة و الظاهر أنه اعتمد على المنطقة التجارية المركزية التي تتوسط المدينة القديمة و لم يقم بتوزيع الخدمات الأخرى على المستويات القطاعية عدا ذلك الاقترح حول البرامج

الإسكانية بتثبيت مركز قطاعي بمساحة ٤،٨ هكتار فهو يخدم المناطق السكنية الجديدة التي كان ينتظر الإنتهاء منها جميعاً عام ١٩٩٥. و ضمن مراحل أما بالنسبة للخدمات التعليمية و الصحية فهي موزعة ضمن الأحياء الجديدة وفق التصميم.

ب- منطقة الخدمات الثقافية : حدد التصميم الأساس لسنة ١٩٧٤ المنطقة الثقافية بمثلث ينحصر ما بين المنطقة الأثرية و دار الإمارة شرقاً و حي ١٧ تموز جنوباً و شارع النجف – كوفة غرباً و بمساحة ١٣،٨ هكتار و تشمل هذه المساحة كثير من المناطق الأثرية و الدينية و التي رغم إدراجها ضمن المنطقة الثقافية إلا أنه لم يحدد نوعية الاستعمالات المقترحة فيها.

ج- المنطقة الصناعية : حدد التصميم منطقتين أحدهما للخدمات الصناعية غرب و شمال غربي المدينة بمساحة ١٥،٣ هكتار و الأخرى للصناعات شرق و جنوب شرق المدينة بمساحة ١٥ هكتار ( غرب و شمال غرب المنطقة هذه تحولت الآن إلى مناطق سكنية بسبب أزمة السكن) .

د- المركز المدني : يقع في القسم الجنوبي من محلة الجمهورية حالياً و بمساحة إجمالية قدرها ١٣،٠٧٥ هكتار.

هـ المناطق الترفيهية: لم يحدد التصميم الأساس المنطقة الترفيهية في المدينة تحديداً واضحاً فقد ترك منطقة خالية ( حالياً جزء من سكن محلة الكريشات ) بمساحة ١٨،٧ هكتار و لم يحدد التصميم آنذاك فيما إذا كانت تلك المنطقة الخالية ستستخدم للأغراض الترفيهية أو لأي غرض آخر أما البساتين فقد حافظ التصميم على منطقة بمساحة ١٦٠،٥ هكتار مثلما هي دون أن يحاول التجاوز عليها بتغيير الاستعمال أما الأحياء الجديدة مثل حي ١٧ تموز و حي كندة فقد وفر لها مناطق خضراء بمساحة ٦،٦ هكتار.

و- السكن : حاول التصميم أن يلبي الحاجة لتوفير رقعة أرض للأغراض السكنية في حينها و مستقبلاً و على هذا الأساس أفرز مجموعة من المساحات ( أهمل التصميم الجانب الشرقي للمدينة ). مقسمة إلى ثلاثة مراحل هي:-

- المرحلة الأولى و تبدأ من عام ١٩٧٤ لغاية ١٩٨٥
- المرحلة الثانية و تبدأ من عام ١٩٨٥ لغاية ١٩٩٠
- المرحلة الثالثة و تبدأ من عام ١٩٩٠ لغاية ١٩٩٥

و قد تم تخصيص مساحة ٢٨،٢ هكتار لتلبية متطلبات المراحل الثلاث و تقع المنطقة السكنية برمتها ضمن الجانب الأيمن ( الصوب الكبير ) و قد تحاشى بهذا اعتماد محاور أخرى للتوسع لاعتبارات منها وجود المناطق الزراعية و البساتين الخصبة التي تحيط بالمدينة كذلك لم يحاول التوسع من الجهة الشمالية الشرقية باتجاه معمل الأحذية الحكومي لإعتبارين متناقضين الأول كون المنطقة زراعية و الثاني احتمال التوسع الصناعي في المنطقة و ما يمكن أن ينشأ عنه من محددات .

ز- شبكة المواصلات: اهتم التصميم الأساس بتخطيط الشوارع العريضة ٤٠ – ٦٠ متر محاولاً ربط أقسام المدينة خارج حدود المناطق السكنية إضافة إلى تخفيف الزخم على الشارع الرئيسي المؤدي إلى النجف باقتراح بناء جسر ثاني و أوجد التصميم شارعاً وسطياً يصل بين وسط المدينة إلى جانبيها الشرقي و الغربي و باتساع ٤٠متر و هناك شوارع

قطاعية و محلية و شوارع خدمة باتساع على التوالي ٣٠ متر و ٢٠ متر و ١٢ متر كما حاول التصميم ربط المحلات السكنية بواسطة الشوارع القطاعية لتصب أخيراً في الشارع الرئيس المؤدي إلى النجف و الذي هو باتساع ٦٠ متر أي أن التصميم اهتم بتصنيف الشوارع و تحديد وظائفها أما بالنسبة للشارع المؤدي من المدينة عبر الجسر نحو الحلة لم يضف عليه تغييراً و إنما بقي على اتساعه.

لقد كانت حصيلة التصميم الأساس لمدينة الكوفة لعام ١٩٧٤ أن توزعت استعمالات الأرض وفقاً للمساحات و النسب التالية في الجدول الآتي:-

جدول رقم ( ١ ) استعمالات الأرض في مدينة الكوفة لتصميم أساس عام ١٩٧٤

| استعمالات الأرض | المساحة (هكتار) | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| السكنية | ٢٨٠،٢ | ٢٨ |
| المباني العامة | ٥٧،١ | ٥،٨ |
| شبكة المواصلات | ٣٨٢ | ٣٨،٢ |
| بساتين و متنزهات و ترفيهية | ١٦٧،١ | ١٦،٧ |
| الصناعية | ٣٠،٣ | ٣ |
| الدينية والأثرية | ٧٣,٤ | ٧،٣ |
| التجارية | ٩,١ | ١ |
| | ٩٩٩،٢ | %١٠٠ |

٩ – ٢ التصميم الأساس المعدل لسنة ١٩٨٢ : -

و لقد أعيد النظر بالتصميم الأساس لعام ١٩٧٤ عام ١٩٨٢ لعدة أسباب ( لاحظ الخريطة رقم ٧ )

أ- معالجة الجوانب البيئية و الصحية التي أهملها التصميم السابق.

ب – الحفاظ على المناطق الأثرية

جـ - تأمين الاحتياجات السكنية المستقبلية لغاية عام ٢٠٠٠ و التي لم يستطع التصميم الأول تنفيذها .

د – زيادة نسبة الفضاءات و الخدمات في المناطق الجديدة التي حددها .

هـ - حل مشكلة المركز المدني في المدينة و توفير الأرض للأبنية الحكومية.

و – الحفاظ على الأراضي الزراعية وتركها دون التوسع على حسابها ٠

ز – تأمين الأراضي للاغراض الصناعية والخدمات .

ح – توفير الارض اللازمة وتأكيدها لمحرمات جامعة الكوفة الكبيرة ٠

من الواضح أن معالجة هذه الجوانب يعني ضرورة توفير المزيد من الأرض للتوسع مع بقاء نفس المتطلبات الأساسية و اعتماد نفس الزيادة المتوقعة للسكان مستقبلاً و هكذا اقترح التعديل توسيع المدينة عبر الضفة اليمنى من النهر للأسباب التالية :-

أ- مع انخفاض أراضي الجانب الأيسر و احتمال تعرضها للفياضانات مع ارتفاع ملحوظ في نسب الماء الجوفي ، يمكن معالجة ذلك واستخدام الارض لصالح المدينة ٠

ب- توفر الخدمات العديدة في الجانب الأيمن على خلاف الجانب الأيسر.

ج – الاتجاه إلى فكرة عزل الجانب الأيسر و جعله منطقة خدمات صناعية و مشاريع حكومية ( صومعة الرز ، المعهد الفني ، محطات وقود ، بنايات حكومية أخرى أما أهم سمات التصميم الأســـــاس لعام ١٩٨٢ ) فهي المناطق التي حددها للأنشطة المختلفة :

أ- السكن : لقد إنصب اهتمام التصميم على السكن الأفقي و اختار منطقة بمساحة ١٦٧ هكتار منها منطقة تتجاوز حدود مدينة الكوفة مع قضاء النجف و المتمثلة بـ ( كري سعدة ) و منطقة أخرى ضمن حدود المدينة الغربية المتمثلة بحي الشهداء و العسكريين ، و جاء تنفيذ الحاجة السكنية وفق المراحل الآتية : -

* المرحلة الأولى و تبدأ من عام ١٩٨٢ لغاية ١٩٩٠
* المرحلة الثانية و تبدأ من عام ١٩٩٠ لغاية ١٩٩٥
* المرحلة الثالثة و تبدأ من عام ١٩٩٥ لغاية ٢٠٠٥

و وضعت التصاميم لهذه القطاعات و قسمت إلى أحياء سكنية بمساحة ١٢٢ هكتار و كل حي يتضمن أربع محلات سكنية و ربط تصميم القطاعات بشوارع تفضي إلى النجف و الكوفة فضلا عن الشوارع الفرعية التي تخرج نحو الأحياء السكنية أما بالنسبة للأحياء القائمة فقد أبقي عليها دون تغيير عدا ربطها بشوارع حلقية تم اقترحها تحيط بها و تنتهي إلى الشارع المؤدي إلى النجف.

ب – التجارة و الخدمات : كان توزيع الأسواق و المحلات التجارية في المدينة كالآتي:-

١- المنطقة التجارية الرئيسية : و التي تخدم المدينة ككل و هي تقع في قلب المدينة القديمة إضافة إلى الشوارع التجارية المتمثلة بشارع الجسر و شارع الجمهورية و مسلم بن عقيل (ع) و الشارع الذي يقع خلف المستشفى و الذي يمتد بشكل عرضي فيقسم محلة الجديدة إلى قسمين أما الجانب الصغير فجعله يعتمد في خدماته على المنطقة التجارية الرئيسية مع العلم أنها تحوي تجارة المفرد و الجملة .

٢- الخدمات التجارية القطاعية : اقترح التصميم الاساس لتوزيع هذه الخدمات ضمن خصيصات المراكز القطاعية لتقوم بتقديم الخدمات التجارية على مجموعة الاحياء السكنية .

٣- الخدمات التجارية على مستوى الحي : اقترح التصميم الأساس الحالي إيجاد مراكز معينة عند الأحياء السكنية لتقديم الخدمات بشكل يتناسب مع الوحدات السكنية في الحي و قام التصميم الأساس بتحديد منطقة المركز المدني في مكان مستقل عن المدينة و يقع في البقعة المقابلة لمستشفى الفرات ( القسم الداخلي لطلبة جامعة الكوفة حالياً ) و هذه البقعة خالية من المشيدات عدا مبنى الكراج العمومي للنقل.

٤- الخدمات الاجتماعية و الترفيهية : لقد أبقى التصميم الأساس المعدل على المدارس للمراحل الدراسية المختلفة و أبنية الخدمات الصحية و المثبتة في تصميم عام ١٩٧٤ و قام بتحديد المساحات اللازمة لأبنية المدارس المختلفة ضمن الأحياء الحديثة التي خصصها و تحديد المساحة المخصصة لجامعة الكوفة و توسعها المستقبلي ، أما بالنسبة للمناطق الخضراء فقد قام بتحديدها ضمن التصاميم للأحياء السكنية الحديثة فضلا عن توزيعها بشكل يتناسب و مستوى المحلة السكنية و الحي و القطاع كما اقترح متنزه عام يخدم المدينة إلى الشرق من المركز المدني و كما حافظ على المناطق الزراعية داخل حدود

التصميم و كذلك قام بتحديد أبنية المرافق الترفيهية كالنوادي الرياضية و مراكز النشاطات الاجتماعية ضمن الأحياء الحديثة فقط.

٥- الصناعة : قام التصميم بتحديد رقعة جديدة للخدمات الصناعية و إلغاء المنطقة الصناعية السابقة التي اقترحها التصميم السابق و هذه الرقعة الجديدة تقع على محور طريق الكوفة – العباسية – الحلة .

٦- خدمات المرافق العامة ابقى التصميم الحالي على ابنية المرافق العامة ، فأبقى مشروع الماء القديم عند الطرف الشمالي الغربي للمدينة لحين اكمال المشروع – اكتمل في الوقت الحاضر – ومحطة الكهرباء الثانوية ومحطة معالجة المياه الثقيلة التابعة لمدينة النجف والتي كانت قد حددت بعد صدور التصميم الاساس المعدل لسنة ١٩٨٢ وهي تقع شرق المدينة .

٧- شبكة المواصلات : اهتم التصميم الأساس لـ ١٩٨٢ بشبكة الطرق الاقليمية مثل الطرق التي تتصل بطريق الكوفة – الحلة بواسطة الجسرين المقترحين و كذلك الطريق المؤدي إلى معمل السمنت من جهة الصوب الصغير ( الأيسر ) و الذي سهل تلافي دخول ناقلات الاسمنت الكبيرة إلى المدينة و ما تسببه من ضجيج و عرقلة لحركة المرور و هذا الطريق يلتقي مع الطريق القديم المؤدي إلى معمل الاسمنت و يفضيان الاثنين معاً إلى الطريق المؤدي لمدينة الديوانية و حاول التصميم تلافي مرور السيارات داخل المدينة باقتراح طرق و جسور اخرى تمر بالمدينة من جهة اخرى حيث لوحظ اختناق المرور وزيادة الازدحام خاصة في فترة المواسم الدينية و الزيارات و الأعياد و المناسبات.

أما فيما يتعلق بالشوارع الداخلية التي تقوم بربط المحلات السكنية فقد حافظ التصميم على الشوارع العضوية العشوائية في محلات المدينة السكنية القديمة أما شوارع الأحياء الجديدة فقد اعتمد التصميم فيها النظام الشطرنجي كما أدخل التصميم الأساس المعدل مستوى الخط القوسي للسكة الحديد المقترحة جنوب المدينة و في الجدول الآتي استعمالات الأرض المقترحة لتصميم أساس عام ١٩٨٢ ( خريطة رقم ٧)

جدول رقم ( ٢ ) استعمالات الأرض في مدينة الكوفة لتصميم أساس ١٩٨٢ المعدل

| استعمالات الأرض | المساحة (هكتار) | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| السكنية | ٦٧٣ | ٤٤ |
| المباني العامة | ٥١،٣ | ٣،٣ |
| شبكة المواصلات | ٤٢٦ | ٢٧،٨ |
| بساتين و متنزهات و ترفيهية | ١٦٨ | ١١ |
| الصناعية | ٨ | ٠،٦ |
| الدينية والأثرية | ٢٠٠،٧ | ١٣ |
| التجارية | ٦ | ٠،٣ |
| المجموع | ١٥٣٣ | %١٠٠ |

و الجدول التالي يقارن بين استعمالات الأرض لمدينة الكوفة عام ١٩٧٤ و عام ١٩٨٢

| استعمالات الأرض | المساحة (هكتار) ١٩٧٤ ١٩٨٢ | | النسبة المئوية % ١٩٧٤ ١٩٨٢ | |
|---|---|---|---|---|
| السكنية | ٢٨٠،٢ | ٦٧٣ | ٢٨ | ٤٤ |
| المباني العامة | ٥٧،١ | ٥٣,١ | ٥،٨ | ٣،٣ |
| شبكة المواصلات | ٣٨٢ | ٤٢٦ | ٣٨،٢٦،٧ | ٢٧،٨ |
| بساتين و متنزهات و ترفيهية | ١٦٧،١ | ١٦٨ | ٣ | ١١ |
| الصناعية | ٣٠،٣ | ٨ | ٧،٣ | ٠،٦ |
| الدينية والأثرية | ٧٣,٤ | ٢٠٠ | ٧,٣ | ١٣ |
| التجارية | ٩,١ | ٦ | ١ | ٠،٣ |
| | ٩٩٩،٢ | ١٥٣٣ | %١٠٠ | %١٠٠ |

## الهوامش و المصادر


١. جمال بابان ، أصول اسماء المدن و المواقع العراقية ، الجزء الأول ، مطبعة الأجيال ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٢٦٣

٢. يذكر أن سبب تحوله هو كثرة الذباب و الحشرات كما تشير لذلك النصوص التاريخية في موقع الأنبار ، ألا أن باحثا آخر يشير إلى أن السبب كان حربياً لوجود نهر الفرات مانعاً طبيعياً و عائقاً بوجه حركة جند القائد سعد و الباحث يميل إلى هذا الرأي.

٣. د. طاهر مظفر العميد ، تخطيط المدن العربية الاسلامية ، مطبعة جامعة بغداد ، بغدا د ١٩٨٦ ، ص ٢٢٥ – ٢٣٢ .

٤. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية لعام ١٩٩٢ ، جدول ١ /٥ ، بغداد ١٩٩٣ ص ١

٥. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٨٧ ، جدول رقم ( ١ ) ، بغداد ١٩٩٣ ، ص١٥ .

٦. مخلف شلال السملناي ، إنتاج الفاكهة في محافظة كربلاء ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب – جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٧٤ ص ٣٨ ( غير منشورة )

٧. كاظم الجنابي ، تخطيط مدينة الكوفة ، الطبعة ألأولى ، دار الجمهورية ، بغداد ١٩٦٧ ص ٣٥

٨. لويس ماسينيون ، خطط الكوفة و شرح خريطتها ، ترجمة محمد تقي المصعبي ، مطبعة الغري الحديثة ، النجف الأشرف ، ١٩٧٩ ص٣٧.

٩. يمكن الحصول على كثير من التفاصيل بهذا الشأن عند لويس ماسينيون ، المصدر السابق الصفحات ٤٧ – ٦٠ .

١٠-تحولت الكوفة في زمن خلافة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام ) إلى عاصمة للدولة الإسلامية بسبب اتساع هذه الدولة و توسط موقع الكوفة فيها.

١١-يذكر البلاذري في فتوح البلدان ص٣٩٣ أن مهمة تنظيم خطة المدينة و تقسيمها على الناس قد اسندت إلى أبي الهياج عمرو بن مالك بن جنادة الأسدي.

١٢-المنهج هو مكان سكن القبيلة ، يشبه الحي في الوقت الحاضر .

١٣-لقد أقطع الخليفة عمر بن الخطاب (رض ) لبعض أصحاب الرسول عليه الصلاة و السلام مواضع قريبة من المسجد كما يروي ذلك اليعقوبي في كتابه البلدان ص ٣١٠ – ٣١١ كما استقطع سعد بن أبي وقاص لنفسه الدار التي تعرف بدار عمر بن سعد.

١٤-د. خالص الأشعب ، المدن العربية ، معهد البحوث و الدراسات العربية ، بغداد ، ١٩٨٢، ص ١٦.

١٥-محسن المظفر ، مدينة النجف الكبرى ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، بغداد ١٩٧٥ ، ص١٢ ، ( غير منشورة)

١٦-نفس المصدر ص١٧

١٧-هي المرحلة الثالثة من مراحل مورفولوجية المدينة.

١٨-صفاء عبد الكريم الأسدي ، المشاكل العمرانية للنمو الحضري ، دراسة تحليلية لمدينة الكوفة ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مركز التخطيط الحضري و الإقليمي ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٥ ص١٧٧.

١٩-أ) المديرية العامة للتخطيط العمراني ، قسم تخطيط المنطقة الوسطى ، تقرير التصميم الأساس لمدينة الكوفة ، ١٩٧٤.

ب) المديرية العامة للتخطيط العمراني ، قسم التخطيط المنطقة الوسطى ، تقرير التصميم الأساس لمدينة
الكوفة ، ١٩٨٢ ( فيما يخص التصميم الأساس لعام ١٩٨٢).

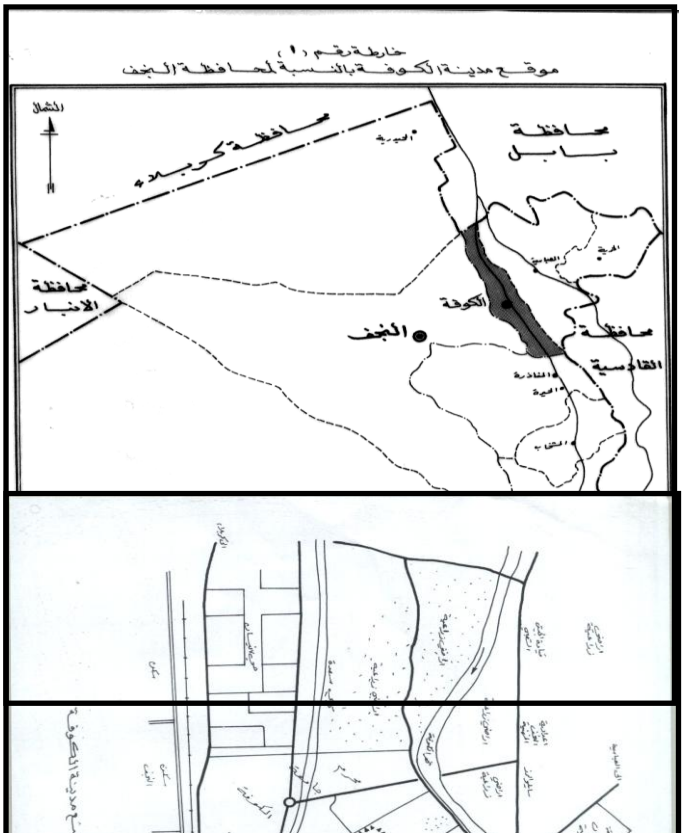

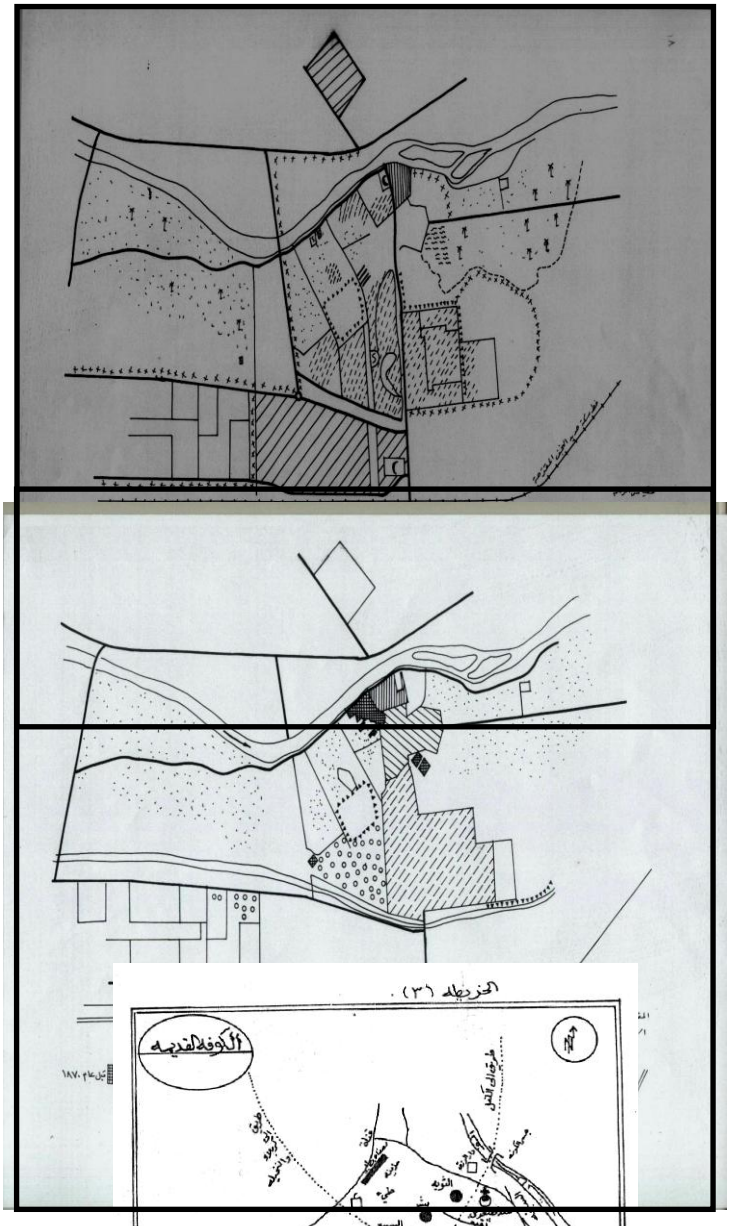
الخريطة (٣٦)
الكوفة القديمة

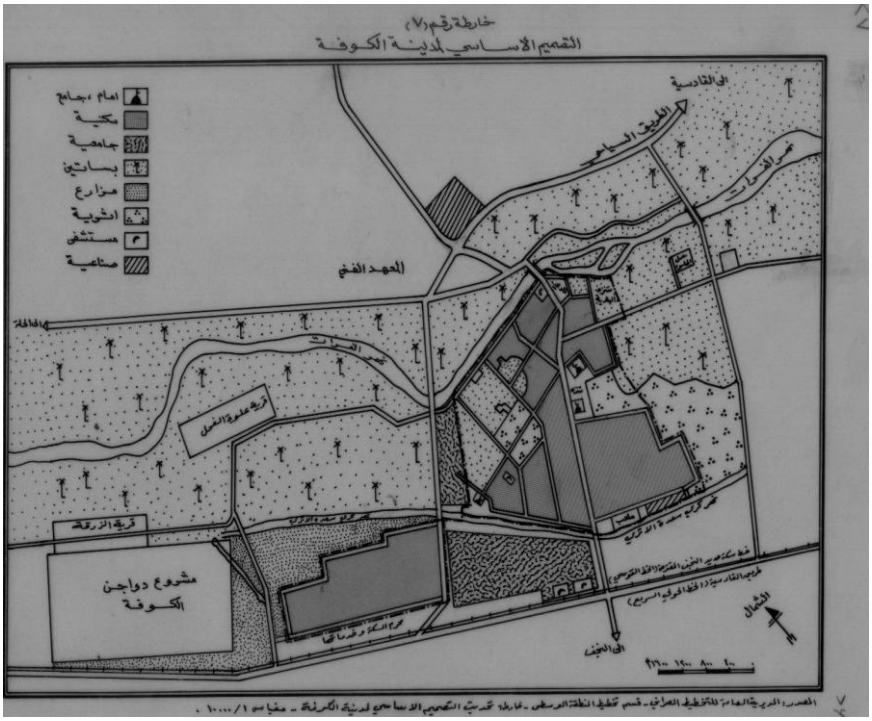
خارطة رقم (٧)
التصميم الأساسي لمدينة الكوفة
اعلام ، جوامع
مكتبة
جامعية
بساتين
مزارع
اثرية
مستشفى
صناعية
المعهد الفني
مشروع دواجن الكوفة
الشمال